



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أرييل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجلوس، واشنطن

## بعد انتقال الخلافات إلى الأطراف الشيعية رئاسة برلمان العراق تطلق معركة «التخوين»

بغداد: فاضل التمشي  
وشن القيادي في حزب «الدعوة» (المنخرط في «الإطار التسقيفي») عامر الكفيسي، أمس (الاثنين)، هجوماً لاذعاً على المصوتين للكريم، واستخدم بحقهم تعبيرات حادة ومسيئة. وقال في بيان شديد اللهجة، إن «ما جرى بالأمس تحت قبة مجلس النواب العراقي أمر مخز ويبيح على الآسي عندما صوت بعض (...) الشيعة لصالح أعوان صدام (...)». في غضون ذلك، نظم البرلمان العراقي أمس، فعالية لإحياء الذكرى الرابعة لمقتل مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري الإيراني» قاسم سليمان، وأنتخب رئيس هيئة «الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس ومرافقهما تحت عنوان «قادة النصر... نهج وقودة». ووفق بيان عن الفعالية، دعا النائب الأول لرئيس البرلمان العراقي محسن المالدي، إلى تنفيذ قرار إخراج «قوات التحالف الدولي» من الأراضي العراقية. (تفاصيل ص 8)

## الحكومة السويسرية نشرت 5 آلاف جندي

## «دافوس» قلعة حصينة أيام منتدائها

دافوس: نجلاء حبريري  
لمتامن الاجتماع السنوي تُعادل تكلفة تدريب عسكري روتيني لنفس هذه القوات. وينتشر 5 آلاف جندي في دافوس وحولها، فضلاً عن عدد كبير من عناصر الأمن والشرطة السويسريين من مختلف الأقاليم. وفي ظل هذه الإجراءات الأمنية المشددة، تصبح دافوس أشبه بالقلعة الحصينة، حيث تنتشر نقاط التفقيش في مداخلها، وتحيط الأسلاك الشائكة بمقرات المنتدى ومداخل الفنادق، ويُغلق مجالها الجوي أمام الطيران التجاري، ويعتلق قناصون أسطح المباني. رغم ذلك، تبقى البلدة المعروفة بسياحتها الشتوية أبوابها مفتوحة أمام السياح والمخترجين، بيد أن غالبيتهم يفضلون قفادتها في فترة المنتدى بسبب الإجراءات الأمنية الخائفة، وارتفاع الأسعار عدة أضعاف، واستحالة إيجاد غرف فندقية، بالإضافة إلى منع المرور في الشوارع الرئيسية. (تفاصيل ص 10 واقتصاد)

## النائب العام التمييزي يتقاعد في فبراير

## أزمة الشغور في لبنان تصل إلى القضاء

بيروت: يوسف دياب  
تكاد تصل أزمة الشغور في المناصب العليا في لبنان إلى القضاء؛ إذ اقترب من مواجهة مشكلة جديدة متصلة باختيار الشخص الذي سيخلف النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، قبل 22 فبراير (شباط) المقبل، وهو موعد إحالة الأخير إلى التقاعد. ويكتسب الصراع على هذا المنصب بعداً طائفيًا، على أساس أنه يعود للطائفة السنّة. وتبحث المراجع القضائية المختصة بهذا التطور عن مخرج لحل الأزمة المستجدة. وتحدث مصدر قضائي مطلع عن «تساور ما بين القيادات السياسية ومجلس القضاء الأعلى للتوصل إلى حل سريع، على أساس أن عامل الوقت بات ضاعماً جدًا». وأكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «البحث في

## مصدران لـ«النشرف الأوسط»: «السلطة المتجددة» خيار واشنطن الوحيد لإدارة غزة

## بليكن يطالب بتعيين نائب لعباس



جنديان إسرائيليان يراقبان رتلًا من الدبابات وهو يغادر قطاع غزة أمس (رويترز)

رام الله: «الشرق الأوسط»  
أكد مصدران أميركي وفلسطيني لـ«الشرق الأوسط»، أن اللقاء «المتوتر» الذي جمع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بليكن في رام الله الأسبوع الماضي، حمل «مقترحا» من واشنطن للسلطة لإجراء حزمة من الإصلاحات الموسعة على أجهزتها لتمكينها من القيام بمهامها في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال مرحلة ما بعد الحرب في غزة. وترى واشنطن أنه لا خيار سوى «سلطة فلسطينية متجددة»، وتشمل «مقترحاتها» لإصلاح هيكل وأجهزة السلطة تعيين نائب للرئيس، ومنح صلاحيات أوسع لحكومة جديدة من التكنوقراط لإدارة «اليوم التالي». ويتمحور الطرح الأميركي حول حزمة من الإجراءات لتشكيل هيكل حكم جديد لإدارة الضفة وغزة يتمتع بصلاحيات موسعة في قطاعات الأمن والمال والعلاقات الخارجية. ومن المستبعد، وفقاً للمصدرين، أن يتجاوب الرئيس الفلسطيني مع هذه الضغوطات المتصاعدة لتعيين نائب له، أو

التخلي عن بعض صلاحياته لصالح رئيس وزراء جديد. وتوسع هذه التباينات الفجوة بين الجانبين الفلسطيني والأميركي، وسط خشية من تداعيات ذلك على مسار الجهود لترتيب مرحلة ما بعد الحرب. وأشار المصدران إلى أن رد الرئيس الفلسطيني على طرح بليكن هو أن «هناك حاجة لتنفيذ إصلاحات على سياسات واشنطن تجاه الفلسطينيين». في غضون ذلك، بدأ الجيش الإسرائيلي، أمس، سحب الفرقة 36 من غزة لفترة «راحة وتدريب»، تاركاً 3 فرق أخرى تقاتل في

تغطية شاملة داخل العدد

## هجمات الجماعة مستمرة رغم الضربات والتحذيرات الدولية

## صاروخ حوثي يصيب سفينة أميركية في خليج عدن

عدن: علي ربيع  
وكانت واشنطن ولندن وجهتا ضربات الجمعة الماضي شملت عشرات الأهداف الحوثية في صنعاء وأربع محافظات، قبل أن تعزز واشنطن منفردة هذه الضربات، السبت، باستهداف موقع حوثي قرب مطار صنعاء. وقالت القيادة المركزية الأميركية في بيان: إنه في 15 يناير (كانون الثاني) نحو الساعة 4 مساءً (بتوقيت صنعاء)، أطلق المسلحون الحوثيون المدعومون من إيران صاروخاً باليستياً مضاداً للسفن في



إطلاق مشروع «ملعب» صورة تخيلية لملعب الأمير محمد بن سلمان، الذي أعلن أمس عن إطلاق مشروع بنائه في القدية بمدينة الرياض، ليكون أيقونة في عالم «الملاعب العالمية» (الشرق الأوسط) (تفاصيل ص 18)

## اقرأ أيضاً...

### السودان: تحشيد في التضاريف... وترقب لـ«قتال أكبر»

8

### التضخم السعودي في أدنى مستوى منذ عامين

15

### «اعترافات مانشيني» تهدد 6 دوليين سعوديين بالغررامات والإيقافات

18

## أنصاره في أيوا متمسكون به رغم متاعبه

## انطلاق «التمهيدية» يختبر فرص ترمب

دي موين (أيوا): علي بردي  
انطلقت الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري في ولاية أيوا، أمس، في أول اختبار رئيسي لتحديد مدى التقدم الذي سيحققه المرشح الأوفر حظاً دونالد ترمب أمام خصومه، حسبما أفادت بذلك استطلاعات الرأي مسبقاً. وحسب سكان أيوا والأميركيون عموماً أنفسهم قبل إعلان النتائج بعدما أظهرت الاستطلاعات، أن ترمب يتجه إلى فوز ساحق على منافسيه الجمهوريين، وأبرزهم المندوبة الأميركية السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هابلي وحاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتييس والملياردير فيليك راماسوامي. وكان كثيرون يتوقعون مواجهة مستعارة من انتخابات 2020 مع الرئيس الديمقراطي جو بايدن، علماً أن الذبول لم تنته حتى الآن، بما في ذلك في الدعاوى القضائية الأربعة التي يواجهها ترمب. وأبدى أنصار الرئيس السابق في أيوا تمسكهم







العمال الأجانب غير متحمسين للقدوم إلى منطقة حرب

## عملية رعانا تعزز مطلب منع عودة الفلسطينيين إلى ورش إسرائيل



الشرطة الإسرائيلية في موقع حادث دهس بمدينة رعانا أمس (رويترز)

يدهسان المواطنين الذين يسرون في الشوارع أو يقفون على محطة ركاب وتلاميذ مدرسة إعدادية قريبة، وتوقفا عندما اصطدمت السيارات بجدار وأشجار.

وتوقفت المسنة متأثرة بجراحها، فيما أصيب نحو 20 مواطناً، على الأقل، بجراح وصفت بحالة 3 منهم بالخطيرة. وأكدت منظمة الإسعاف «نجمة داود الحمراء» أن 8 من المصابين أطفال.

وقد رحبت حركة «حماس» بالعملية، لكنها لم تتحمل المسؤولية عنها. وقالت إن عملية كهذه هي رد طبيعي على جرائم الاحتلال في غزة. وبالمقابل أثارت موجة سخط في إسرائيل، ووجدت الخطاب السياسي لجميع الأحزاب ضد الفلسطينيين لجميع الأعضاء الكنيست (البرلمان) ورئيس القائمة الموحدة للحركة الإسلامية. د. منصور عباس، هذه العملية وقال خلال اجتماع لكتلته البرلمانية، إن «ما يوقف سكك الدماء في منطقتنا هو وقف الحرب في غزة والنهوض إلى تسوية سياسية».

إلى تصاعد العمليات ضد قواته في أنحاء الضفة الغربية.

### «القضاء على الإرهاب»

وقال إن قواته تعمل على «القضاء على الإرهاب»، في إشارة إلى مجموعات المقاومة في الضفة الغربية التي تتعرض لتصفيد إسرائيلي غير مسبوق منذ الانتفاضة الثانية، عن أسفر منذ 7 أكتوبر الماضي، عن مقتل 350 فلسطينياً وإصابة نحو 4 آلاف، بينهم 593 طفلاً. وقال: «هدف (حماس) في غزة هو إضرام النار في (يهودا والسامرة)، وإذا أمكن ذلك، في جبل الهيكل (أي الحرم القدسي) أيضاً، من أجل التحرس من قبضة الجيش الإسرائيلي الخائفة. هذه هي القصة، الجيش يخنقهم. لقد بنوا على الإيرانيين (وحزب الله)، وبنوا على استنزاف المجتمع الإسرائيلي، وبنوا كذلك على خلاف مع الأميركيين، لا شيء من هذا يفهمهم».

وحسب مصادر سياسية، فإن رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو كان ينوي إقناع سموتريش بقبول رأي

## تل أبيب تمنع خروج 150 ألف عامل فلسطيني من الضفة

### للعمل في إسرائيل

الضفة الغربية في انتفاضة مسلحة خطيرة، لذلك لا بد من تغيير هذا التوجه بشكل جذري. وتناثر من هذا الموقف وزير منهم في المستوطنات اليهودية و110 آلاف داخل إسرائيل. ويعمل هؤلاء بالأساس لدى شركات المقاولات في البناء أو في الزراعة أو في زراعت الماشية. ولكن يوجد منهم من يعملون أيضاً في مختلف الأعمال.

### أزمة جدية

وقد تسبب غيابهم بأزمة جدية في فرعي البناء والزراعة. وحاولت إسرائيل جلب عمال أجانب بدلاً منهم، رغم معارضة المفاوضين الذين يعدون العمال الفلسطينيين أكثر مهنية ونجاعة وأقل تكلفة. لكن العمال الأجانب لم يتحمسوا للقدوم إلى إسرائيل وهي في حالة حرب. ويقول قادة الأجهزة الأمنية الإسرائيلية إن عدم خروج العمال إلى العمل وقطع الرواتب عن موظفي السلطة الفلسطينية، احتجاجاً على خصم روايت موظفي غزة، بتسبب في أزمة مالية من شأنها أن تشعل الضفة

### تل أبيب: الشرق الأوسط

بعد تنفيذ عملية طعن ودهس في مدينة رعانا، شمال تل أبيب، أمس (الاثنين)، التي أسفرت عن مقتل امرأة مسنة (79 عاماً) وإصابة 18 آخرين، واعتقال الشابين الفلسطينيين منفذي العملية، عزز وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريش، ورفيقه في اليمين المتطرف إيتامر بن غفير، بلخ عودة نحو 150 ألف عامل فلسطيني من الضفة الغربية إلى أشغالهم في الورش الإسرائيلية، تجاوباً مع مطلب الجيش والمخابرات ووزير الدفاع يوفاف غالانت.

وقال مقرب من سموتريش إنه يامل اليوم في أن يفهم قادة أجهزة الأمن أن القرار الذي يسعى إليه بمنع عودة العمال الفلسطينيين إلى إسرائيل هو الذي يضمن الأمن للمواطنين وليس ما يقترحه. بالمقابل، يرى قادة أجهزة الأمن أن عودة العمال الفلسطينيين هي التي تهدد الوضع وتحد من التوتر. يذكر أن إسرائيل تمنع، منذ بداية الحرب في 7 أكتوبر (تشرين

الأمم المتحدة: 1,9 مليون نازح من أصل 2,4 مليون هم سكان القطاع

## البرد القارس والجوع يزيدان معاناة النزوح في غزة

الفتاكة. وأشار رؤساء الوكالات الأممية إلى الحاجة الماسة إلى تغيير جذري في تدفق كميات المساعدات، عبر فتح مزيد من الطرق والمعابر، والسماح لعدد أكبر من الشاحنات بالمرور عبر نقاط التفتيش الحدودية كل يوم، ورفع القيود المفروضة على حركة العاملين في المجال الإنساني وضمان سلامتهم.

وأضافوا في بيان مشترك أنه من دون القدرة على إنتاج أو استيراد الغذاء، يعتمد سكان غزة على المساعدات للبقاء على قيد الحياة، وأن كميات المساعدات التي تصل إلى القطاع حالياً ليست كافية ولا تلبى الاحتياجات الأساسية للسكان وتجنب الجوع وسوء التغذية ويستردك: «أصبح لدينا هاجس أنهم (إسرائيل) يمكن أن يقصفوا لأي سبب».

ويشير الأب إلى طفله «سند» بأسف، ويقول: «كان يتفاعل ويضحك لكنه أصبح دائم الصمت ولا يتحرك خصوصاً أنه طيلة الوقت مريض بسبب البرد ولا يحصل على أدوية».

ويخشى فرج من المطر والاحتياج الإسرائيلي ويقول: «إذا اضطرت بغزارة سيמות الناس من البرد، وإذا أجتاح الإسرائيليون المنطقة ماذا سافعل؟ ساهرب من أجل أبنائي إلى هناك، مشيراً إلى الحدود المصرية.

### المساعدات الإنسانية

طالبت منظمات الصحة العالمية و«يونيسف» وبرنامج الغذاء العالمي، بالتدفق العاجل والأمن والكافي للمساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، لتجنب المجاعة وتفشي الأمراض



سكان مخيمي «التصيرات» والبريج، للاجئين جنوب غزة يجبرون على المغادرة أثناء العمليات العسكرية الإسرائيلية داخلها (د.ب.أ)

فادي (14 عاماً) الذي يتولى توفير اللاستيك لإشعال النار. ويقول الفتى وهو يشير إلى يديه اللتين ضمعتا باللون الأسود: «أذهب إلى هناك بالحرب من برك الصرف الصحي عند الحدود، يوجد أسفله بلاستيك تحت الرمل، أخفر يومياً وأقطع البلاستيك بالسكين».

ويقول غير مكرثر بالجروح التي تغطي يديه نتيجة هذا العمل: «يموت إخوتي من البرد في الليل وأنا أيضاً، يجب أن نشعل أي شيء وإلا سنجمد».

جميعنا مرضى نعانى من الرشح والسعال».

### مطر واجتياح

وتضع عدوان التي تبعد خيمتها مئات الأمتار عن البحر، ثلاث فرشات بعضها فوق بعض لتجنب البرد. ويقول: «لا توجد وسيلة للتدفئة سوى النار، لكن سعر الحطب مرتفع ولا نملك نقوداً. نشعل النار بالبلاستيك، نختنق من الرائحة». إلى جوارها، يجلس ابنها

خيمة عائلية معدة لفصل الشتاء و200 ألف قطعة ملابس شتوية، بالإضافة إلى قمماش مشمع وأغطية بلاستيكية.

وفي رفح، يقول محمد كحيل، النازح من شمال القطاع: «ليس لدينا طعام ولا ماء أو تدفئة. نحن نتجمد حتى الموت». ونزحت حنين عدوان (31 عاماً)، الأم لسنة أطفال النازحة من مخيم النصيرات في وسط قطاع إلى رفح، تقول: «في الليل أشعر أننا سنموت من البرد،

أن يحضر بعض الحطب. وتقول: «الحطب قليل، سنحتاج إلى أربعة أيام لتجفيفه ليكفيتنا يوماً أو اثنين للتدفئة والطهي لثلاثين شخصاً. الوضع مأساوي».

وحركة «حماس» إثر هجوم شنته الحركة داخل الدولة العبرية في السابع من أكتوبر (تشرين الأول). وتوغدت إسرائيل بـ«القضاء» على «حماس»، وتشن منذ ذلك الحين حملة قصف مدروعة وعملية برية منذ 27 أكتوبر، مما تسبب في مقتل 24100 شخص، معظمهم من النساء والفتية والأطفال، وفقاً لوزارة الصحة التابعة لـ«حماس».

وحسب الأمم المتحدة، يبلغ عدد النازحين في قطاع غزة اليوم 1,9 مليون من أصل 2,4 مليون هو عدد سكان القطاع قبل الحرب. وأكد بيان مشترك لمنظمة الصحة العالمية وبرنامج الأغذية الدولي ومنظمة الصحة العالمية للحاضر، أن هناك «حاجة ملحة» في قطاع غزة «إلى تغيير جذري في تدفق المساعدات الإنسانية».

وبدعا إلى تأمين طرق إمداد «بشكل أكثر أمناً وأسرع»، محذراً من أن مستوى المساعدات الحالي «أقل بكثير مما هي الحاجة لتجنب مزيج قاتل من الجوع وسوء التغذية والمرضى».

وقالت وكالة الأمم المتحدة للمساعدات الإنسانية (أوتشا) في تقريرها، إن النقص يشمل «مليوناً و200 ألف بطانية ومربطة، وما لا يقل عن 50 ألف

### غزة: الشرق الأوسط

في خيمة من القماش والبلاستيك نُصبت في العراء جنوب مدينة رفح، يجلس إسماعيل نهبان مع ابنته وأحفاده أمام موقد نار للحصول على بعض الدفء... البرد قارس، والخيمة تصارع الرياح الشديدة في محاولة للصمود. يقول نهبان (60 عاماً): «قبل يومين كانت الرياح قوية، حاولنا طيلة الليل أن نخنق النايلون على الخيمة، نحن نعيش في صحراء، والبحر أمامنا، البرد مضاعف». وتنبعث من الخيمة التي يسكن فيها 28 فرداً رائحة كريهة بسبب إشعال حطب وقطع بلاستيكية، كما يملأ الدخان الخائق المكان.

وقالت رائدة عوض، زوجة إسماعيل نهبان، لوكالة الصحافة الفرنسية: «الدخان الذي نستنشقه من حرق البلاستيك يحرق صدورنا». وخيمة العائلة التي نزحت من وسط قطاع غزة واحدة من آلاف خيام النازحين المستحقة في جنوب القطاع المحاصر. تبعد مئات الأمتار عن شاطئ البحر المتوسط في أقصى جنوب غربي مدينة رفح قرب الحدود مع مصر».

إلى جانبها، يسعل خفيها. وتقول رائدة (50 عاماً): «جميع الأطفال مرضى من الرائحة ومن البرد، لا يتوقفون عن السعال والرشح، الملابس ليست ثقيلة بشكل كاف لتدفئتهم». وتضيف: «الأغطية بالكاد تكفي، كل ثلاثة يتشاركون غطاءً واحداً».

### سنموت من البرد

تطلب رائدة من ابنها حاتم

## يقحم البلاد في اشتباك سياسي ويمدّد الفراغ الرئاسي

# تمسك نصر الله بقرار الحرب والسلام يُخرج الحكومة اللبنانية

بيروت: محمد شقير

يضع إصرار الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله على ربط التهديد في الجنوب بوقف العدوان الإسرائيلي على غزة، لبنان على مشارف الدخول في مرحلة جديدة من التنازم السياسي، غير تلك التي كانت قائمة في فترات سابقة، خصوصاً أنها تؤدي إلى تحريك البحث بكل الملفات التي تتعلق بالوضع الداخلي إلى ما بعد جلاء الموقف على الجبهة الغزوية.

وهذا ما يشكل إخراجاً وتحدياً لحكومة تصريف الأعمال، وإيضاً لقوى المعارضة التي ستكون مضطرة للرد عليه، لأن ما قاله برغم من منسوب انسداد الأفق أمام إخراج انتخاب رئيس الجمهورية من المواجهة التي يدور فيها وينذر بالتصعيد للفراغ الرئاسي، وإن كانت هذه القوى تترقب ما يمكن أن يصدر عن اللجنة الخماسية المؤلفة من الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا والمملكة العربية السعودية ومصر وقطر، في حال أن الرهان على انعقادها، أوأخر الشهر الحالي أو مطلع الشهر المقبل، كان في محله.

### الجنوب وغزة

فإصرار نصر الله على تلازم وحدة المسار بين جنوب لبنان وغزة، انطلاقاً من وحدة المساحات التي تربطها بالعراق واليمن، يعني حكماً أن الظروف السياسية ليست مواتية للرهان على المبادرة التي أطلقها مستشار الرئيس الأميركي لشؤون



ديابة إسرائيلية تطلق نيرانها باتجاه الأراضي اللبنانية أمس (د.ب.أ)

في الجنوب اللبناني، من الخروج عن السيطرة نحو توسعة الحرب، وإن كان الوضع لا يزال مقيّداً بقواعد الاشتباك بين إسرائيل و«حزب الله» المعمول بها منذ انتهاء حرب تموز (يوليو) 2006، ويتخلله تبادل الخروق لها، ما يُبقي الجنوب مفتوحاً على كل الاحتمالات مع تصاعد المواجهة بشكل يدعو للقلق.

لكن المواجهة في الجنوب، المتلازمة مع استمرار العدوان الإسرائيلي على غزة، وتفرد نصر الله في رسم الخط اللبناني المتصاعد لها، تطرح مجموعة من الأسئلة، أبرزها مدى قدرة اللبنانيين على التعايش مع حالة من الجمود السياسي المديد، وهل في وسع قوى المعارضة التسليم بتحويل البحث في الملفات الساخنة، وأبرزها انتخاب الرئيس إلى ما لا نهاية؟ وكيف سترد هذه القوى على نصر الله بغياب أي دور للحكومة؟ وأخيراً، ما الذي يمنع الحزب من أن يعمد إلى طرح مبادرة، ولو كانت ستقتصر على تنظيم الاختلاف مع خصومه، لأن استخدامه لفائض القوة الذي يتمتع به لا يُصرف داخلياً، ولا يغطي تفردّه في السيطرة على القرار اللبناني.

## لبنان يتخطى في مآزق سياسي غير مسبوق

الله» في اليمن، محملاً إياها مسؤولية إقحام المنطقة في حروب متتلة.

### مآزق غير مسبوق

وعليه، فإن لبنان، مثل غيره في المنطقة، يتخطى في مآزق سياسي غير مسبوق، ينسحب حتماً على القوى السياسية، التي ستضطر للدخول في اشتباك سياسي يمكن أن يكون مديداً في حال طالت الحرب، وهذا ما يطرح أكثر من سؤال حول منع المواجهة،

قالت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، مسؤولية الغفوض حيال عدم إجابته عن الأسئلة التي طرحها عليه رئيس المجلس النيابي نبيه بري والمعلقة بالخطوط العريضة للمرحلة الثالثة التي تتحصّر إسرائيل للقيام بها في حربها على غزة، حتى إن المحور نفسه، وفق مصادر، تحدثت عن التناقض في الموقف الأميركي، لجهة أن واشنطن تضغط على إسرائيل لمنعها من توسعة الحرب، بينما نصر على توسعتها ضد «الحشد الشعبي» في العراق وأنصار

الجنوب، تمهيداً للتوصل عبر الوسيط الأميركي لاتفاق يؤدي لتحديد الحدود البرية بين لبنان وإسرائيل، فإنه عدل عن ذلك، ربما لأنه يتجنب الدخول في اشتباك سياسي مع «حزب الله»، ما دامت قنوات التواصل سالكة وأمنة بينهما، ليفاجأ لاحقاً بموقف نصر الله.

لذلك، فإن ربط نصر الله الجنوب بغزة يعني مواصلته مساندة لجهة أن وقف العدوان على غزة سيؤدي حكماً إلى تهديته الوضع

وصول هوكستين إلى بيروت في مهمة يتطلع من خلالها إلى تهدئة الوضع مقابل منع إسرائيل من توسعة الحرب الدائرة في غزة لتشمل الجنوب؟

### تجنب الاشتباك السياسي

ومع أن ميقاتي كان يدرس إمكانية إصدار بيان لتوضيح ما أسى فهمه، لجهة أن وقف العدوان على غزة سيؤدي حكماً إلى تهديته الوضع

## توقف الدعم الغذائي والمبالغ المؤقتة

# واشنطن تمدد استثنائياً مساعداتها لدعم رواتب الجيش اللبناني شهراً إضافياً

وليست أحوال الضباط أفضل من أحوال العناصر، إذ قبض النقيب في الجيش (ر.ض) 200 دولار أميركي نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول)، لافتاً إلى أنه، وباعتبار أن قيامه ضابطاً بأعمال أخرى أمر أصعب مقارنة بالجنود العاديين، وبات وعائلته (لديه 3 أولاد) يعتمدون بشكل أساسي على راتب زوجته التي تعمل في إحدى الشركات الخاصة مقابل 700 دولار شهرياً.

ولجأ القسم الأكبر من العسكريين للقيام بأعمال أخرى خارج ساعات الدوام للتمكّن من تأمين الاحتياجات الأساسية لعائلاتهم، بعدما باتت رواتبهم الحالية لا تتجاوز ربع الرواتب التي كانوا يتقاضونها قبل عام 2019. وغضت قيادة الجيش النظر عن ذلك، علماً بأن قوانينها تمنع منازلة أعمال أخرى، لعلمها بأن التشدد في تنفيذ القوانين في هذه المرحلة من شأنه أن يؤدي إلى تداعيات كبيرة على المؤسسة العسكرية، وبخاصة لجهة اضطراب كثيرين لترك السلك.

تحدثت إليه «الشرق الأوسط»، بدأ هؤلاء بالحصول تبعاً على 100 دولار إضافية خلال الأيام الـ الماضية، بعد «قرار استثنائي» من الإدارة الأميركية بتعميد هذه المساعدة لشهر واحد فقط. وتشير المصادر إلى أنه سيتم اللجوء في الشهر المقبل إلى هبة قطرية لدفع هذا المبلغ، وهي هبة تكفي لشهرين فقط.

وبمعاني العناصر والضباط أوضاعاً صعبة. ويقول معاون أول «ب.ي. د» (33 عاماً) لـ«الشرق الأوسط»: إنه قبض نهاية الشهر الماضي 90 دولاراً فقط، لافتاً إلى أنه بالإضافة لـ100 دولار (من الهبة الأميركية) التي لم يقبضها بعد، لم يحصل وزملاؤه هذا الشهر أيضاً على «المساعدة المؤقتة» التي كانت تبلغ نحو 79 دولاراً لغياب الاعتمادات المالية. ويضيف: «لم نلتق منذ مدة حصصاً غذائية كانت تعيننا كثيراً في تأمين مواد أساسية مثل الأرز والحليب والطحين وغيرها». ويصف معاون أول الوضع بـ«الصعب جداً»، مشيراً إلى أنه «كان يعمل في الصيف في أحد الملاهي الليلية

وكان يفترض أن تكون الدفعة التي تلقاها هؤلاء نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي آخر دفعة من الهبة المالية الأميركية التي تأتي في إطار برنامج غير اعتيادي، قدمت واشنطن من خلاله 72 مليون دولار للجيش وقوى الأمن الداخلي، لزيادة رواتب العناصر التي فقدت 95 في المائة من قيمتها. وتم توزيع هذه المساعدات على رواتب 6 أشهر من خلال منح كل عنصر وضابط مبلغ 100 دولار أميركي.

وقبض العناصر والضباط نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) رواتبهم من دون أن يحصلوا على المبلغ السابق ذكره، إلا أنه، وبحسب مصدر عسكري

بيروت: بولا أسطخ

وردت عمّا يقال إن تكليف أو انتداب نائب عام تمييزي ليس من اختصاص رئيس مجلس القضاء، ذكر المصدر بأن «المادة 25 من قانون القضاء العدلي تنص على أن (النيابة العامة التمييزية) هي جزء من محكمة التمييز، وأن رئيس مجلس القضاء يحوز صلاحيات وزير العدل إذا رفض الأخير اقتراح اسم محدد، ويختار من محكمة التمييز القاضي الذي يراه مناسباً لهذا الموقع»، مشددة على أن القاضي عيود «لن يتردد بالقيام بدوره، ومن لا يعجبه ذلك فليقع المحكمة بركة بأن تعين نائب عام أصيلاً». فتبينت المعلومات حيال الاسم الذي سيوقع عليه الاختيار، وعلمت «الشرق الأوسط»، أن «الشخص الأقرب لذلك هو رئيس محكمة التمييز الجزائية القاضي جمال الحجار». وأفادت المعلومات بأن القضاء الأعلى درجة بين القضاة السنة، والأولى بخولي هذه المسؤوليّة، ولا تستبعد أن يكون الحجار الاسم الأكثر قبولاً لدى رئيس مجلس القضاء لأكثر من اعتبار، أهمها احتياج إشكال مع الطائفة السنة التي لم تعين تعيين قاض سني في موقع قاضي التحقيق الأول في بيروت، بعد تكليف القاضي بلال حاوي (من الطائفة الشيعية) والذي أثار عاصفة من ردود الفعل الرافضة.

تقدّم هذه الخيارات المطروحة لا يسقط احتمال أن يقدم القاضي عويدي على تكليف أحد المحامين العامين التمييزيين لهذه المهمة، علماً أن هذا الاحتمال تراجع في الأيام الأخيرة، ورجّحت المعلومات أن يكلف عويدي القاضي غسان الخوري بتولي مهامه قبل أيام من مغادرته مكتبه، لكون الخوري مقرباً جداً منه ويساعده في ملفات تصف بخاتمة «الحساسية»، ومطلّماً على تفصيلها وهو الأولي بمجاعتها في المرحلة المقبلة.

وفسّق مصادر مطلعة على موقف عويدي، فإن الأخير «يتحاشى احتمال تكليف أكثر من قاض لهذا الموقع واختلاق أزمة جديدة تعقّق أزمة السلطة القضائية أكثر من أي وقت». وتلفت إلى أن النائب العام التمييزي «يعرف تماماً حساسية هذا الموقف بالنسبة للطائفة السنة، ولا يقبل أن يحمله أحد مسؤولية إسناد المنصب لقاض بقوة لخلافته هو نسيبه القاضي جمال الحجار وابن بلدته شحيم».

وكان تجتمع «كلنا لبيروت» وهو تجمع شخصيات سياسية واقتصادية ودينية واجتماعية سنّية، يرأسه الوزير السابق محمد شقير، قد حذر في بيان من «تجاهل حقوق الطائفة السنّية والتفريط بها، عبر إسناد المواقع القضائية السنّية لقضاة من طوائف أخرى، وتجاهل وجود قضاة من هذه الطائفة جديرين بتسلم هذه المركز بالكلية، في ظلّ استحالة إجراء تشكيلات قضائية عامة وشاملة». وقال التجمع: «بعد أسابيع قليلة سيحال النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدي إلى التقاعد، وهناك تهيئة للأجواء لإسناد منصبه الحساس لقاض من طائفة أخرى». ورأى أن «الإستقرار بحقوق الطائفة السنّية والتفريط بها لم يعد مقبولاً تحت أي حجة».

## سفير المملكة في بيروت زار المفتي دريان واستقبل الرئيس الأسبق

# بخاري: السعودية لن تألو جهداً في تقديم المساعي لحل أزمات لبنان



السفير بخاري مستقبلاً الرئيس الأسبق ميشال سليمان في مقر إقامته بالبرزة (الشرق الأوسط)

الأول) 2022، وفشل البرلمان اللبناني 12 مرة في انتخاب رئيس وسط انقسام سياسي لبناني حال دون التوافق على تأمين ثلثي أصوات البرلمان لأي مرشح في الدورة، كما حال دون تأمين نصاب الثلثين في الدورة الانتخابية الثانية.

الراهنة في لبنان، لا سيما الاستحقاق الرئاسي، إضافة إلى التطورات في غزة والجنوب اللبناني وعدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك». ويعاني لبنان من شعور في موقع رئاسة الجمهورية منذ 31 أكتوبر (تشرين

بخاري التقى في مقر إقامته بالبرزة، الإثنين، الرئيس الأسبق ميشال سليمان. وذكر مكتب سليمان، في بيان، أن البحث خلال اللقاء «تناول العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل دعمها وتطويرها وآخر التطورات السياسية

نحو نهوض الدولة ومؤسساتها»، وكان







وزير الخارجية الصيني يدعو لعالم متعدد الأقطاب»

## تونس: تدشين أكاديمية دبلوماسية مؤلتها بكين



الرئيس التونسي ووزير الخارجية الصيني في افتتاح الأكاديمية (بوابة تونس)

تونس: المنجي السعيداني

حضر وزير الخارجية الصيني وانغ بي الذي وصل إلى تونس، الأحد، أتيا من مصر، في زيارة تستمر حتى يوم الثلاثاء، تدشين أكاديمية لإعداد الدبلوماسيين بتمويل من الصين.

وهذه الأكاديمية الدبلوماسية الدولية الوحيدة التي قدمت الصين يد المساعدة في بنائها داخل دولة عربية، وفق ما ذكر الوزير الصيني للصحافيين في تونس، الاثنين. وتعود بداية إنشائها إلى أمر حكومي منذ عام 2019. وقال وانغ في مراسم تدشين الأكاديمية بحضور الرئيس التونسي قيس سعيد، ووزير الخارجية نبيل عمار، إنها «ستصبح رمزا ومنصة جديدة للصداقة الصينية-التونسية». ودعا أيضا إلى «بذل جهود لتعزيز بناء عالم متعدد الأقطاب يتسم بالمساواة والتنظيم، وعولمة اقتصادية شاملة تعود بالنفع على الجميع». يأتي افتتاح أعمال الأكاديمية المؤلفة بنحو 29 مليون دولار أميركي من بكين، بموازاة الذكرى الستين لتأسيس العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وقال وزير الخارجية التونسي إن هذا الإنجاز يعزز من الرخم الإيجابي الذي يشهده نسق التعاون بين البلدين في السنوات الأخيرة. ويقوم وزير الخارجية الصيني بجولة في أفريقيا ستقوده أيضا إلى توغو وكوت ديفوار قبل أن توجه إلى البرازيل وجامايكا. وكان نبيل عمار، ووزير الشؤون الخارجية التونسية، قد بحث مع نظيره الصيني العلاقات بين البلدين، إذ تعول السلطات التونسية عليها لزيادة حجم الاستثمارات الصينية، وكذلك البحث عن سبل جديدة لتعديل الميزان التجاري المختل والمؤثر بشكل كبير على المبادلات التجارية بين البلدين.

وفي تأكيد واضح على الأهمية الاستراتيجية التي توليها بلاده للقارة الأفريقية، استهل الوزير الصيني برنامج

### وزير الخارجية الصيني يزور تونس في الذكرى الستين للعلاقات بين البلدين

زيارته إلى الخارج خلال السنة الحالية، بالقرعة الأفريقية، كما هي العادة منذ سنوات.

وفي العاشر من هذا الشهر، أحييت تونس الذكرى الستين لبدء العلاقات الدبلوماسية مع الصين، إذ كانت من بين أولى الدول الأفريقية التي أقامت معها علاقات دبلوماسية، وأعد البلدان برنامج احتفالات متنوعا سينتظم على مدار السنة الحالية.

وتعاني تونس عجزا في الميزان التجاري المسجل على المستوى الإجمالي للمبادلات. ويفسر ذلك بتواصل اختلال الميزان مع بعض البلدان، وتأتي الصين على رأس القائمة بـ 8,418 مليار دينار تونسي، ثم روسيا بنحو 6,788 مليار دينار تونسي، والجزائر في المركز الثالث بنحو 4,376 مليار دينار تونسي، متبوعة بتركيا بما لا يقل عن 3,395 مليار دينار تونسي. وسعت الصين إلى ضم تونس إلى

مبادرة «الحزام والطريق»، ووقعت معها في يوليو (تموز) 2018 «مذكرة تفاهم» تنضم لها ذلك أفاقا واسعة للتعاون الاقتصادي والتجاري والسياحي والاستثماري، ويدعم مساهمة بكين في عدد من مشاريع التنمية التونسية، خصوصا المشاريع الكبرى في مجال البنى التحتية، علما بأن الفرص الاستثمارية لا تزال متوافرة ومطروحة على الجانب الصيني في مجالات عدة، من بينها التكنولوجيات الخضراء، والطاقت المتجددة، والصحة والمواد الصيدلانية، ومواد البناء وتطوير البنية التحتية، والتجديد الرقمي والسياحة.

واستعدت تونس لهذه الزيارة من خلال استقبال كلثوم بن رجب، الوزيرة التونسية للتجارة وتنمية الصادرات، يوم 18 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، السفير الصيني بتونس وإن لي، وتأكيد دعم العلاقات الاقتصادية والتجارية مع بلاده، والعزم على تطويرها مستقبلا في سياق ربط التجارة بالبنية.

وعرضت على الجانب الصيني عددا من مشاريع الاستثمار خصوصا في مجال قطاع مكونات السيارات ذات المكامن الاستثمارية الكبرى. كما دعت إلى العمل على تبسيط الإجراءات قصد تيسير دخول المنتجات التونسية إلى السوق الصينية، وتحديد المنتجات الزراعية والغذائية، ما من شأنه أن يساهم في تقليص العجز التجاري بين البلدين.

وتحتل الصين المركز الـ35 في قائمة الدول المستثمرة في تونس، بينما لا يزيد عدد الشركات الناشطة على 10 باستثمارات لا تتجاوز 34 مليون دولار، وهي استثمارات ضئيلة للغاية مقارنة بالشركاء الأوروبيين وعلى رأسهم فرنسا، المستثمر الرئيسي بقيمة 2,4 مليار دولار حتى 2023 بمؤسسات فرنسية وأخرى مشتركة تونسية-فرنسية.

«معهد واشنطن» يتوقع تأثيرا لها في مجلس الأمن بشأن ملفات عدّة

## قائد الجيش الجزائري يشدد على «الجهوزية التامة»



صورة أرشيفية لمعينة قائد الجيش الجاهزة القتالية لقوات جنوب الجزائر (وزارة الدفاع)

الجزائر: الشرق الأوسط

في حين أكد قائد الجيش الجزائري الفريق أول سعيد شنقريحة، أن بلاده «ستواصل الدفاع عن القضايا العادلة»، على رأسها قضية فلسطين ومسألة الصحراء الغربية، حسب، أفاد تقرير لصحيفة «الشرق الأوسط».

وأشار شنقريحة، في تصريحاته، إلى أن الجزائر «عانت ويلات الاستعمار، لذلك ستدعي وفتية للقضايا العادلة»، داعيا من سناهم «لوطنيين المخلصين»، إلى الالتفاف حول المشروع النهوضي للجزائر الجديدة. والمعروف، أن قيادة الجيش تؤيد سياسات الرئيس عبد المجيد تبون، ومشروع الذي أطلق عليه «الجزائر الجديدة»، كما دعت مطلع الشهر الحالي، إلى طلب ولاية ثانية بمناسبة انتخابات الرئاسة المقررة هذا العام. وفي سياق ذي صلة، أفادت دراسة حديثة لـ«معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، بأن الجزائر «ستضع بصمتها» على أعمال مجلس الأمن الدولي، بمناسبة عودتها إليه هذا العام، بعد مرور 20 عاما على ولايتها الأخيرة

به، وتوقعت «تأثيرها على الجهود الأميركية بشأن غزة وأوكرانيا ونزاع الصحراء الغربية، والكثير من القضايا الدولية الأخرى».

وكان ممثل الجزائر في الأمم المتحدة قد طالب، الجمعة الماضي، المجتمع الدولي، بمناسبة الاجتماع الذي دعت إليه بلاده حول العدوان الإسرائيلي على غزة، إلى أن «يتكلم بصوت واحد ويرفض تهجير الفلسطينيين». عادا «ما يحدث بالقطاع، وصمة عار في جبين الإنسانية»، مشددا على أن «الصمت هنا يعد تواطؤا».

ورجحت الدراسة، التي نشرها «المعهد» بموقعه، أن «يجلب انضمام الجزائر إلى مجلس الأمن، فرصا لتعزيز مكانتها الدبلوماسية ودعم رسائلها المتعلقة بالمسائل ذات الأهمية المحلية»، مبرزة أنها «ستواجه بلا شك، تحديات في تحقيق التوازن بين مصالحها الوطنية، بما في ذلك السعي إلى تقوية العلاقات مع الولايات المتحدة، ودورها التمثيلي للمنطقتين العربية والأفريقية، فضلا عن مشيرتها «بوليساريو» لإطلاق «استفتاء لتقرير المصير» تحت إشراف الأمم المتحدة.

وتعد هذه القضية محل صراع كبير بين الجزائر وجمهورية المغرب الذي يقترح «حكما ذاتيا موسعا للصحراء» تحت سيادته، بينما تدعم هي طلب «بوليساريو» لإطلاق «استفتاء لتقرير المصير» تحت إشراف الأمم المتحدة.

بلغت قيمة الموارد المالية العامة، للعام الماضي نحو 127 مليار دينار، مشيرة إلى أن الموارد النفطية بلغت نحو 122 مليارا، بينما بلغت الإيرادات السيادية الأخرى نحو 4 مليارات، (الدولار يقابل 4,79 دينار). وأوضحت الوزارة، في تقريرها للإفصاح والشفافية المالية العامة، الذي يغطي العام الماضي، أن النفقات العامة خلال العام الماضي بلغت نحو 126 مليار دينار.

وبالتزامن، وقع فرحات بن قدارة رئيس «المؤسسة الوطنية للنفط»، والمدير العام لشركة «سوناطراك» الجزائرية رشيد حشيشي، مساء الأحد، على ملاحق تمديد اتفاقيات «الإيسا» للمنطقة 95 - 96 والمنطقة 65، للتعويض عن فترة التوقف بسبب حالة «القوة القاهرة». وأعلنت المؤسسة، أن الهدف هو تمكين الشركة الجزائرية، من العودة لاستكمال التزاماتها التعاقدية في أسرع وقت، عقب إعلانها رفع حالة «القوة القاهرة» مؤخرا عن المناطق التعاقدية المذكورة. ووقع الجانبان على التعديل الأول لمذكرة التفاهم المبرمة في شهر فبراير (شباط) 2022، وشمل تمديد فترة مذكرة التفاهم لسنتين، وتوسيع مجالات التعاون الفنية في صناعة النفط والغاز والطاقت البديلة، والتدريب وتبادل الخبرات. وأعلن رشيد حشيشي المدير التنفيذي لشركة

(سوناطراك)، استئناف أنشطتها بحوض غدامس في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تأخيدا على «بداية طور جديد من الشراكة مع ليبيا». من جهته، طالب محمد عون وزير النفط بحكومة «الوحدة»، بن قدرة، بوقف إجراءات التكليف المباشر لشركة «إسناد للخدمات النفطية» لتطوير «حقول الظهر» بالباطن لشركة «هاليجرتون» فرع الإمارات، وهدد «في حال عدم وقف التعاقد خلال أسبوع»، باتخاذ الإجراءات الإدارية اللازمة لتوجيه إخطار إلى شركة «هاليجرتون»، ومخاطبة الشركاء في «حقول الواحة»، بسبب «تعارض هذه الإجراءات مع القوانين الليبية والأميركية».

في غضون ذلك، قالت حكومة حماد، إن وزيرها للشؤون الأفريقية عيسى عبد المجيد، بحث هاتفيا مساء الأحد مع سكرتير الشؤون السياسية في السفارة البريطانية نيكوليت باكر «سبل وقف الهجرة غير المشروعة، ودور بريطانيا في أزمة الهجرة عبر الحدود»، مشيرة، إلى التأكيد على «ضرورة العمل والشراكة لتعزيز استقرار دول طوق ليبيا، ومكافحة الإرهاب والهجرة والتخريب ومراقبة الحدود، بما يعزز استقرار وأمان البلاد».

بلوغ قيمة الموارد المالية العامة، للعام الماضي نحو 127 مليار دينار، مشيرة إلى أن الموارد النفطية بلغت نحو 122 مليارا، بينما بلغت الإيرادات السيادية الأخرى نحو 4 مليارات، (الدولار يقابل 4,79 دينار). وأوضحت الوزارة، في تقريرها للإفصاح والشفافية المالية العامة، الذي يغطي العام الماضي، أن النفقات العامة خلال العام الماضي بلغت نحو 126 مليار دينار.

وبالتزامن، وقع فرحات بن قدارة رئيس «المؤسسة الوطنية للنفط»، والمدير العام لشركة «سوناطراك» الجزائرية رشيد حشيشي، مساء الأحد، على ملاحق تمديد اتفاقيات «الإيسا» للمنطقة 95 - 96 والمنطقة 65، للتعويض عن فترة التوقف بسبب حالة «القوة القاهرة». وأعلنت المؤسسة، أن الهدف هو تمكين الشركة الجزائرية، من العودة لاستكمال التزاماتها التعاقدية في أسرع وقت، عقب إعلانها رفع حالة «القوة القاهرة» مؤخرا عن المناطق التعاقدية المذكورة. ووقع الجانبان على التعديل الأول لمذكرة التفاهم المبرمة في شهر فبراير (شباط) 2022، وشمل تمديد فترة مذكرة التفاهم لسنتين، وتوسيع مجالات التعاون الفنية في صناعة النفط والغاز والطاقت البديلة، والتدريب وتبادل الخبرات. وأعلن رشيد حشيشي المدير التنفيذي لشركة



صورة وزعها سفير الاتحاد الأوروبي لاجتماع مع المبعوث الأممي بطرابلس

المباشر، لتقليص الكميات المهربة وتحقيق استفادة مباشرة للمواطن، وموقفهم من إيجاد بدائل للدعم وعرضها لاستطلاع الآراء بشأنها. في شأن مختلف، وطبقا لما أعلنته وزارة المالية بحكومة «الوحدة»، فقد

سياسة دعم المحروقات بليبيا. ويتعين على المواطنين الرد على أسئلة، بشأن مدى الاستفادة من المبالغ المنفقة لدعم المحروقات، وما إذا كانوا يريدون استبدال الدعم العيني للمحروقات من خلال الدعم النقدي بالبدليات، توزيع نماذج الاستعلام، بينما بدأت مديريات «شؤون الإصحاح البيئي» توزيع وتعبئة النماذج لأصحاب الأنشطة التجارية والصناعية، الذين يمثلون فئة يجب أن يكون لها رأي في مسالة إصلاح

القاهرة: خالد محمود

وسط تأكيد أميركي وأوروبي، على ضرورة إجراء الانتخابات المؤجلة في ليبيا، شرعت حكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، للمرة الأولى رسميا، في استطلاع آراء المواطنين، بشأن خططها المثيرة للجدل لرفع الدعم عن المحروقات.

وقال سفير الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا نيكولا أورلاندو، إنه أكد لعبد الله باتيلي رئيس بعثة الأمم المتحدة، خلال اجتماعهما الاثنين في طرابلس، على «دعم الاتحاد الأوروبي الحازم لوساطة الرامية إلى تجاوز حالة الجمود الهشة والمنقسمة، عبر التوصل إلى اتفاق سياسي شامل بين الأطراف الرئيسية المعنية، يقود البلاد إلى انتخابات وطنية».

وبعدما لاحظ أورلاندو، «أن ليبيا تواجه المنطقة تحديات جديدة»، لفت إلى اتفاقه مع باتيلي، على «ضرورة تكثيف الجهود لكسر الجمود السياسي والسماح للمواطنين باختيار قيادتهم واستعادة الشرعية لجميع المؤسسات، وبالتالي الحفاظ على الاستقرار ووحدة وسيادة البلاد».

بدوره، أدرج عماد السايح رئيس «المفوضية العليا للانتخابات» اجتماعه بطرابلس، مع مدير مكتب

## مدير مكتب زيلينسكي للتنسيق الأوسط: لم يطالبنا حلفاؤنا بالتنازل عن القرم دافوس: محادثات «بناءة ومشجعة» حول أوكرانيا



صورة جماعية لمستشاري الأمن القومي بشأن أوكرانيا في دافوس الأحد (إ.ب.أ)

### دافوس: نجلاء حبريري

رفض مدير مكتب الرئيس الأوكراني، أندري برماك، قبول بلاده «صراعاً مجتهداً» مع روسيا، مؤكداً تمسك حكومة فولوديمير زيلينسكي بوضعية الأراضي الأوكرانية. ونفى برماك، في رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط»، ممارسة حلفاء بلاده أي نوع من الضغوط لتقديم «تنازلات يعلمون أنها غير مقبولة بالنسبة لنا»، كالتخلي عن استعادة السيادة الأوكرانية على شبه جزيرة القرم. جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عُقد في دافوس، مساء الأحد، عقب الجولة الرابعة والأخيرة من اجتماعات مستشاري الأمن القومي لبحث صيغة سلام في أوكرانيا. وبعد جولات المباحثات التي انعقدت في كل من كوينهاغن وجدة ومالطا، شهد اجتماع دافوس أوسع مشاركة شملت ممثلين من 83 بلداً، لبحث مقترح من 10 نقاط طرحه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لتحقيق السلام في بلاده بعد نحو عامين على الغزو الروسي.

### مشاركة واسعة

ورغم وجود خلافات حول كيفية تحقيق «سلام شامل وعادل وديمقراطي» بدأ برماك متفانلاً حيال المحادثات التي وصفها بـ«المفتوحة والبناءة والمفصلة». وقال: «إننا متفانيون للغاية بشأن المبادئ الأساسية للاستقلال والسيادة الإقليمية والسيادة وقواعد القانون الدولي والنظام الأساسي للأمم المتحدة». وأكد برماك أنه لم يتعرض لضغوط من أجل أن تقدم أوكرانيا تنازلات عن أراضٍ ضيقة أو بلاده لا تزال تقاتل، وأنها «ستكتسب بوضوح في هذه الحرب».

وأشار برماك بحجم المشاركة في محادثات دافوس، عاكساً أنه «من المهم جداً أن تحكّم الدول المسؤولة على خطتنا، وتعلن أنها خطة واقعية». في الوقت ذاته، أسف المسؤول الأوكراني لغياب ممثلين عن الصين في الاجتماعين الثالث والرابع لمستشاري الأمن القومي، لافتاً إلى مشاركتهما في اجتماع جده في أغسطس (الماضى) كما كشف برماك عن أن بلاده تدرس عقد قسم مع دول أفريقية وأميركية جنوبية لشرح موقف أوكرانيا. ويتوقع أن يشارك كل من الرئيس زيلينسكي ورئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ في المنتدى الاقتصادي العالمي، الذي ينطلق في دافوس مساء الإثنين، إلا أن برماك لم يؤكد انعقاد اجتماع بينهما.



مدير مكتب الرئيس الأوكراني أندري برماك في مؤتمر صحفي في دافوس الأحد (إ.ب.أ)

### استمرار الدعم الغربي

في معرض حديثه عن الدعم الغربي لبلاده، قال برماك إنه يتوقع استمرار تدفق المساعدات من الشركاء في أوروبا والولايات المتحدة، مشيراً إلى زيارة رئيس الوزراء البريطاني ريشي سونك إلى كييف قبل أيام، وإلى «شعور إيجابي» بعد زيارة زيلينسكي الأخيرة إلى واشنطن، أملاً في الوقت نفسه في مصادقة الكونغرس على ميزانية تشمل مساعدات عسكرية جديدة لكييف. وسالت «الشرق الأوسط» برماك عما إذا كانت بلاده تتعرض لضغوط من الحلفاء لتقديم تنازلات قد تشمل التخلي عن استعادة السيادة الفورية على القرم. وجاء الرد حازماً: «حلفاؤنا يعرفوننا (...). ويعرفون ويحترمون وجوبها موافقاً. شاركت في جميع الاجتماعات رفيع المستوى، بما فيها اجتماعات القيادة، ولم يسبق أن سمعت أحداً حلفائنا أو أصدقائنا يقترح علينا تنازلات يعلمون أنها غير مقبولة بالنسبة لنا. بما يشمل قضية القرم». بدوره، قال وزير الدفاع الأوكراني روستم أميروف، وهو من تيار القرم، رداً على السؤال نفسه: «لن نستسلم أبداً. ولو لم تغض الدول التي تدعمنا اليوم النظر عما حصل في القرم قبل 10 سنوات، لما حصل (...) الغزو».

### رأي روسيا

قال وزير الخارجية السويدي، إغنازيو كاسيس، الذي شارك مع برماك في إدارة محادثات مستشاري الأمن القومي، إن «83 دولة موجودة في دافوس مناقشة السلام وسبل تحقيق

السلام. السلام في أوكرانيا، وأيضاً في بلدان أخرى تشهد نزاعات. سلام يحتاج إليه الشعب الأوكراني بشدة». وأضاف كاسيس في تصريحات نقلتها «وكالة الصحافة الفرنسية»: «علينا أن نجد طريقة لانضمام روسيا. لن يكون هناك سلام من دون رأي روسيا... لكن هذا لا يعني أننا يجب أن... ننتظر روسيا لتفعل شيئاً. في كل دقيقة، يُقتل أو يُصاب عشرات المدنيين في أوكرانيا. ليس لدينا الحق في الانتظار إلى الأبد».

مع ذلك، قال الوزير السويدي إنه حتى الآن لا كييف ولا موسكو على استعداد للمقايمة بهذه الخطوة. وشدد كاسيس في هذا الصدد على أهمية مشاركة البرازيل والهند وجنوب أفريقيا في المفاوضات بسبب وجودها إلى جانب روسيا ضمن مجموعة «بريكس». وقال إن «مشاركتها مهمة جداً لأنها تتحدث إلى موسكو وتحافظ على درجة معينة من الثقة معها». ووفقاً لكاسيس، فإن خلق ديناميكية جماعية مع مجموعة واسعة من البلدان، خارج الدول الغربية، سيساعد في البحث عن مخرج من الصراع. وركزت محادثات دافوس خصوصاً على اعتماد معايير لوضع حد للأعمال العدائية، وانسحاب القوات الروسية، وتحقيق العدالة إثر الجرائم المرتكبة، ومنع أي تصعيد جديد. ورجّح كاسيس أن يكون اجتماع الأحد هو الأخير على مستوى مستشاري الأمن القومي، لافتاً إلى أنه ينبغي النظر في عقد اجتماع على مستوى أعلى.

## الكرملين: لا سلام في أوكرانيا من دون الحوار مع موسكو

موسكو: رائد حبر

للشركاء روسيا في عملية السلام في أوكرانيا؛ لأنه لن يكون هناك سلام دون أن تقول روسيا كلمتها.

### بوتين يزور بيونغ يانغ

وأعلن بيسكوف أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يعزّم زيارة كوريا الشمالية عقب تلقي دعوة من بيونغ يانغ. وقال: «نأمل في إتمام الزيارة، وأن يزور الرئيس الروسي كوريا الشمالية في المستقبل القريب». يُذكر أنه بعدما قطع الغرب علاقاته مع موسكو بعد بدء الحرب في أوكرانيا فبراير (شباط) 2022، تحولت موسكو إلى كوريا الشمالية، المعزولة دولياً، للحصول على الدعم. وتوجد وزيرة الخارجية الكورية الشمالية، تشوي سون هوي، في موسكو حالياً في زيارة لمدة 3 أيام، إذ من المقرر أن تنقّي نظيرها الروسي سيرغي لافروف، وأشار بيسكوف إلى أنه لا يمكن استبعاد لقاء الوزيرة وبوتين.

### تطورات ميدانية

ميدانياً، أعلنت موسكو، أمس، أن قواتها صدت هجوماً صاروخياً قوياً على منطقة كورسك الحاذية للحدود مع أوكرانيا وبيلاوسيا (شمال شرقي خطوط التماس) وقالت وزارة الدفاع في بيان إن منظومات الدفاع الجوي دمرت فوق أراضي مقاطعة كورسك، ثلاثة صواريخ من طراز «توشكا - يو» أطلقتها القوات الأوكرانية. وجاء في بيان الوزارة: «تم في الليلة الماضية، التصدي لمحاولة من قبل نظام كييف لتنفيذ هجوم إرهابي على أهداف على الأراضي الروسية باستخدام صواريخ من طراز (توشكا - يو). وتمكنت وسائل الدفاع الجوية الروسية المناوبة في المنطقة من تدمير هذه الصواريخ».

ويعد الهجوم الأقوى خلال الأيام الماضية بعد سلسلة هجمات استهدفت مدينة بيلغورود الحدودية الأسبوع الماضي، وأسفرت عن وقوع خسائر بشرية ومادية. وترافق إطلاق الصواريخ وفقاً لمصادر عسكرية مع هجوم شنته مسيرات جوية أوكرانية، على بلدة تيتكينو في منطقة غلوشوفسكي بمقاطعة كورسك، مما أدى -حسب مصادر روسية- إلى إصابة شخص.

ونقلت وكالة «نوفوستي» الرسمية عن مصادر عسكرية أن قدرات الدفاع الجوي الأوكراني تراجعت بنسبة كبيرة خلال الفترة الأخيرة. ودلت المصادر على ذلك بتقلص إمكانات الدفاع في التصدي للضربات الصاروخية ونشاط المسيرات الروسية التي استهدفت في الأسابيع الأخيرة بشكل نشط مواقع البنى التحتية في كييف ومدن أوكرانية أخرى. ورات أن الوضع يظهر أكثر وأكثر فقدان كييف القدرة على التصدي لهجمات. في المقابل، أعلنت كييف، الإثنين، أنها دمرت طائرة تجسس روسية من طراز «بيريف إيه - 50» ومركز قيادة محمول جوا من طراز «إيلوشن II-22» في منطقة بحر آزوف، ما يمثل ضربة للمعدات العسكرية الروسية في جنوب أوكرانيا. وكتب فاليري زالوغني، القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية على تطبيق «تلغرام»: «دمرت القوات الجوية الأوكرانية طائرة معادية للكشف عن الرادار بعيدة المدى من طراز إيه - 50» ومراقبة جوي للعدو من طراز «22-11» وقدرت وزارة الدفاع الأوكرانية قيمة الطائرة «إيه - 50» بمبلغ 330 مليون دولار. ولم توضح تصريحات كييف كيف تم تدمير الطائرات. ودخلت الطائرة «إيه - 50» الخدمة لأول مرة قرب نهاية الحقبة السوفياتية، وهي وحدة كبيرة للإنذار المبكر والتحكم محمولة جوا ويمكنها مسح منطقة لعدة مئات من الكيلومترات بحثاً عن طائرات وسفن وصواريخ العدو. وقال بعض المدونين العسكريين الروس إن إسقاط الطائرة سيشكل خسارة فادحة للقوات الجوية الروسية، نظراً لوجود عدد محدود من الطائرات في الخدمة. إلى ذلك، أعلنت روسيا، أمس، فرض أحكام قاسية بالسجن على أكثر من 200 جندي أوكراني متجنّز هم أسرى حرب، بعد عامين تقريباً على بدء غزوها لأوكرانيا. وأسّر كل من الطرفين الروسي والأوكراني آلاف الجنود من معسكر الخصم، إلا أن عددهم الدقيق غير معلن. وأعلن رئيس لجنة التحقيق الروسية الكسندر باسترنيكين أن 200 جندي أوكراني (حكم عليهم بالسجن لفترات طويلة بتهمة قتلهم مدنيين وإساءة معاملة أسرى) حرب. وأكد في مقابلة مع وكالة «ريا نوفوستي» أن روسيا تعزّم «مواصلة» محاكمة جنود من جيش كييف، بينهم «مسؤولون كبار».

وأشار إلى «استهداف مستمر للمنازل والمدارس والمستشفيات وشبكات المياه والغاز والكهرباء... إن نسيج المجتمع يتعرض للهجوم، وهو ما يتسبب بعواقب وخيمة». وقال رئيس مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي: «لا يزال ملايين اللاجئين الأوكرانيين بحاجة إلى مساعدة طارئة».

وأوضح أن نصف الأطفال الأوكرانيين فقط يرتادون المدارس بالدول المضيفة، في حين أن الرعاية الصحية ليست مؤمنة بسهولة لرابع اللاجئين. وعد غراندي أن «البلدان المضيفة تواصل حماية اللاجئين ودمجهم في المجتمع، إلا أن عدداً كبيراً ممن هم فقراء لا يزالون بحاجة إلى المساعدة، ولا ينبغي أن يشعروا بأنهم مجبرون على العودة إلى ديارهم، لأنهم عاجزون عن تغطية نفقاتهم في الدول التي لجأوا إليها».

إلينا خلال العامين الماضيين»، منذ أن شنت روسيا هجومها العسكري على أوكرانيا. وأوضح المسؤول في الأمم المتحدة للصحافيين، أن 60 بالمائة من شركاء الأمم المتحدة في المجال الإنساني بأوكرانيا هم منظمات إنسانية، «ما يدل على الروح المجتمعية والوطنية لكثير من الأشخاص في هذا البلد».

وأكدت الأمم المتحدة أنّ «السلسلة الأخيرة من الهجمات تشكلت تدكراً بالتكلفة الباهظة لهذه الحرب على المدنيين، في وقت يعز فيه الشتاء القاسي الحاجة الملحة إلى مساعدات إنسانية من شأنها إنقاذ الأرواح». وقال غريفيث في بيان، إن «مئات الآلاف من الأطفال يعيشون في مناطق تقع عند الخطوط الأمامية، وهم مرعوبون ومصومون ومرحومون من أبسط الأمور... هذه الوقائع ينبغي أن تحثنا على بذل كل ما في وسعنا لجمع مساعدات إنسانية إضافية لأوكرانيا».

المساعدات هذه السنة، إذ اختارت التركيز على الاحتياجات العاجلة بصورة أكبر. وأضاف غريفيث: «نأمل في أن تواصل الحكومات إظهار سخائها»، وإن كانت المنافسة على التمويل في ازدياد شديد». كما ترمي خطة المساعدات إلى جمع 1.1 مليار دولار إضافية لمساعدة 2,3 مليون لاجئ أوكراني والمجتمعات التي تستضيفهم. وفّر نحو 6,3 مليون شخص من أوكرانيا ولجأوا بشكل رئيسي إلى دول أوروبية. وأشارت الأمم المتحدة إلى أنّ 14,6 مليون شخص سيجتاجون إلى مساعدات إنسانية في أوكرانيا هذه السنة، أي 40 بالمائة من السكان. ومن بين هؤلاء الأشخاص، ثمة 8,5 مليون يُفترض إعطاؤهم الأولوية. وأكد غريفيث: «إنهم بحاجة إلى مساعداتكم. إنهم بحاجة إلى أموالكم. لأن المساعدات الإنسانية تمثل طوق النجاة الذي سيهلكون دونه»، مضيفاً أن «الشعب الأوكراني يحتاج إلينا اليوم بقدر ما احتاج

### جنيف: «الشرق الأوسط»



أوكرانيون يحتمون في محطة اتفاق خلال غارة على كييف السبت الماضي (رويترز)

## مع انطلاق الانتخابات التمهيدية للاقتراع الرئاسي

## هل تفتح أيوا باب الانتصارات لترمب أمام منافسيه الجمهوريين؟

دي موين (أيوا): علي بردي

احتاجت المراكز البعيدة والكبيرة نسبياً إلى مزيد من الوقت قبل إعلان النتائج النهائية للانتخابات التمهيدية للجمهوريين في الولاية.

## من يحل ثانياً؟

وحتى اللحظات الأخيرة قبل البدء بعملية الانتخاب وإعلان النتائج، كان كثيرون يترقبون من سيحل ثانياً بعد ترمب الذي أظهرت الاستطلاعات أن حظاً يدع نحو 50 في المائة من الأصوات، فيما كانت المؤشرات تعطي نيكي هايلى زهاء 20 في المائة، وديسانتيس قرابة 16 في المائة.

أما الملياردير الشاب فيفيك راماسوامي فيبقى دون عتبة الـ10 سكان الولاية المترامية الأطراف في وسط الغرب الأميركي، إلى 1657 من المجالس والتجمعات الانتخابية للمشاركة فيما يسمى نظام «الكوكسة» الذي يقتضي عقد اجتماعات لأهل المحلة في القاعات العامة والمدارس والكنائس وغيرها من دور العبادة، وحتى في المنازل، من أجل التداول في أسماء المرشحين للانتخابات واختيار المفضل بينهم عبر مندوبين يبلغ عددهم بالنسبة إلى الجمهوريين 2500، على أن يحصل المرشح المفضل على ما لا يقل عن 1215 مندوباً. ويعتمد الديمقراطيون طريقة مختلفة في مجالسهم وتجمعاتهم، علماً أن عدد المندوبين لديهم هو 3900، ويحتاج المرشح الأوفر حظاً إلى 1969 مندوباً على الأقل.

وفيما كانت النتائج ترد بسرعة وأحياناً فوراً من «الكوكسات» الصغيرة والقرية من دي موين، برودة ودرجات الحرارة التي تدنت إلى 25 درجة تحت الصفر، توجه سكان الولاية المترامية الأطراف في وسط الغرب الأميركي، إلى الانتخابات والمجالس للمشاركة فيما يسمى نظام «الكوكسة» الذي يقتضي عقد اجتماعات لأهل المحلة في القاعات العامة والمدارس والكنائس وغيرها من دور العبادة، وحتى في المنازل، من أجل التداول في أسماء المرشحين للانتخابات واختيار المفضل بينهم عبر مندوبين يبلغ عددهم بالنسبة إلى الجمهوريين 2500، على أن يحصل المرشح المفضل على ما لا يقل عن 1215 مندوباً. ويعتمد الديمقراطيون طريقة مختلفة في مجالسهم وتجمعاتهم، علماً أن عدد المندوبين لديهم هو 3900، ويحتاج المرشح الأوفر حظاً إلى 1969 مندوباً على الأقل.

أما أكرم كوجر، وهو من أصل كردي بالعراق وترك منطقة زاخو على الحدود في التسعينات من القرن الماضي ليستوطن في أيوا منذ ذلك الحين، فقال إن الصوت العربي «يؤثر كثيراً» في الانتخابات الأميركية، معبراً عن اعتقاده أن الحزب الجمهوري سيفوز في انتخابات أيوا هذه السنة لأن الرئيس جو بايدن بنسبة نحو 90 في المائة على سكانها. وأشار إلى موافقه ترمب وهو «الأوفر حظاً»، ولكن هناك أيضاً مؤيدون لنيكي هايلى ورون ديسانتيس.

يقتل المدنيين الفلسطينيين لأنه يدعم بالسلاح والمال وكل شيء». وقال أكرم الذي يعمل إن هذه الولاية الزراعية يمكن أن تأتي بنتائج انتخابية الحزب الجمهوري سيفوز في انتخابات أيوا هذه السنة لأن الرئيس جو بايدن بنسبة نحو 90 في المائة على سكانها. وأشار إلى موافقه ترمب وهو «الأوفر حظاً»، ولكن هناك أيضاً مؤيدون لنيكي هايلى ورون ديسانتيس.



الرئيس دونالد ترمب يوصل شرائح بيتزا لإطفائيين في مدينة وكي بولاية أيوا الأحد (أ.ب.)

وانتقد الرئيس السابق الحظر الذي فرض في فلوريدا، لكنه كثيراً ما ذكر الناخبين بأنه قام بتعيينات في المحكمة العليا أدت إلى إلغاء قضية «رو ضد وايد» التي شرعت الإجهاض قبل أكثر من نصف قرن في أميركا.

## جيس الأميركيون أنفاسهم

الليلة الماضية لمعرفة الفائز في الانتخابات التمهيدية بأيوا وسط ترقب تقدم كبير لترمب

ولم تركز هايلى، وهي حاكمة ولاية كارولينا الجنوبية سابقاً، بالقدر نفسه على مغالبة الناخبين الإنجليز في أيوا، بل سارت على خط حذر بشكل خاص فيما يتعلق بحقوق الإجهاض في سعيها إلى الظهور بوصفها البديل الأكثر اعتدالاً والقياس السائد لترمب.

ويوضح قساوسة أيوا الذين دعموا كروز عام 2016، سبب احتضان كثير من الناخبين الجمهوريين لترمب الآن، على الرغم من التهم الـ91 التي يواجهها ومسؤولياته في الانتخابات العامة - في حين تعكس التوتورات التي لا تزال مشتتة في الحزب حول ما إذا كانت شخصيته مهمة إلى درجة عدم الاهتمام بالتهم الموجهة إليه.

ويتصرف الناظر عن العاصفة الثلجية التي لم يسبق لها مثل منذ نصف قرن في أيوا، فإن درجة الحرارة المتوقعة ليلة المجالس والتجمعات الانتخابية جعلت الكثير من الناس يتساءلون عما إذا كان ذلك سيؤثر على عدد الأشخاص الذين سيشاركون في العملية، وفي نهاية المطاف على النتائج.

وقال ترمب في آخر تجمع له في أيوا: «ستحقق نصراً عظيماً وستنجز جو بايدن المحتال، أسوأ رئيس في تاريخ بلادنا، ولا حتى منافسة».

دفع حملة السناتور تيد كروز إلى النصر عام 2016. وكان ديسانتيس الأكثر عدوانية في محاولة تقليص هذه الميزة، مما جعل التواصل مع الناخبين المسيحيين المحافظين عنصراً أساسياً في استراتيجيته لكسب بعض مؤيدي كروز البارزين على الرغم من الصعوبات في استطلاعات الرأي. كما وصف ديسانتيس، الذي وقع على حظر الإجهاض لمدة ستة أسابيع في فلوريدا، ترمب بأنه لا يدعم قيود الإجهاض بشكل كافٍ.

الجمهوري لعام 2016، ويفوز بالرئاسة ويعيد تشكيل الحزب في صورته المعادية للمهاجرين والمحطمة للأعراف، خسر ترمب المؤتمرات الحزبية في ولاية أيوا أمام مرشح محافظ من تكساس، كان قد عزز دعم القادة الإنجليز والناخبين في الولاية. وبعد ثمانية سنوات، صار ترمب المرشح الأوفر حظاً للفوز في أيوا، مدعوماً بالناخبين الإنجليز الذين باتوا من مؤيديه الأكثر مؤثقة، وصارت حملته الأكثر تخليصاً بعد مغالبة جميع الرزماء الدينيين الذين ساعدوا في

## رغم مخاوف الناخبين من تقدم سنه ووضعهم الصحي

## حملة بايدن تعلن جمع تبرعات «قياسية»

واشنطن: هبة القدسي  
يرصد الخبراء سطوة المال في الانتخابات الأميركية، وما يمكن أن يحصده المرشح الرئاسي من تبرعات من كبار المانحين وتبرعات مناصريه.

وأعلنت حملة الرئيس جو بايدن أنها جمعت 97 مليون دولار خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2023، واستهلت عام 2024 بتبرعات بلغت 117 مليون دولار، وهو ما يتجاوز حجم تبرعات بيجمعه أي مرشح رئاسي ديمقراطي في هذه المرحلة من السباق الانتخابي بما في ذلك الرئيس الأسبق باراك أوباما. ويعد هذا المبلغ أيضاً الأكبر مقارنة بما جمعه حملة الرئيس السابق دونالد ترمب المرشح الجمهوري وأيضاً بقية المرشحين الجمهوريين.

ويأتي ذلك مع انطلاق موسم الانتخابات التمهيدية تمهيداً للانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وتمكنت حملة بايدن من جمع هذه التبرعات «القياسية» رغم مخاوف الناخبين الديمقراطيين بشأن سن الرئيس وصحته الذهنية والبدنية، وزلات لسانه المتكررة، وما يتعلق بالمخاوف الاقتصادية وارتفاع الأسعار، إضافة إلى الغضب المتزايد من طريقة تعامل إدارة بايدن مع الحرب في غزة.

وقال لاي، «عزت حملة بايدن النجاح الكبير في جمع التبرعات إلى الحماسة الشعبية القوية والمتزايدة لدى الناخبين الديمقراطيين والانتاج في اجتذاب كبار المانحين في واشنطن

وبوسطن وكاليفورنيا للترشح لحملة بايدن في تأييد لسعيه للترشح لولاية ثانية.

## 235 مليوناً منذ أبريل

وقالت جولي شافين رودريغيز، مديرة حملة بايدن، إن الحملة جمعت 77 مليون دولار في الربع الثاني من عام 2023 وارتفع المبلغ إلى 91 مليون دولار في الربع الثالث، ووصل مجموع التبرعات إلى 117 مليون دولار بنهاية الربع الرابع، وأوضحت أن الحملة جمعت 235 مليون دولار منذ إطلاقها في أبريل (نيسان) الماضي.

وقد اعتمدت الحملة على الترويج بين الناخبين الأفراد، إذ كان نحو 97 في المائة من مجموع التبرعات أقل 200 دولار بمتوسط تبرع 41,88 دولار. وهناك 130 ألف شخص تبرعوا بالترشح شهرياً لجهود إعادة انتخاب بايدن، وهو ما يقرب من ضعف العدد في الفترة نفسها من انتخابات 2020. وأوضحت رودريغيز أن ديسمبر (كانون الأول) كان أقوى شهر في جمع التبرعات حتى الآن، وقالت إن «التبرعات شملت تبرعات لحملة بايدن والتبرعات للحزب الديمقراطي ولجان الحزب الحكومية والوطنية مما يمنح بايدن ميزة كبيرة على منافسيه الجمهوريين المحتملين الذين يواصلون مواجهة أحدهم الآخر من أجل الفوز بترشيح الحزب الجمهوري». وأضافت أن «هذه النتيجة التاريخية المدعومة بحماسة شعبية قوية توجه رسالة واضحة

الانتخابات تأثر مباشر على اختيار المندوبين للمؤتمر الديمقراطي. ومن المقرر أن تجرى أول مسابقة ديمقراطية معتمدة رسمياً في 3 فبراير (شباط) في ولاية كارولينا الجنوبية.

## بايدن وترومب

ويتزايد قلق الديمقراطيين بشأن مباراة العودة المحتملة بين بايدن وترمب، إذ تظهر استطلاعات الرأي تقارباً بين الرجلين. ويواصل الناخبون إثارة المخاوف بشأن سن بايدن ويصنفونه باستمرار على أنه مشكلة أكبر بالنسبة للرئيس، البالغ من العمر 81 عاماً، مقارنة بترمب البالغ من العمر 77 عاماً.

وقد أرقام بايدن عدداً من المناسبات الخاصة في البيت الأبيض لكبار المانحين وغيرهم من المؤيدين لمحاولة طماننتهم بشأن حملة إعادة انتخابه، بما في ذلك المخاوف بشأن سنه وطاقته، وتطرق للحادثات إلى مجموعة واسعة من المواضيع، ووعده الرئيس بأن يتعامل مع ترمب، والوضع في غزة وحقوق الإجهاض. ويبدو أن هذه المخاوف لم تمنع كبار المانحين من تحرير شيكات بتبرعات مالية كبيرة لحملة بايدن. ويقول المحللون إن الحملة تعتمد على استراتيجية التخويف من مخاطر مجيء ترمب مجدداً إلى السلطة، وأهمية هزيمة الأجنحة الجمهورية المتطرفة لحركة «اجعلوا أميركا عظيمة مرة أخرى» التي يتزعمها ترمب.

حملات أوباما في عام 2012 وترمب في عام 2020. وقد اختارت حملة بايدن واللجان التابعة له التركيز مبكراً على الإعلانات بدلاً من توظيف الموظفين. وأنفقت ما يقرب من 28,5 مليون دولار على الإعلانات خلال العام الماضي.

## ميزة تفاسية

ويقول المحللون إن الرؤساء الحاليين يحصلون تاريخياً على ميزة كبيرة في العام الذي يسبق إعادة انتخابهم لأنهم لا يضطرون إلى إنفاق مبالغ كبيرة للفوز بترشيحاتهم. ومع عدم وجود منافس جدي في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي يستطيع بايدن تخزين الأموال والصرف منها بشكل مقتصد، بينما يتفقد المنافسون الجمهوريون أموالهم في الترويج لأنفسهم ومهاجمة المعارضين سعياً للحصول على فرصة المواجهة النهائية في نوفمبر 2023.

والتحديات التي تواجهها بايدن تعد قليلة التأثير من النائب دين فيليبس (ديمقراطي من ولاية مينيسوتا) والمؤلفة ماريان ويليامسون، لكن لم يظهر أي منهما الكثير من القوة في استطلاعات الرأي العامة. وقام كلاهما بحملة انتخابية في نيو هامبشير، التي ستجري الانتخابات التمهيدية الأولى في البلاد في 23 يناير (كانون الثاني)، لكن اسم بايدن لن يظهر في تلك البطاقة ولن يكون لنتائج



رئيسة مجلس الديمقراطيين السود في ساوث كارولينا تحمل لافتة انتخابية (رويترز)

وقالت حملة بايدن إن أكثر من 95,3 مليون مؤيد قدموا مساهمة بحلول نهاية عام 2023. وعند المقارنة باوباما، ففي نهاية 2012، حصلت حملة أوباما على 1,3 مليون متبرع. وذكرت الحملة أن بايدن عقد 39 أصل 110 فعاليات انتخابية لجمع التبرعات خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة عام 2023. وقالت الحملة إن كيانات ومانحين كباراً تبرعوا لحملة بايدن بمبلغ 117 مليون دولار نقداً بحلول نهاية العام 2023، وكان إنفاق حملة بايدن أقل بكثير من

مؤداهما أن فريق بايدن - هاريس يدرك مخاطر هذه الانتخابات ومستعد للفوز في نوفمبر المقبل». وقال كبير المستشارين للاتصالات في حملة بايدن: «بينما لم يعلن معظم الجمهوريين بعد عن أرقام جمع التبرعات الخاصة بهم، فإننا نتوقع أن نتفوق عليهم في حجم التبرعات بفارق كبير».

## بايدن وأوباما

وبالمقارنة، فإن حملة أوباما لإعادة انتخابه في عام 2012، كان

## جزيرة ناورو تقطع علاقاتها مع تايبيه بضغط من بكين

## الصين تعارض بـ«حزم» أي تواصل بين تايوان وأميركا

تايبيه - لندن: «الشرق الأوسط»

شكر الرئيس التايواني المنتخب لاي تشينغ - تي الولايات المتحدة على دعمها خلال لقاء مع وفد أميركي أكدت بعده الصين معارضتها بـ«حزم» لأي تواصل رسمي بين تايبيه وواشنطن.

وقال لاي، «أنا ممتن للولايات المتحدة لدعمها القوي للديمقراطية التايوانية ما يشهد على شراكة وثيقة ومتينة بين تايوان والولايات المتحدة... حتى لو أن الصين تستمر بضابطة تايوان من خلال نشاطات عسكرية أو أخرى». ورداً على الزيارة، قالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الصينية خلال مؤتمر صحافي: «لطالما عارضت الصين بحزم أي شكل من أشكال التواصل الرسمي بين الولايات المتحدة وتايوان، ولطالما رفضت بحزم تدخل

الولايات المتحدة في شؤون تايوان بأي شكل من الأشكال وبأي حجة كانت».

واشنطن وأستراليا، بعد يومين من انتخابه: «أنا ممتن للولايات المتحدة لدعمها القوي للديمقراطية التايوانية ما يشهد على شراكة وثيقة ومتينة بين تايوان والولايات المتحدة... حتى لو أن الصين تستمر بضابطة تايوان من خلال نشاطات عسكرية أو أخرى». ورداً على الزيارة، قالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الصينية خلال مؤتمر صحافي: «لطالما عارضت الصين بحزم أي شكل من أشكال التواصل الرسمي بين الولايات المتحدة وتايوان، ولطالما رفضت بحزم تدخل

الواقع، وقد وعد بحمايتها من «التهديدات» الصينية. ووضع تايوان هو من أكبر القضايا الخلافية بين الصين والولايات المتحدة الداعم العسكري الرئيسي للجزيرة.

## طريق مسدودة

واعترفت واشنطن وسلطات بكين على حساب تايبيه منذ عام 1979، لكن الكونغرس يفرض بموازاة ذلك تزويد تايوان بأسلحة بغية ردع أي محاولة صينية لضمها. وخلال الحملة الانتخابية، دعت بكين وواشنطن إلى «عدم التدخل» في انتخابات تايوان. وأكدت الصين منذ مساء السبت أن نتيجة الانتخابات لن تغير شيئاً «في التوجه الذي لا مفر منه نحو إعادة توحيد الصين». وقالت الناطقة باسم الخارجية الصينية أمس الاثنين إن هذه الانتخابات «شأن داخلي صيني». ويتولى لاي، البالغ 64 عاماً، منصبه في

ويضم الوفد مستشار الأمن القومي السابق ستيفن هادلي، ونائب وزير الخارجية السابق جيمس شتاينبرغ، ورئيسة المعهد الأميركي في تايوان لورا روزنبرغر. ومن المقرر أن يعقد الوفد لقاءات مع مجموعة من الشخصيات السياسية البارزة، قبل مغادرة تايوان الثلاثاء. وقال هادلي: «نحن هنا لتهدئتك وتهنئة شعب تايوان على الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي أجريت في 13 يناير (كانون الثاني)». مشيداً بالديمقراطية التايوانية بوصفها «مثلاً للعالم أجمع». وسبق لواشنطن أن أرسلت وفداً غير رسمي في 2016 إلى تايوان بعد انتخابات رئاسية.

وتأتي الزيارة في نهاية حملة انتخابية اتسمت بتزايد الضغوط الدبلوماسية والعسكرية من جانب الصين؛ فالرئيس المنتخب يعد الجزيرة مستقلة بحكم الأمر

«مساعدات اقتصادية»، وأنها تريد «خلق تايوان، على الساحة الدولية. وقالت الناطقة باسم الرئاسة التايوانية أوليفيا لين: «فيما العالم بأسره يهنيء تايوان على نجاح الانتخابات، باشرت بكين قمعاً دبلوماسياً يشكل رداً على القيم الديمقراطية وتحدياً صارخاً لاستقرار النظام العالمي». وفي تايبيه أزيل علم ناورو من أمام السفارة ظهر الاثنين عند حصول الإعلان الرسمي، ويُعيد ذلك رحبت بكين بقرار هذه الجزيرة الصغيرة الواقعة في جنوب المحيط الهادي.

## تهنئة

وقبيل ذلك، التقى الوفد الأميركي الذي قُدّم على أنه غير رسمي، الرئيسة المنتهية ولايتها تساي إينغ - وين من الحزب الديمقراطي التقدمي التي رحبت بهذه الزيارة، ووصفتها بأنها «همة جداً»

الولايات المتحدة في شؤون تايوان بأي شكل من الأشكال وبأي حجة كانت».

واشنطن وأستراليا، بعد يومين من انتخابه: «أنا ممتن للولايات المتحدة لدعمها القوي للديمقراطية التايوانية ما يشهد على شراكة وثيقة ومتينة بين تايوان والولايات المتحدة... حتى لو أن الصين تستمر بضابطة تايوان من خلال نشاطات عسكرية أو أخرى».

وتأتي الزيارة في نهاية حملة انتخابية اتسمت بتزايد الضغوط الدبلوماسية والعسكرية من جانب الصين؛ فالرئيس المنتخب يعد الجزيرة مستقلة بحكم الأمر

«مساعدات اقتصادية»، وأنها تريد «خلق تايوان، على الساحة الدولية. وقالت الناطقة باسم الرئاسة التايوانية أوليفيا لين: «فيما العالم بأسره يهنيء تايوان على نجاح الانتخابات، باشرت بكين قمعاً دبلوماسياً يشكل رداً على القيم الديمقراطية وتحدياً صارخاً لاستقرار النظام العالمي». وفي تايبيه أزيل علم ناورو من أمام السفارة ظهر الاثنين عند حصول الإعلان الرسمي، ويُعيد ذلك رحبت بكين بقرار هذه الجزيرة الصغيرة الواقعة في جنوب المحيط الهادي.

وقبيل ذلك، التقى الوفد الأميركي الذي قُدّم على أنه غير رسمي، الرئيسة المنتهية ولايتها تساي إينغ - وين من الحزب الديمقراطي التقدمي التي رحبت بهذه الزيارة، ووصفتها بأنها «همة جداً»

## ضربة الحوثي... صغيرة جداً ومتأخرة جداً



نديم  
قطيش

ما الضربات الأخيرة  
في اليمن إلا محاولة  
يأسئة لتعويض خسائر  
مُني بها الدور الأميركي  
في المنطقة

كسرت الضربات الأميركية البريطانية المشتركة لميليشيا الحوثي في اليمن، إيقاع التصعيد الذي كانت تتحكم فيه هذه المجموعة الموالية لإيران. بيد أن الضربات نفسها، الأولى من نوعها منذ عام 2016، ينطبق عليها القول إنها «صغيرة جداً ومتأخرة جداً».

يُجمع خبراء اليمن على أنه ما كان بوسع أميركا التغاضي عن تنفيذ الحوثي 27 اعتداءً في البحر الأحمر، استهدفت الأنشطة الملاحية في أحد أهم الممرات المائية في العالم، وأكثرها حيوية للتجارة والصناعة الكونية. شبه الإجماع الآخر، هو أن هذه الضربات عاجزة عن معالجة الحالة المعقدة والخطيرة التي تمثلها ميليشيا الحوثي، بوصفها ذراعاً إيرانية تهدد أمن الخليج والاقتصاد العالمي وعموم الاستقرار في الشرق الأوسط.

بالمعنى الأوسع، يُدرج القصف الأميركي في اليمن ضمن قائمة طويلة من السياسات الأميركية الفاشلة أو الخاطئة، فيما خص عموم الواقع الاستراتيجي في المنطقة، اتعلّق ذلك باليمن أو سوريا أو العراق أو لبنان أو تعلق بإيران نفسها.

كانت إدارة ملف اليمن، أولى ضحايا وصول الرئيس الأميركي جو بايدن إلى البيت الأبيض، وتحويله السياسة الخارجية الأميركية إلى مجرد أداة من أدوات الصراع السياسي الحاد في واشنطن مع خصمه الرئيس السابق دونالد ترمب، متخلياً بشكل متسرع وخطير عن أي فهم استراتيجي للملفات التي يوظفها في هذا الصراع.

ففي أول خطاب له عن السياسة الخارجية في 4 فبراير (شباط) 2021، أعلنت إدارة بايدن وقف دعم العمليات الهجومية التي يتفادها التحالف بقيادة السعودية، ووقف مبيعات الأسلحة، وحصر تعريف الأزمة اليمنية بعنصرين اثنين فقط: أنها نزاع داخلي يتأخيرات إقليمية يُحل عبر عملية سلام تقودها الأمم المتحدة وتدعمها واشنطن، وملف إنساني كارثي يعالج بعقلية إدارة الكوارث.

صحح أن التحولات باتجاه هذا الموقف لم تتسّع عنها حتى إدارة الرئيس ترمب، إلا أن مواقف ترمب، خلفاً لإدارة بايدن، حافظت تغليبها إيران وتدير الكثير من جوانبها في الغالب على صدارة البعد الاستراتيجي لحرب اليمن بوصفها حرباً بالوكالة.

تعزيز موقعا في سوريا، ودعم الرئيس بشار الأسد وتوسيع وجودهما العسكري، وبالتالي تغيير توازن القوى الإقليمي؟ الأخطر من ذلك، أن هذه السياسة الخارجية التي يقودها التقدميون في الولايات المتحدة، والتي تدعى تصالفاً في قيم مثل حقوق الإنسان والديمقراطية، تواجه اليوم في ضوء حرب غزة، اتهامات بالانحياز والانتهازية، تضاف إلى سجلها الفاشل على المستوى الاستراتيجي. فالجاذب التي يُفترض أنها حكمت سياسات وقرارات واشنطن في اليمن وسوريا والعراق تبدو أنها حاضرة في الموقف الأميركي الداعم لإسرائيل في حرب غزة، والتي أسفرت حتى الآن عن خسارة مساوية لحياة 23 ألف شخص، ودمار واسع النطاق، وتشريد أكثر من 1,9 مليون من سكان القطاع، بالإضافة إلى احتمالاً توسع نطاق الحرب.

إن هذا الاختلاف الصارخ في موقف واشنطن حين يتعلق الأمر بإسرائيل، ولعلها من المفارقات الساخرة اليوم أن يتزامن الانخراط الأميركي العسكري في اليمن، مع دعوات سعودية لضبط النفس والتهنئة في المدى الاستراتيجي لمنطقة البحر الأحمر والحرص على عدم توسيع رقعة النزاع.

تمثل هذه اللحظة الساخرة، ذروة التخطيط التي أنتجها صعود الجناح التقدمي داخل الحزب الديمقراطي، وما أدى إليه من ظهور ديناميكية جديدة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة، تولى المقاربات الإنسانية، وقضايا حقوق الإنسان، والنهج الدبلوماسي والتعاون العالمي، الأولية القصوى، إن كان على حساب المصالح الاستراتيجية لأمريكا وحلفائها، أو على حساب الحقائق الجيوسياسية والاقتصادية في العالم.

أهلهم للخطر، لهذا قرروا أن يأخذوا المبادرة على أساس أبناء القبيلة، بغض النظر عن انتماءاتهم وموقفهم السياسي. وشهدت المنطقة عمليات طرد وملاحقة لأبناء القبائل الأخرى المصنفين بأنهم من قبائل البقارة العربية.

تنتشر الآن في كثير من مناطق السودان عمليات الحشد والاستنفار تحت مسمى المقاومة الشعبية، وتحتشد عمليات الحشد والتعبئة بالخطاب العقائدي الجهادي مختلطاً بالتوجهات القبلية، ويلاقي حماساً من الناس. كانت فكرة المقاومة الشعبية حماية المواطنين لمناطقهم ومنازلهم بأسلحة خفيفة إذا دخل عليهم متفلسون، في حين يتولى الجيش المواجهات الكبيرة عند هجوم قوات الدعم السريع. ولا يستطيع أحد أن ينكر حق الناس في الدفاع عن أنفسهم، فهذا حق تقره كل الشرائع والعقائد والقوانين الدولية والمحلية. لكن ما حدث في مناطق كثيرة جعل من المستقرين المتطوعين للقتال القوة الضاربة التي سيتم الاعتماد عليها في مواجهة الدعم السريع، بأسلحة خفيفة وتدريب لا يتجاوز أياماً قليلة، بينما يغيب الجيش. ما حدث في بعض المناطق، وأخرها منطقة المعلق بالجزيرة، أن المتطوعين الذين تم جمعهم وتسليحهم لم يستطيعوا مواجهة قوات الدعم السريع المدججة بالأسلحة والقادمة على سيارات الدفع الرباعي، فقتل بعضهم، وتم أسر البقية، وعرضهم في وسائل التواصل الاجتماعي، مع رسائل تهديد وتحذير لقبية متطوعي المقاومة الشعبية.

الوضع الآن ملتهب في عدة مناطق، وتنتشر قطع السلاح بين المواطنين العاديين، وتحتشد القبائل هنا وهناك، بما ينذر بخطر ماحق يهدد كل البلاد، ما لم يدرك الحكماء والعقلاء الموقف قبل الانفلات النهائي.

والبيعة الجائلين من أبناء غرب السودان ودمغهم بأنهم «غواصات» وجواسيس للدعم السريع. وتم ربطهم ووضعهم على شاحنات وتصويرهم وبث الفيديوها على منصات التواصل الاجتماعي.

عندما دخلت قوات الدعم السريع إلى ود مدني انسحبت قوات الجيش السوداني وبعض المستقرين للقتال وأعضاء الكتائب العقائدية، من دون قتال، وعثر على عشرات من هؤلاء المقبوضين قتل بالرصاصة. تكرر حدث الاعتقال والتصنيف لأبناء مجموعات إثنية وجهوية معينة بأنهم من الأعداء المحتملين والطابور الخامس في عدة مدن في وسط وشمال السودان، وصاحبه ذلك انتشار واسع لخطاب الكراهية من الجانبين في وسائل التواصل الاجتماعي.

ما حدث في مدينة الدنج في ولاية جنوب كردفان التي تقطنها أغلبية من قبائل النوبة، مع مجموعات أخرى من قبائل البقارة، كان قاصمة الظهر، وعلامة على ما سيحدث في باقي مناطق السودان، فقد هاجمت قوات الدعم السريع منطقة مهبلا الزراعية القريبة من الدنج، وسبب هذا الأمر انزعاجاً لسكان المدينة التي بها حامية عسكرية. واجتمع أبناء المنطقة المنتمون للجيش وقرروا أن يتم الحشد على أساس قبلي لمواجهة الدعم السريع، فتخلصوا من بعض ضباط وجنود الجيش الذين لا ينتمون للمنطقة بالتصفية والطر، واستدعوا مقاتلين ينتمون للقبيلة من الحركة الشعبية التي تقاوم الحكومة في جنوب كردفان، بالإضافة إلى بعض الميليشيات القبلية، بل عينوا قائداً من ضباط المعاش ليكون قائداً للمنطقة. كان منطلقهم أن الجيش اعتمد على الانسحاب، كما حدث في الجنيّة ونبالا والصخين ومدني، وبالتالي فإنهم لن ينتظروا انسحاب الجيش وتعريض



فيصل محمد  
صالح

الوضع الآن ملتهب  
في عدة مناطق وتنتشر  
قطع السلاح بين  
المواطنين العاديين

شيئاً فاعلاً.

بالمقابل، اشتعل في بعض مناطق الشمال والوسط والشرق خطاب مقابيل، يقوم على الحشد والتعبئة المضادة وحشد الناس على أساس قبلي. ثم بدأت حملة ضد أبناء غرب السودان في مناطق الوسط والشمال. فشهدت مدينة ود مدني قبل يوم من دخول قوات الدعم السريع حملة نفذتها السلطات المحلية، للقبض على مئات من عمال اليومية

تشهد الحرب الجارية في السودان انعطافاً جديداً نحو التحول لمواجهات إثنية وعرقية واصطفاف قبلي من الجانبين، بما يهدد بمزيد من تمزق الدولة الممزقة أصلاً بفعل الحرب. وتظهر كل يوم نتائج الحشد وخطاب التعبئة الذي يتم من الجانبين على أساس تاجيح النزعات العنصرية وحشد الناس بالخطاب القبلي والجهوي، بعد أن فشل الخطاب السياسي في حشد الناس، وانتهت سريعاً أسطورة الكتاب التي تحمل أسماء عقائدية رمزية، واختفى قاداتها وتواروا عن الأنظار.

كانت الوجهة القبلية في قوات الدعم السريع ظاهرة منذ بداية تأسيس هذه القوات، واستمر هذا المظهر خلال فترة الحرب. صحيح أن قوات الدعم السريع توسعت وضمت مقاتلين من كل أنحاء السودان ومن مختلف القبائل، لكن ظلت السيطرة من خلال الربط الكبيرة محصورة في أبناء عشيرة الماهرية، وأسرة دقلو شخصياً، إلا استثناءات قليلة لا تلغي القاعدة. ثم ازداد الأمر سوءاً مع تطور الحرب وامتدادها مناطق كثيرة، فلجأت قوات الدعم السريع للاستنفار القبلي في دارفور وكردفان، وانضم إليها آلاف المقاتلين القبليين الذين لم يتلقوا تدريباً نظامياً ولم يكونوا ضمن قواتها، ومن الواضح أن هذه القوات لا تدفع لهم مرتبات، فاندفعوا يجمعون الغنائم من ممتلكات المواطنين ومسكنهم ومدخراتهم، أينما وجد.

ويبدو أن خطاب التعبئة الداخلية انبجى أيضاً على تغيير صدور القبائل في غرب السودان على ما يسميه البعض الوسط والشمال النجلي، فظهرت تسجيحات وفديوهات مقاتلين من الدعم السريع تتودع أهل الوسط والشمال، وتحدد مناطق بالإسم، معلنين أنهم سيصلونها ولن يتروكوا فيها

## عن التفاعل المتناقض مع الغرب وعن الفن والأدب

الأدب المهجري اللبناني، وصليبا الدويهي (1909 - 1994) الذي ينتمي إلى رواد الرسم اللبناني. وستنضح تباعاً فرادة حالتهما، في سزّ تقاعلهما الطويل مع الغرب، وتمايزهما عنه، على مستوى الوعي اللاوعي، الفرديين والجماعيين، ما يبرر اختياري لهما.

يمكن القول إن جبران أفضى حياته كلها في الولايات المتحدة الأمريكية، منذ أن انتقل مع عائلته، صبياً يافعاً، من بشري إلى بوسطن عام 1895، إلى وفاته في نيويورك عام 1931. من 48 عاماً، باستثناء إقامتين عابرتين له، الأولى في بيروت، والثانية في باريس.

كتب بالعربية، ثم انتقل نهائياً إلى الإنجليزية. وفضلاً عن مؤلفاته الكثيرة، خصوصاً «النبى»، التي جعلت منه الأديب الأكثر تأثيراً في العالم العربي، والكتاب الأشرفي الأكثر انتشاراً ووضوحاً في العالم، كان جبران رساماً مرموقاً، تنتمي لوحاته إلى الاتجاه الرمزي الذي ظهر في الغرب في القرن التاسع عشر. وغني عن الذكر الذكر الكبير الذي لعبته لغة جبران ولغة آتراه في مدرسة الأدب اللبنانية، المقيمة والمهاجرة، في صوغ اللغة العربية الجديدة، التي باتت في لغة الأدب والعلوم والترجمة والصحافة في العالم العربي قاطبة. كذلك صليبا الدويهي، هو الوحيد بين رواد فن الرسم اللبناني (من المهتم داوود القرم وحبيب سرور وخليل الصليبي ومصطفى فروخ وقبصر الجميل وعمر الأنسي ورشيد وهبي)، الذي قرر الانتقال إلى الغرب، حيث أمضى 44 عاماً من حياته، من عام 1950 إلى حين وفاته عام 1994، في نيويورك عن 84 عاماً. كان مستقراً في الولايات المتحدة، قبل تنقله في العقد الأخير من حياته بين لندن وباريس ونيويورك. وقد قصد قبل ذلك لبنان لينفذ رسوماً جدارية ورسوماً زجاجية في الكنائس. كما أنه الوحيد بين الرواد الذي انتقل، على مدى حياته الفنية الطويلة والنثرية، من ما بدايات الكلاسيكية إلى الانطباعية، إلى المرحلة الانتقالية التجريدية، وصولاً إلى الرسم التجريدي. وله حضوره المميز في لبنان والشرق العربي والعالم.

شخصيتي جبران وصليبا الدويهي ومسار حياتهما وأعمالهما. فيما يجسدان علاقة مميزة مع المجتمع الغربي، من حيث الإقامة الطويلة، أو المؤثرات. فقد تأثر جبران بالثقافة السائدة في بوسطن مطلع القرن العشرين، في توقها إلى الروحانيات في مواجهة الحضارة المادية، ذلك التقوى الذي رافقه على الدوام. ورسمه مرتكز إلى المدرسة الرمزية الغربية، خصوصاً منحى ويليام بليك، فضلاً عن تأثره بنمطه ورودين وغيرهما. كذلك الدويهي المتأثر في بداياته برسم النهضة الأوروبية، ثم لاحقاً بالمدرسة الانطباعية الفرنسية، وأخيراً بالتجريدية الأميركية. علماً أن ذلك لا يقلل من مساهمته في الفن التشعبي، فضلاً عن تأثره في شيء من إبداعهما الذاتي الفريد في جميع أعمالهما، وأبناً وفناً. وعلماً أن لديهما مؤثرات ومؤثرات مشرقة كثيرة أيضاً.

لكن أين وجه التناقض في تفاعلهما مع الغرب؟ لا ينتبه أحدٌ إلى الظاهرة التالية في أعمالهما: على الرغم من وجودهما على مدى زمني طويل في الغرب، وعلى الرغم من تأثرهما بمدارس ووجوه فكرية وفنية وأجواء غربية كثيرة، وعلى الرغم من قوة حضور الطبيعة والأمكنة في أعمالهما، لا يوجد في أدب جبران أو في رسمه، ولا في رسم صليبا الدويهي، أي مشهد غربي، أمّ يكاد لا يُصَدَّق، إذ كيف يمكن لمدعٍ مثلهما أن يرى طوال عمره كل ما في الغرب من جماليات طبيعية، أو مشهديات معمارية، من دون أن يلج أي منها أعماله؟

كل المشاهد السوارة في أدب جبران وفي رسمه، وجميع المشاهد السوارة في رسم صليبا الدويهي، أتية من مكان واحد؛ الطبيعة اللبنانية، خصوصاً طبيعة جبل لبنان، وخصوصاً طبيعة وادي قاديشا، مهد طفولتهما. كانهما حملاً معهما، في داخلهما، مهد طفولتهما، على مدى رحلتها الطويلة إلى الغرب، ولم يخرجوا من هذا المهد أبداً، ولم ينظروا إلى سواه. كأنه في مكان ما عميق في داخلهما، ليس من طبيعة تستحق ولوج عالم الأدب وعالم الفن إلا الطبيعة اللبنانية. إن ما يجسده ذلك من تجزؤ، ومع ما يحمله من معانٍ وأبعاد اجتماعية ونفسية ورمزية، تتخطى شخصهما، لا متسع الآن لتناولها.



أنطوان  
الدويهي

التفاعل مع الغرب  
واضح تماماً في  
شخصيتي جبران وصليبا  
الدويهي ومسار حياتهما  
وأعمالهما

هو موجه، ثمة مسائل أدبية وفنية وجمالية وروحية، وثمة مسارات فردية مميزة، تتكشف فيها جوانب غير معهودة وغير متوقعة من التفاعل مع الغرب، يجدر التوقف عندها والإضاءة عليها. وتتخطى هذه الإضاءة الأفراد المبدعين في حد ذاتهم، على أهميتهم، لتطوّل شخصيتهم الجماعية، وروحية مجتمعهم وشعبهم، في أبعادها الخفية. ساتوقف في هذه المقاربة عند شخصيتين تجبران عن التفاعل الغني والمتناقض مع الغرب، في أن معاً، الذي أود تميانه؛ جبران خليل جبران (1883 - 1931) الذي ينتمي إلى

### المقر الرئيسي

### المكاتب

### وكيل التوزيع

### وكيل الاشتراكات

### الوكيل الاعلاني

المركز الرئيسي:	المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585	ص.ب: 22304 الرياض 11495
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774	هاتف: +9661121128000 فاكس: +966114429555
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com	بريد الكتروني: info@arabmediaco.com
موقع الكتروني: saudi-distribution.com	موقع الكتروني: www.arabmediaco.com
وكيل التوزيع في الإمارات: شركة الامارات للطباعة والنشر	هاتف مجاني: 800-2440076

Advertising: Saudi Research and Media Group KSA +966 11 2940500 UAE +971 4 3916570 Email: revenue@srmq.com srmq.com	صحيفة العرب الاولى تشكر اصحاب الدعوات الصحفية الموجهة اليها وتعلمهم بانهم رجعوا للمسؤلة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة بحريتها وكتابتها ومراسلتها وحضورها راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الروائية لتأدية مهمته بامانة وموضوعية.

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

صحيفة العرب الاولى	www.aawsat.com
10th Floor Building7 Chiswick Business Park 566 Chiswick High Road London W4 5YG United Kingdom	Tel: +4420 78318181 Fax: +4420 78312310
	editorial@aawsat.com



srmq  
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظا

رئيس التحرير

Editor-in-Chief

Ghassan Charbel

مساعدو رئيس

Editor-in-Chief

عبدروس عبد العزيز

Zaid Bin Kami

سعود الريس

## الحوثي لم يعد مشكلة سعودية



عبد الرحمن الراشد

هل مليشيا الحوثي مستفيدة من دخول حرب غزة؟

لا، بل مكلفة سياسياً، باستثناء الاعتراف على مستوى الدلائل البيني والإقليمي، الذي قد يغير صورتها السئية، كميليشيا طائفية معتدية. وهذه المكاسب وقتية. أما ما يروج له بأن استهداف واشنطن يعطي الحوثي الشرعية، فطبعاً غير صحيح، فقد سبق وهاجمت «القاعدة» و«الاعش» و«الشباب» في الصومال ولم يمنحهم شيئاً من الشرعية. ومع هذا الاستهداف العسكري المحدود لم يقد الحوثي السلطة، بخلاف «القاعدة» التي فزت من أفغانستان وإطاحة إمارة طالبان بعد قصفها عام 2001. إنَّما الحوثي سيصبح تحت الملاحقة والعقوبات ويزيد وضعه الحوثي، وإن لم يشارك فيه. فحجم الملاحقة والقضية الدولية في البحر الأحمر فقط بالتجارة الغربية وإسرائيل، بل أيضاً، وبصير والسعودية ودول الخليج والعراق وكذلك الهند والصين، وأصبح تأمين الملاحة قضية ملحة ومحل إجماع الأطراف على اختلاف مواقفهم. وكل هذه الدول مستفيدة من تشكيل التحالف الدولي لمواجهة الحوثي، وإن لم يشارك فيه. فحجم الملاحقة والقضية الدولية في البحر الأحمر صغير مقارنة حتى بالمجموعة الخليجية. الهاجس الأخطر، أن تسيطر إيران، عبر الحوثي، على باب المندب، المضيق الحيوي العالمي، هذه مسألة مخيفة لدول الخليج ومصر والعالم، الأمر الذي لن تستسلم له تحت أي ذريعة. وعلينا ألا ننسى أن حرب 1956 و«العدوان الثلاثي»، وقع نتيجة دواعيات تأميم والسيطرة المصرية على قناة السويس، وكذلك حرب 1967 مع إسرائيل ثارت نتيجة إعلان مصر إغلاق مضائق تيران.

انخرط الحوثي في حرب غزة على مستويين؛ الأول، إطلاق الصواريخ الباليستية مستهدفاً إسرائيل، كانت محدودة التأثير لكنها جعلت الدولة اليهودية تلتفت للحوثي وتضع صنعا على خريطة ملاحظاتها. قبل حرب غزة لم تكن إسرائيل تتبالي بجماعة إيران، رغم أن أطفال المدارس يلقون كل يوم، ومنذ سنوات، في طابورهم الصباحي تزداد «الموت لإسرائيل واللجنة على اليهود». والمستوى الثاني، اعتداء الحوثي على الملاحة في البحر الأحمر، الذي أنهى حالة الحياد الدولي تجاهه، وجعل القوى الغربية تصنف الجماعة خطرة. وهذا أجهض الدول الغربية التي بدأت الانفتاح الدبلوماسي في الأشهر القليلة الماضية. ولا ننسى أنها قبل ذلك ساعدت الحوثي، بشكل غير مباشر، عندما حدثت واشنطن وبرلين ولندن، حليفاتها السعودية، من تزويدها بالأسلحة والذخائر والمعلومات الاستخباراتية.

أما الرياض فقد سارت في الطريق الأخرى. حافظت على علاقاتها الجديدة مع الحوثي، وعلى مشروع السلام الذي أنهى الحرب عبر الحدود. الحوثيون، بدورهم، ساروا مسافة لا بأس بها في مشروع المصالحة اليمنية - اليمنية. بالنسبة للسعوديين واليمنيين، والعالم لا يدور حول غزة، بل يدور حول إيران و«الحوثيين» والخلافات لها الأولوية.

الحقيقة، ليس مفاجئاً دخول الحوثيين على خط الحرب مع «حماس»، فالمليشيا اليمنية هي واحدة من عدة وكلاء تابعين لإيران، وكانت تدرج منذ البداية، طبيعة الدور الحوثي ووقعت اتفاقها الشامل الذي كانت ترجو منه إنهاء حالة العداء مع طهران، وبالتالي لا تصبح معنية بالصراعات الإقليمية، بما في ذلك بين إيران ودول الخليج. فشل مشروع التصالح الأمريكي - الإيراني وعاد الفريقان إلى المربع الأول. في حرب اليمن، كانت السعودية بمواجهتها الحوثي، أنذاك، تدافع عن نفسها بالدرجة الأولى، واستقرار اليمن، وكذلك الأمن الإقليمي وحماية الملاحة في البحر الأحمر الذي يمثل شرياناً مهماً للسعودية والعالم. اليوم خيار الرياض أن تحافظ على العلاقة مع الحوثي، وحتى مع إيران ويصبح تأمين الملاحة قضية دولية.

إن كانت إسرائيل تريد أن تكون جزءاً من المنطقة، تتعايش مع أهلها، وتبادلهم احترام السيادة، عليها أن تخرج من المازق النفسي للسابع من أكتوبر. ولتأخذ حليفاتها الولايات المتحدة عبرة؛ فبعد الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) اتخذت الإدارة الأميركية قرارات متسارعة مدفوعة بحساساتها بالإذلال. اتهمت حتى حلفاءها بالتآمر ضدها، عاشت فترة ارتباك وحالة من التيه، بل مارست الكذب على الشعب الأميركي من أجل تحقيق الانتقام من صدام حسين، وصورتها بأنه يوشك على مهاجمة الأراضي الأميركية بأسلحة دمار شامل، وكانت النتيجة المؤسفة أن العراق، وإلى أجل غير مسمى، سيظل يعاني من تبعات الغزو الأميركي، وأميركا نفسها تواجه حتى اليوم هجمات على قواعدها ومقراتها في المنطقة.

العدو الحقيقي لإسرائيل ليس «حماس» أو «حزب الله» فحسب، بل هم المتطرفون في كل مكان، الذين يظنون أنهم سيكسبون وجودهم بالقوة، العدو هو كل عربي أو إسرائيلي أو فارسي لا يؤمن بالسلام خياراً وحيداً للتعايش. الإسرائيليون بحاجة لإدارة مثل إدارة إسحاق رابين، ووسيط متحمس لحل القضية الشائكة مثل بيل كلينتون، وحكومة فلسطينية تكون لسان الفلسطينيين الوحيد، وتمد يدها للسلام. ستعيش المنطقة في سلام كلما تحسنت علاقة إسرائيل بدول المنطقة وليس العكس كما يفعل الآن نتنهاو باستفزاز مصر والأردن. التوصل والحوارات التي حققتها إسرائيل خلال السنوات القليلة الماضية مع دول عربية هما نجاح سياسي لها، تستطيع أن تستكمل ما بدأت وتحقق المزيد من الخطوات في سبيل السلام الذي سيحقق لها استدامة تحتاجها. أما البديل عن خيار السلام، هو أن باتي نتنهاو آخر، يقمع السلطة الفلسطينية، ويرى في السلام انتكاسة، ويعتقد أنه إن فرغ سيشود.



أمل عبد العزيز الهزاني

a.alhazzani@aawsat.com

للإهود عبر التاريخ، منذ حكم مملكة داود وابنه سليمان عليهما السلام. وهذا الموضوع يتجاوز مرحلة رجل مثل نتنهاو، لم ينجح في سلامه مع «فتح»، ولا حربه مع «حماس». نتنهاو وهم، لا يرى أبعد من أنفه، مرتبك بسبب فكرة إدابته وسجنه، ليس في وضع يجعله ضمن مستقبل إسرائيل.

لو توقفت الحرب في هذه اللحظة، ونحن تجاوزنا المائة يوم، لن يجد المواطن الإسرائيلي شيئاً واحداً يشي بمستقبل مستقر، ولا ضمانات أن تأثير اللوبي الإسرائيلي في أميركا سيكون كما هو بعد 50 عاماً من الآن. لا توجد دولة تختر أن تكون في حالة حرب مع جيرانها، وحالة تضاد مع معظم دول العالم، وتظن أنها ستكون آمنة. اليوم، العالم كله يقف ضد سياسة نتنهاو الشرسة، لكنه ليس ضد دولة إسرائيل، وهذا موقف مهم على الإسرائيليين التثبيت به. كل التصريحات المتعصبة التي تخرج من أفواه الجناح اليميني المتطرف من وزراء وأعضاء في الكنيست مجرد تنفيس عن غضب، وزيادة تعميم على صورة إسرائيل أمام العالم، ولن تجلب للإسرائيليين الأمن ولا حياة مستقرة.

## هل تفلت إسرائيل من محكمة العدل الدولية؟



محمد علي السقايف

أو إثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه: (أ) قتل أعضاء من الجماعة، (ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة، (ج) إخضاع الجماعة، عمداً لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً).... إلخ».

ودعمت جنوب أفريقيا شكواها التي تقع في 84 صفحة والتي نشرت في موقع المحكمة، وأضافت إليها في جلسة المحكمة معطيات أخرى تعزز انتهاك إسرائيل الاتفاقية، وردت على مختلف ادعاءات إسرائيل لتبرير ما فعلته في غزة حين قال وزير العدل بجنوب أفريقيا في المحكمة رونالد لا مولا: «لا يمكن لأي هجوم مسلح على أرضي دولة مهما كانت خطورته (...) أن يقدم أي تبرير لانتهاكات الاتفاقية».

وقالت المحامية من وفد جنوب أفريقيا إلى المحكمة، عابدة هاشم، إن «الوضع وصل إلى حد أن الخبراء يتوقعون أن يموت عدد أكبر من الناس جراء الجوع والمرض، ومنهم جراء الأعمال العسكرية المباشرة». وأضافت أن إسرائيل دفعت السكان في غزة «إلى حافة المجاعة». وتابعت: «لا يجري الإعلان مسبقاً عن الإبدات، لكن أمام هذه المحكمة مبررة؛ وهي الأدلة التي جمعت خلال الأسابيع الـ13 الماضية، والتي تظهر بلا شك نمطاً من السلوك والنيات التي تثير الإدعاء المعقول بارتكاب أعمال إبادة».

وأشارت الدعوى إلى عدد من تصريحات القيادة الإسرائيلية من رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، ووزير الدفاع الإسرائيلي الذي وصف هذا الأخير في 13 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي،

ليس فقط أن هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) هو الأضخم منذ حرب أكتوبر 1973. أيضاً الهجوم الإسرائيلي على غزة هو الأكثر شراسة مطلقاً. والأهم من ذلك، أنه لأول مرة، تختلف المواقف الأميركية والإسرائيلية إلى هذا البعد الذي نشهده اليوم. نتنهاو بصر على أن يذهب بعيداً لتدمير القطاع بحيث لا يصبح صالحاً للسكن لسنوات قادمة، مما يجعل منه منطقة منكوبة تهدد بالتدفق البشري تجاه الحدود المصرية والأردنية، وتستلزم الوجود الأممي. والحلفاء العرب لواشنطن من جهة مقابلة، يضعون تجاه وقف التصعيد ووقف تعطيل الإمدادات الإنسانية. الاختلاف بين تل أبيب وواشنطن، مرده أيضاً حساسية التوقيت، فالرئيس بايدن يدخل عامه الرئاسي الأخير، وهو عادة ما يكون العام الأكثر تردداً في اتخاذ مواقف كبرى حاسمة، كفتح باب التفاوض مع إيران، أو العكس، معاقبتها، ناهيك عن الحرج الشعبي من موقفه الداعم لإسرائيل، واستطلاعات الرأي لا تبشره بخير.

عوامل كثيرة ألقت بظلالها على أهم عامل على نتنهاو أو أي حكومة إسرائيلية مقبلة القلق بشأنه، وهو الدخول الإسرائيلي. الإسرائيليون في الداخل يشعرون بتهديد جدي، ليس بسبب وجود «حماس»، أو الفصائل الأخرى؛ التهديد مرجعه الانسحاب التدريجي لفتحهم بحكومة نتنهاو، بعد 100 يوم من هجوم مفتوح لكل الآلة العسكرية الإسرائيلية على قطاع مدني. النتيجة التي يراها المواطن الإسرائيلي اليوم تؤكد له أن خيار العسكرة والحروب لن يصل به إلى بر الأمان، وسيعيش مهدداً بسماع جرس الإنذار والدعوة للجوء للملاجئ، وهذه ليست حياة من السهل القبول بها. المظاهرات ضد حكومة نتنهاو في الداخل الإسرائيلي تعكس خوفاً حقيقياً من فكرة الاستقرار ثم «الاستقرار» الملازمة

هل يمكن لإسرائيل أن تفلت هذه المرة من الإدانة أمام محكمة العدل الدولية؛ الجهاز القضائي الأكبر في القضاء الدولي؟ أم أنها ستفقد من أي إدانة أو طلبات ملزمة كما تعودت منذ أكثر من 75 عاماً بفضل الدعم الغربي لها، خصوصاً من قبل التأييد الذي تحصل عليه دائماً من الولايات المتحدة الأميركية التي تجعلها محمية إن لم نقل محصنة من أي قرارات يريدها مجلس الأمن الدولي فرضها على إسرائيل لاحترام الشرعية الدولية وقواعد القانون الدولي. لدرحة أن هذا الدعم جعلها تستهين وتنسخر من هيئات الأمم المتحدة وأمينها العام، متناسية أن شهادة ميلادها صدرت لها من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1947؛ هل يختلف الوضع الآن بالنسبة لها على أن القضية الفلسطينية طرحت للنظر فيها أمام محكمة العدل الدولية الجهاز القضائي للأمم المتحدة؟ هل هذا يكفي وهي أصلاً لا تقيم أي اعتبار للمنظمة الدولية؟ ليست محكمة العدل الدولية ذاتها هي التي أدانت في عام 2007 الجدار العازل الذي أقامته إسرائيل في الأراضي الفلسطينية ولم تلتزم إسرائيل بما جاء فيه؟ ما سبب مخاوف إسرائيل من القضية التي رفعتها الآن جنوب أفريقيا أمام محكمة العدل الدولية؟ ولماذا جنوب أفريقيا وليس أي طرف آخر؟ وما التداعيات المحتملة في حال تبنت المحكمة تدابير مؤقتة داعية لوقف إطلاق النار في غزة، لضمان امتثال إسرائيل لالتزاماتها بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية؟ وهل ستستجيب إسرائيل إلى طلب كهذا؟

بدأت في يوم الخميس الماضي في لاهاي جلسة محكمة العدل الدولية حول دعوة جنوب أفريقيا للقضاء عما إذا كانت حرب إسرائيل ضد «حماس» في غزة ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية، أم لا. إلا صدح ذلك فسوف تكون إسرائيل قد انتهكت اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية التي صدرت في 9 ديسمبر (كانون الأول) عام 1948، والتي قد صادقت عليها إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية.

واستندت جنوب أفريقيا في دعواها إلى المادة الثانية من الاتفاقية التي عرّفت الإبادة الجماعية بأنها تعني «أياً من الأفعال التالية المرتكبة بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية

## المخاطرة الضرورية للضربات العسكرية الأميركية في اليمن



بلال صعب \*

## ثمة أسباب تدعو إلى التفاؤل بأن هذا التفجر لن يؤدي إلى صراع أعمق

على مدى عقود من الزمن، حاولت إسرائيل إبقاء «حزب الله» و«حماس» بمنأى عنها، لكنها فشلت فشلاً ذريعاً. وفي خضم الحرب الراهنة، فإن تعهد إسرائيل بالقضاء على «حماس» في غزة غير قابل للتفويض.

ولعل الشكوك الكبرى في هذه المواجهة الجديدة تحيط بطبيعة شراكة الحوثيين مع إيران. منذ عام 2014 على الأقل، زادت إيران دعمها للحوثيين، لأسباب منها أن الجماعة تتحيز لإيران إمكانية الوصول إلى مضيق باب المندب الاستراتيجي، واستعراض قوتها هناك. ويُعتقد أن الأموال وجهود التدريب والاستخبارات الإيرانية ساعدت في تمكين الحوثيين من ضرب أهداف تجارية في البحر الأحمر بالفترة الأخيرة. ومن دون هذه المساعدة السخية، قد يفقد الحوثيون قدرتهم على إلحاق ضرر كبير بحركة الشحن هناك.

إلا أنه لا يزال من غير المعروف مدى السيطرة المباشرة التي تمارسها إيران على قيادة الحوثيين، بما في ذلك ما إذا كان بإمكان طهران أن تامر الجماعة بوقف عدوانها. وقد يتمتع المتمردون باستقلالية أكبر من العديد من الأعضاء الآخرين في شعبة وكلاء إيران، فيما يتعلق باستخدام العنف الاستراتيجي ضد خصومهم. وحتى لو تعرضت إيران لضغوط دبلوماسية مكثفة أو تهديد حقيقي باستخدام القوة وتوقفت عن دعمها للحوثيين، فإن ذلك قد لا يمنع الجماعة من استخدام الأسلحة التي تمتلكها بالفعل، وهو أمر لا يستهان به. وبمقدور

من خلال ضرب أهداف للمتطرفين الحوثيين في اليمن، بالتعاون مع بريطانيا، الخميس، بعثت واشنطن برسالة قوية إلى كل من الحوثيين وداعميهم الإيرانيين، مفادها أن الولايات المتحدة وضعت نهاية لموقفها القائم على الدفاع فقط الذي طال أمده في البحر الأحمر. كما تكشف الرسالة الأميركية عزم واشنطن على وقف هجمات الجماعة الحوثية ضد السفن التجارية في المياه الإقليمية.

حتى هذه اللحظة، من غير الواضح ما إذا كانت هذه الاستراتيجية ستنجح، بالنظر إلى تعنت الحوثيين وحقيقة أنهم يستفيدون من التطور في القتال مع واشنطن. ويعزز مثل هذا الصدام أوراق اعتمادهم لدى أعداء الولايات المتحدة في المنطقة، ويصرف الانتباه عن كمهم المروع في شمال غربي اليمن وعاصمة البلاد.

إلا أنه جراء التهديد المتفاجئ الذي يشكله الحوثيون على حرية التجارة والملاحة بالبحر الأحمر - طريق شحن عالمي رئيسي وينطوي على مصالح أميركية جوهرية في المنطقة - كان لزاماً على واشنطن أن تتحرك.

من جهته، قال الرئيس جو بايدن إنه مستعد «لتوجيه مزيد من الإجراءات لحماية شعبنا والتدفق الحر للتجارة الدولية حسب الضرورة». وإذا التزم بايدن بهذا النهج الحازم الجديد، وزود القوات الأميركية في المنطقة بالسلطة والموارد التي تحتاج إليها، وربط أي استخدام آخر للقوة مع الجهود الدبلوماسية لإنهاء الحرب الكارثية بين إسرائيل و«حماس»، فإن فرصه في كبح جماح الحوثيين ستحسن.

بعد هجوم جماعة «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) وإعلان إسرائيل الحرب، تعهد الحوثيون بشن هجمات تهدف إلى تعطيل السفن الإسرائيلية أو السفن الأخرى التي تحمل البضائع إلى «الموانئ الفلسطينية المحتلة». بهدف إظهار التضامن مع الفلسطينيين في غزة. ومنذ 17 أكتوبر، هاجم الحوثيون أو تحرشوا بما لا يقل عن 27 سفينة في ممرات الشحن الدولية. وفي 11 يناير (كانون الثاني)، ردت الولايات المتحدة وتحالف صغير من الحلفاء بضرب أكثر من 60 هدفاً داخل اليمن، بما في ذلك أنظمة الرادار وأنظمة الدفاع الجوي ومواقع التخزين والإطلاق الخاصة بالحوثيين. كما وجهت الولايات المتحدة جولة أخرى من الضربات ضد الحوثيين، الجمعة.

وثمة مخاطر وشكوك واضحة تحيط بالهجمات التي شنتها واشنطن ولندن. وقد أعلن الحوثيون، الذين رفعتهم وزارة الخارجية من قائمتها للمنظمات الإرهابية الأجنبية في فبراير (شباط) 2021 من أجل تسهيل نقل المساعدات الإنسانية إلى أجزاء من اليمن الخاضعة لسيطرة الحوثيين، عزمهم الانتقام. وقد يؤدي ذلك إلى تصعيد ترغب واشنطن بشدة في تجنبه، حسماً يتضح من الزيارات المتكررة لوزير الخارجية أنتوني بلينكن إلى المنطقة خلال الأسابيع الأخيرة. من ناحية أخرى، نجد أن سجل الهزيمة السياسية أو التدمير العسكري أو حتى ردع الميليشيات الراسخة والشرسة في الشرق الأوسط من خلال استخدام القوة وحدها، سجل رديء.

## المحكمة: علاقة إسرائيل بالقانون!



حسين شبكشي

## رأي عام عالمي جديد يتشكل وبقوة صلبة ضد إسرائيل

تابع العالم بالخير من الإعجاب والتقدير القضية المهمة التي رُفعت في محكمة العدل الدولية في لاهاي بهولندا من قبل دولة جنوب أفريقيا ضد إسرائيل لتتهمها بالإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين في قطاع غزة خلال الأسابيع الماضية.

وتأتي أهمية هذه القضية كونها من دولة مثل جنوب أفريقيا، وهي التي تعرض شعبيها إلى أشنع أنواع الحكم والفصل العنصري، وهو يشبه إلى حد كبير جداً ما يحصل بحق الفلسطينيين اليوم مع الاحتلال والحصار الإسرائيلي بحقهم.

وكانت المرافعة الافتتاحية التي قدمتها جنوب أفريقيا في غاية الأهمية وبيّنت الحجج بالأدلة والبراهين الموثوقة لدعم ادعائها بحصول جريمة الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين على أيدي الجيش الإسرائيلي.

وفتحت هذه المحاكمة، والتي تستغرق وقتاً ليس بالقليل قبل أن تصدر حكمها النهائي وغير القابل للتقاضي، موضوع علاقة إسرائيل بالقانون الدولي وعدم احترامها له؛ مما قد يجعل حل هذا المسار القانوني («ضاعة الوقت الضمين»)، ويستشهد أصحاب هذا الرأي بالقرارات الأممية الدولية كافة التي صدرت بحق إسرائيل ولم تنفذها أو تكترت بها.

إسرائيل حتى اليوم هي دولة بلا حدود رسمية ومعينة، فمُنذ قرار التقسيم في فلسطين والذي أقرته الأمم المتحدة وكان بمثابة إعلان ولادة إسرائيل والذي حددت فيه مساحة دولة إسرائيل، ظلت إسرائيل تتمتع وتبلغ أراضي الفلسطينيين والعرب بالحرب والاحتلال أو بالاستيطان والاستعمار. كل ذلك كان ولا يزال يتم في مخالفة صريحة وفجة للقانون الدولي.

ولكن هناك من يتفاعل بالحالة العامة الحاصلة في الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية وفقدان إسرائيل تأييدها المضمون المعتاد في الشارع السياسي الغربي. إسرائيل تخسر الساحة الإعلامية بسبب تأثير وسائل التواصل الاجتماعي ونقل ماضي الفلسطينيين في قطاع غزة من دون تعديل أو حذف، وهو تحديد الذي أدى إلى تغيير الموقف في الشارع السياسي في الغرب. وقد تكون هذه هي لحظة تدحرج كرة الثلج المنتظرة أو بالأدق نقطة التحول. عندما تم إلقاء القبض على زعيم عصابات المافيا الأشهر في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية آل كابون والذي اتعب وأنكس الأجهزة العدلية والأمنية لم يكن بسبب إدانته بجرائم تهريب المخمور والقتل والرؤس التي كان يقدمها لكثير من المسؤولين، ولا الابتزاز المالي الذي كان يمارسه، ولكن كان بسبب تهريبه من سداد الضرائب الفيدرالية للدولة، وبالفعل تم الحكم عليه بسبب هذه الجزئية البسيطة والتي فطن إليها الإدعاء والمحققون وفاجت الجميع بذلك. وهذه هي النقطة التي يراهن عليها أصحاب قضية جنوب أفريقيا، بمعنى أدق أنه بصور حكم

الحوثيين، من الناحية النظرية، البقاء مالياً بمفردهم، بالنظر لسيطرتهم على إيرادات الدولة ومواردها في اليمن. ومع ذلك، ورغم كل هذه المخاطر، ليس أمام الولايات المتحدة خيار سوى الرد على عدوان الحوثيين، خصوصاً أن لدى الولايات المتحدة والمجتمع الدولي مصالح كبرى بالبحر الأحمر لكونه نقطة دخول للسفن التي تمر عبر قناة السويس، التي يمر بها 12 في المائة من التجارة العالمية.

ومع ذلك، ثمة أسباب تدعو إلى التفاؤل بأن هذا التفجر لن يؤدي إلى صراع أعمق. وفي حين أن هناك مخاوف مفهومة من أن إيران قد تنتقم نيابة عن الحوثيين، فإن طهران ليست متهمورة، بجانب أنه من الممكن ردها. وقد نجحت القوة العسكرية الأميركية في منع إيران من تقويض حرية الملاحة في المياه الدولية في أواخر الثمانينات. في أبريل (نيسان) 1988، أطلقت البحرية الأميركية «عملية فرس النبي» ضد أهداف إيرانية في الخليج العربي، رداً على استخدامها لغمماً ضد سفينة حربية أميركية كبيرة - خطوة ساعدت في نهاية المطاف على وضع حد للصراع الإقليمي طويل الأمد. وفي الأونة الأخيرة، نجحت غارة أميركية بطائرة من دون طيار أدت إلى مقتل القائد الإيراني الأعلى قاسم سليماني في العراق عام 2020، في منع إيران من تصعيد عدوانها ضد المصالح الأميركية في المنطقة، تبعاً للجنرال كينيث ماكينزي جونيور، القائد السابق للقيادة المركزية الأميركية.

ومع ذلك، لا ينبغي للولايات المتحدة أن تعتمد على النهج العسكري وحده، ويجب عليها كذلك أن تستمر في اتباع دبلوماسية أكثر فعالية فيما يتعلق بغزة والمنطقة كلها.

من جهتهم، يزعم الحوثيون أن حملتهم تهدف إلى دعم «حماس» ووقف الحرب الإسرائيلية، لكن الجيش الأميركي قال إن العديد من هجمات الحوثيين الأخيرة في البحر الأحمر لم تقتصر على السفن المرتبطة بإسرائيل أو المتجهة إليها أو منها. ويمكن لواشنطن أن تكشف عن هذه الخدعة من خلال تحقيق انفضاج دبلوماسية في غزة - أو حتى وقف إطلاق النار، مع أن الولايات المتحدة لم تطالب بذلك بعد. ربما لا يوقف ذلك العدوان الحوثي، لكنه سيعزز الجهود الدبلوماسية التي تبذلها واشنطن لتشكيل تحالف دولي أكبر يهدف إلى التصدي للتهديد الحوثي.

وكلما ظهر الحوثيون أكثر تعنتاً وتهوراً، كلما اتسع الإجماع الدولي على مواجهتهم وزادت الضغوط الدبلوماسية التي يمكن ممارستها ضدهم، بما في ذلك فرض عقوبات في الواقع، يمثل الحوثيون مشكلة تجاهلها العالم لفترة طويلة، ما سمح لها بالتفشي والاستشراء، لكن الأمر ليس خارج نطاق السيطرة بعد. ويتطلب إيجاد حل إرادة سياسية، وتعاوناً دولياً، وربما في المقام الأول، التواضع في فهم حدود قوة الولايات المتحدة داخل شرق أوسط دائم التغيير.

\* خدمة «نيويورك تايمز»



## المياه سبب الحرب المقبلة

كانما المنطق على موعد مع صراع - لا قُدّر الله - سيرمي إلى المجهول أحلام التنمية السدامة لتعويض ما ضاع في حروب واحتراقات كان عائد بعض دول الغرب الأميركي - الأوروبي منها وفيراً مقابل عقود من التقدير والحرمان عاشتها بعض شعوب المنطقة.

الصراع الآتي هو الذي ستكون ساحته عربية - أفريقية ويكون مثل الصراعات في الأزمان العربية الغابرة التي كانت تحدث لأسباب تتصل بالماء والرعي. وما هو الصراع المحتمل سيكون على المياه بين العراق وإيران في حال بقيت الجارة الثورية للعراق التائه الهوية تستعمل ورقة المياه لتصيب بلاد الرافدين في زرعهم وضرعهم وشرايبهم الذي لم يعد على ما كان عليه سواء بضعه الدجلوي أو مذاقه القراتي. وما يحدث بين حالة من الصبر وأخرى من المعاناة في الجانب العراقي من الأثر المتعلق لاستعمال الجار الإيراني ورقة المياه لم يصل إلى درجة الخشية من اندراج العيش والتحصن وجفاف الحلو كما التربة الزراعية نقطة الخطر، لكن في حال حدوثه سجد العراقيين يتخلون عن ودائعهم وانسجامهم الذهبي مع إيران الثورة والمرشدية و«الحرس» ويشترطون حسماً لتفادي تشققات في التحالف

الثوري - الذهبي يقولون بالصوت العالي إن ورقة التعليل في الزمن الغابر أنتجت من جملة ما أوصلت الحال إليه عاشوراء.

وإذا كان الصراع العراقي - الإيراني في شأن المياه ما زال في الدرجة التي تقطع الطريق على حدوثه، فإن الصراع المائي في أفريقيا يبدو في مرحلة تبعث على الخشية من الحدوث المفاجئ. وهذا الصراع نمت بذرته في زمن ترؤس حسني مبارك واتخذ صفة التعاهد منذ 12 سنة، حيث إن إثيوبيا بدأت في زمن ترؤس مبارك الحكم خلفاً للرئيس أنور السادات العمل على إنشاء «سد النهضة» مطنخة إلى حالة من عدم الاستقرار في «نظام الإنقاذ» في السودان ونظام وراثة السادات الذي هو الآخر غير مستقر بما فيه الشعور بالطمأنينة ومواجهة مسائل مستحدثة مع الجار الأفريقي (إثيوبيا)، حيث الشروع في بناء السد أخذ المنحى الجدي وبداية التنفيذ ومن دون التوقف عند رفض كل من مصر والسودان التوقيع على اتفاقية تحدد حصص الدولتين ومعهما إثيوبيا من مياه النيل.

تتابع التطورات للوضع السياسي غير المستقر في كل من مصر والسودان وأنشغل أهل الحكم بقضايا داخلية أساسية يخشى من عدم



فؤاد مطر

## الصراع الآتي سيكون مثل الصراعات في الأزمان العربية الغابرة التي كانت تحدث لأسباب تتصل بالماء والرعي

تتوعد الاتصالات والمساغى الأفريقية تم الدولية وعلى أرفع مستوى، حيث دخل البيت الأبيض (زمن الرئيس ترمب) طرفاً في السعي من أجل إلزام إثيوبيا باعتماد صيغة توافقية ترضي الجانبين: المصري والسوداني الخاشي تأثير «سد النهضة» على حصة البلدين من مياه النيل،

وتحصراً رسالة احتجاج من وزارة الخارجية المصرية إلى مجلس الأمن الدولي (الجمعة 6 أكتوبر/تشرين الأول 2023) وبالذات عبارة: «إن ممارسات إثيوبيا أحادية الجانب واستمرارها في هذه الممارسات يشكل تهديداً وجودياً لمصر واستقرارها، ويعرض السلام والأمن على الصعيد الإقليمي والدولي للخطر».

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	\$78.92	\$2053.90	\$44533	\$182.80	\$602.50	\$138.85
السابق	\$77.75	\$2055.80	\$42352	\$180.05	\$596.00	\$133.00

المتوسط السنوي يسجل 2,3% وأقل من تقديرات وزارة المالية

## التضخم السعودي يتباطأ لأدنى مستوى منذ عامين

الرياض: بندر مسلم

تباطأ التضخم في السعودية لأدنى مستواه منذ نحو عامين في ديسمبر (كانون الأول) وبلغ 1,5 في المائة على أساس سنوي مقارنة بالشهر نفسه من عام 2022، وأقل مما سجله في نوفمبر (تشرين الثاني) حين بلغ 1,7 في المائة. وبهذه الأرقام، تكون المملكة قد احتلت المرتبة الثانية في مجموعة العشرين للدول الأقل تضخماً بعد هولندا التي سجلت نسبة 1,2 في المائة. وتشير البيانات الصادرة عن الهيئة العامة للإحصاء في السعودية، إلى أن متوسط التضخم بلغ خلال عام 2023 بأكمله، ما نسبته 2,3 في المائة مقابل 2,5 في المائة في 2022. وهي نسبة تقل عن تقديرات وزارة المالية التي كانت توقعت عن نشر بيان الموازنة لعام 2024 أن يبلغ التضخم السنوي 2,6 في المائة في 2023.

حسب تقرير الهيئة العامة للإحصاء، فإن الإجراءات الفعلية للسكان في المملكة ارتفعت بنسبة 9 في المائة في شهر ديسمبر (انخفاضاً من 9,4 في المائة في نوفمبر)، متفردة بالزيادة في أسعار إيجارات الشقق بنسبة 12,1 في المائة. وكان لارتفاع هذه المجموعة تأثير كبير في ارتفاع التضخم السنوي لشهر ديسمبر 2023، نظراً لوزنها الكبير في المؤشر والذي يبلغ 21 في المائة.

تعمل الحكومة على توفير المخزونات الاستراتيجية للمواد الأساسية (وأس)

### الأغذية والمشروبات

وارتفعت أسعار الأغذية والمشروبات بنسبة 1,2 في المائة في ديسمبر، على أساس سنوي، متفردة بارتفاع أسعار الحليب ومنتجاته والبيض 4,1 في المائة، في حين سجل قسم المطاعم والفنادق ارتفاعاً وصل إلى 2,5 في المائة، متفردة

بزيادة أسعار خدمات تقديم الطعام 2,2 في المائة. وسجل قسم الترفيه والثقافة في ديسمبر ارتفاعاً 1 في المائة، عن الشهر ذاته من عام 2022، متأثراً بزيادة أسعار عروض العطلات والسياحة بما نسبته 7,1 في المائة، وكذلك قسم التعليم الذي شهد ارتفاعاً عند 0,8 في المائة، متأثراً بزيادة أسعار رسوم التعليم المتوسط

والثاني 3,1 في المائة. من جهة أخرى، انخفض قسم تآثيث وتجهيزات المنزل 3,2 في المائة، في ديسمبر، على أساس سنوي؛ بسبب تراجع أسعار الأثاث والسجاد وأغطية الأرضيات 4,9 في المائة، وكذلك انخفضت أسعار قسفي الملابس والأحذية 4,2 في المائة، متأثرة بتراجع أسعار الملابس

الجاهزة بنسبة 6,6 في المائة. كما تراجعت أسعار قسم النقل 1,3 في المائة، متأثرة بانخفاض أسعار شراء المركبات بنسبة 2,5 في المائة. من ناحية أخرى، أكد خبراء لـ«الشرق الأوسط»، أن السعودية تبذل جهوداً حثيثة لاحتواء التضخم، من خلال التدابير الاحترازية التي أقرتها الحكومة

### الإجراءات الاحترازية

وبين أستاذ الاقتصاد في جامعة جدة، الدكتور سالم باعجاجة، لـ«الشرق الأوسط»، أن الاقتصاد السعودي استطاع التغلب على التحديات التي تواجه اقتصادات معظم بلدان العالم بما فيها ارتفاع معدلات التضخم، مبيناً أن الإجراءات الاحترازية استطاعت أن تحد من التضخم في البلاد عند 1,5 في المائة خلال ديسمبر الماضي.

وأضاف، أن الجهات الرقابية تقوم بدورها الرئيس في متابعة الأسواق والتأكد من توفر السلع الأساسية كافة وغير الأساسية، بالإضافة إلى ضبط تجاوزات رفع الأسعار.

بدوره، أوضح الخبير الاقتصادي، الدكتور فهد بن جمعة، لـ«الشرق الأوسط»، أن تراجع التضخم في السعودية عند 1,5 في المائة خلال ديسمبر الماضي، يؤكد نجاح سياسة الحكومة والإجراءات المتخذة للحد من ارتفاع هذا المؤشر. وتوقع أن ينخفض المعدل خلال الأشهر المقبلة مع استمرار النهج الحكومي، مع توفر المعروض من السلع والخدمات، وكذلك تغير سلوك المستهلكين واختيارهم السلع البديلة للمواد الأساسية. ويرى المختصون، أن سياسة المملكة تنجح في الحد من التضخم لتتجاوز مجموعة دول العشرين التي تعاني ارتفاع هذا المعدل.

### المملكة اتخذت إجراءات احترازية لاحتواء التضخم

مسبقاً للحد من ارتفاع المعدل، أبرزها تثبيت سقف أسعار الوقود وتحمل الدولة فارق الزيادة، وأيضاً دعم صغار مربي المواشي وزيادة المخزونات الاستراتيجية للمواد الأساسية. ويرى المختصون، أن سياسة المملكة تنجح في الحد من التضخم لتتجاوز مجموعة دول العشرين التي تعاني ارتفاع هذا المعدل.



### الإجراءات الأمنية تشمل نشر 5 آلاف جندي وإغلاق المجال الجوي

## 10 ملايين دولار تحوّل «دافوس» إلى قلعة محصنة

دافوس: نجلاء حبريري

لا يشبه المنتدى الاقتصادي العالمي غيره من المنقبات الدولية؛ فيه تجتمع سنوياً عشرات قادة الدول والحكومات، بمئات من أثرى أثرياء العالم، وممثلين عن المجتمعات المدنية والمؤسسات العلمية والأسماء البارزة في العلوم والصحة والفن، تحت إجراءات أمنية استثنائية أعلى جبال الألب السويسرية. ومنذ سبعينيات القرن الماضي، اُقتنر اسم بلدة دافوس بالمنتدى العالمي، وأصبحت مركزاً لاهتمام الحكومة السويسرية، والعالم، لمدة 5 أيام في يناير (كانون الثاني) من كل عام. ومثل كل سنة، توجه مؤسسة «المنتدى الاقتصادي العالمي» التي أسسها الاقتصادي الألماني كلاوس شواب في 1974، الدعوات للمشاركة، وتناقش أعباء الأمن والتنظيم مع الحكومة الفيدرالية السويسرية والحكومات المحلية. وقدرت الحكومة السويسرية التكلفة الإضافية لتأمين الاجتماع السنوي في عام 2024 بنحو 9 ملايين فرنك سويسري، أي ما يعادل أكثر من 10,5 مليون دولار أميركي. فيما تدرج تكلفة نشر القوات المسلحة في إطار الميزانية السنوية الاعتيادية التي حددتها الحكومة، في الفترة الممتدة بين 2022 و2024، بـ32 مليون فرنك سويسري، أي ما يعادل 37,5 مليون دولار أميركي.

أعلنت الحكومة السويسرية عن خطة متكاملة لتأمين المنتدى الاقتصادي العالمي والمشاركين فيه، وينتشر 5 آلاف جندي في دافوس وحولها، فضلاً عن تسخير من عناصر الأمن والشرطة السويسرية من مختلف «الكاتونات» (الإقليم). وتصبح دافوس في ظل هذه الإجراءات الأمنية المشددة أشبه بالقلعة المحصنة، حيث تنتشر نقاط التفتيش في مداخلها، وتحيط الأسلاك الشائكة بمقرات المنتدى ومدخل الفنادق، ويُغلَق مجالها الجوي أمام الطيران التجاري، ويغلق قناصون أسطح المباني. رغم ذلك، تحققي البلدة المعروفة بسياحتها الشتوية أبوابها مفتوحة أمام السياح والمترجمين، بيد أن غالبيتهم يفضلون تفاديها في فترة المنتدى بسبب الإجراءات الأمنية الخائفة، وارتفاع الأسعار عدة أضعاف، واستحالة إيجاد غرف فندقية. وبالإضافة إلى منع المرور في الشوارع الرئيسية ووضع نقاط تفتيش خارج كل قاعة اجتماع، فإنه يتعين على المشاركين الخضوع لتفتيش دقيق قبل دخول مقر المنتدى، ثم مسح شاراتهم من خلال بوابات إلكترونية للتأكد من هوياتهم.

### تقاسم الأعباء

قدرت الحكومة السويسرية أن تكلف تأمين المنتدى الاقتصادي هذا العام 10,5 مليون دولار أميركي. ووفق خطة التقديرات، فإنه يتعين على المشاركين سببهم المنتدى الاقتصادي العالمي بقرابة 4 ملايين دولار، فيما تغطي



شريطان يشاركان في العملية الأمنية في دافوس أمس (رويترز)

والحماية المدنية والرياضة، وقدرها 32 مليون فرنك سويسري، أي ما يعادل 37,5 مليون دولار أميركي.

### الاهتمام رسمي

تُقر الحكومة السويسرية منذ سنوات خطة مالية لتنظيم وضمان أمن المنتدى الاقتصادي العالمي، تقوم على تقاسم الأعباء بين الحكومة الفيدرالية والسلطات المحلية والمنتدى.

وقدرت السلطات أن تستقبل دافوس أكثر من 2500 من قادة الأعمال والسياسة والعلوم والثقافة في الفترة بين 15 و19 يناير. يشمل هذا الرقم، وفق معلومات شاركتها نادبة كادونو، المتحدثنة باسم كانتون غراوبوندن، مع «الشرق الأوسط»، بين 200 و300 شخصية تتمتع بالحماية الدولية، مثل رؤساء الدول والحكومات والوزراء والممثلين رفيعي المستوى للمنظمات الدولية. كما يتوقع أن يشارك 400 صحافي يعملون في وسائل الإعلام المحلية والأجنبية في تغطية أعمال المنتدى. ورغم تكلفته والتحديات الأمنية المعقدة التي يطرحها، تتمسك الحكومة السويسرية بالمشاركة في تنظيم المنتدى السنوي.

وتقول في بيان أصدرته عشية انطلاق أعمال «دافوس»، إن «تجمع كبار الممثلين من عالم الأعمال والسياسة والعلوم والثقافة في دافوس يتيح لسويسرا إمكانية تنمية العلاقات مع العديد من الشخصيات المؤثرة في بيئة فريدة من نوعها». وتابع البيان أن «العديد من الوظائف في دافوس تعتمد على الفوائد الاقتصادية للمؤتمرات وغيرها من الأحداث، وقد أعرب سكان دافوس مراراً عن دعمهم لاستضافة الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي في عدد من الاستفتاءات الشعبية».

ولا شك أن مساهمة المنتدى في دعم اقتصاد بلدة دافوس والمناطق المحيطة بها يساهم في شعبيته بين السكان. ففي السنة المالية من يوليو (تموز) 2022 إلى يونيو (حزيران) 2023، حقق المنتدى الاقتصادي العالمي إيرادات إجمالية قدرها 409 ملايين فرنك سويسري (478 مليون دولار)، دون تسجيل أي فائض.

### مطالبات بإلغاء المنتدى

في مقابل الدعم الذي يحظى به المنتدى بين بعض السويسريين، يطالب آخرون بإلغائه، معتبرين أنه يكرس سلطة ونفوذ «الأغنياء»، ومثل كل عام، تنظم مئات الناشطين مظاهرات قرب الطرق المؤدية إلى دافوس. واجتمع قرابة 350 ناشطاً بيئياً، الأحد، للمطالبة بـ«إلغاء المنتدى» ومكافحة التغير المناخي.

وتتمسك الحكومة السويسرية بضمان حق التظاهر على هامش المنتدى الاقتصادي، بما يتناسب مع المعايير الأمنية. ويطالب المنظمون بالحصول على ترخيص رسمي للتظاهر قبل 48 ساعة على الأقل.

دولاً. أما في حال حالة وقوع حوادث استثنائية، مثل هجمات إرهابية أو محاولات اغتيال أو مؤشرات على تهديد كبير، ستعطي الحكومة الفيدرالية 80 في المائة من التكاليف الإضافية، عسكرياً وتحتفظ لنفسها هذه القوات. وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن انتشار القوات المسلحة يندرج في إطار الميزانية السنوية الاعتيادية لوزارة الدفاع

الحكومة الفيدرالية وحكومة كانتون غراوبوندن (حيث تقع دافوس) 2,63 مليون دولار لكل منهما، وبلدية دافوس 1,32 مليون دولار. وفي حال تجاوزت التكلفة الأمنية سقف 10,5 مليون دولار لأسباب روتينية كزيادة مفاجئة في عدد الوفود المشاركة، خصصت الحكومة الفيدرالية مبلغاً لا يتجاوز مليون

دولاً. أما في حال حالة وقوع حوادث استثنائية، مثل هجمات إرهابية أو محاولات اغتيال أو مؤشرات على تهديد كبير، ستعطي الحكومة الفيدرالية 80 في المائة من التكاليف الإضافية، عسكرياً وتحتفظ لنفسها هذه القوات. وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن انتشار القوات المسلحة يندرج في إطار الميزانية السنوية الاعتيادية لوزارة الدفاع

### 5 مليارات ديترات ضاعفوا ثروتهم ونحو 5 مليارات شخص باتوا أكثر فقراً

## «أوكسفام»: العالم سيحصل على أول تريليونير في غضون 10 سنوات

دافوس: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة «أوكسفام» الدولية لمكافحة الفقر يوم الاثنين في تقييمها السنوي للتفاوتات العالمية الذي تم توقيته مع تجمع النخب السياسية والتجارية في منجند دافوس السويسري للتزلج، إن العالم قد يحصل على أول تريليونير في غضون عقد من الزمان.

وتعتقد منظمة «أوكسفام»، التي تحاول منذ سنوات تسليط الضوء على الفوارق المتزايدة بين الأغنياء والجزء الأكبر من سكان العالم خلال الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي، أن الفجوة أصبحت «مشحونة للغاية»

منذ جائحة فيروس كورونا. وقالت المجموعة إن ثروات أغنيى خمسة رجال - الرئيس التنفيذي لشركة «تسلا» إيلون ماسك، وبرتشارد أرنو وعائلته من شركة LVMH الفاخرة، ومؤسس «اسازون» جيف بيزوس، ومؤسس «أوراكل» لاري إيسون، وخبير الاستثمار وارن بافيت - ارتفعت بنسبة 114 في المائة بالقيمة الحقيقية منذ عام 2020، عندما كان العالم يعاني من الوباء.

وقال المدير التنفيذي المؤقت لمنظمة «أوكسفام»، أميتاب بنهار، إن التقرير يظهر أن العالم يدخل «عقداً من الانقسام... لدينا أعلى خمسة مليارديرات، لقد ضاعفوا ثروتهم».

أضاف في مقابلة في دافوس بسويسرا، حيث يعقد الاجتماع السنوي للمنتدى هذا الأسبوع: «من مليارات شخص أكثر فقراً». وقال «قريباً جداً، نتوقع منظمة أوكسفام أنه سيكون لدينا تريليونير خلال عقد من الزمن»، في إشارة إلى شخص يملك ألف مليار دولار، «في حين أن مكافحة الفقر تحتاج إلى أكثر من 200 عام».

يعدّ جون د. روكفلر من شركة «ستاندرد أويل» المشهورة على نطاق واسع أنه أصبح أول ملياردير في العالم في عام 1916. حالياً، يعد ماسك أغنيى رجل

على هذا الكوكب، حيث تبلغ ثروته الشخصية أقل بقليل من 250 مليار دولار، وفقاً لمنظمة «أوكسفام»، التي استخدمت أرقاماً من مجلة «فوربس». على النقيض من ذلك، قالت المنظمة إن ما يقرب من 5 مليارات شخص أصبحوا أكثر فقراً منذ الوباء، مع عدم قدرة العديد من الدول النامية في العالم على تقديم الدعم المالي الذي يمكن أن تقدمه الدول الأكثر ثراءً أثناء عمليات الإغلاق.

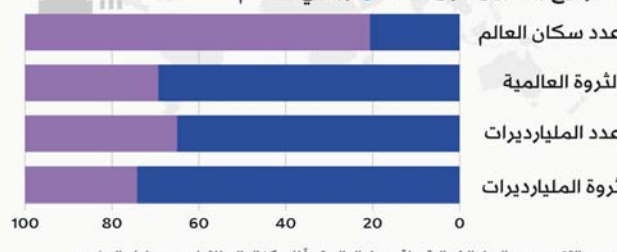
بالإضافة إلى ذلك، قالت «أوكسفام» إن حرب روسيا على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، والذي أدى إلى ارتفاع تكاليف الطاقة والغذاء، أضر بشكل غير متناسب بالدول الأفقر.

ومع استضافة البرازيل لقمة مجموعة العشرين للدول الصناعية والنامية الرائدة هذا العام، قال لوسون إن هذا «الوقت المناسب لمنظمة أوكسفام لرفع مستوى الوعي» حول عدم لوزير إيناسيو لولا لا سيلفا القضايا التي تهم العالم النامي في قلب أجندة مجموعة العشرين. وقالت «أوكسفام» إن الإجراءات التي ينبغي أخذها في الاعتبار ضمن أجندة «تقويض عدم المساواة» تشمل فرض ضرائب دائمة على الأثرياء في كل بلد، وفرض ضرائب أكثر فعالية على الشركات الكبرى، وتجديد الحملة ضد التهرب الضريبي.

### التوزيع غير العادل للثروة

طبقاً لمؤسسة «أوكسفام»، تملك دول الشمال النصيب الأكبر من الثروة العالمية وعدد المليارديرات

التوزيع ٥٤ بين دول الشمال وباقي العالم



\*جري التقسيم بين الدول الشمالية وباقي دول العالم تبعاً لمركز المال للثروة بين بلدان الجنوب المصدر: حسابات «أوكسفام» بناءً على بيانات من «فوربس» و«تقرير الثروة العالمية» من «يو بي إس».

أ.ف.ب. (الشرق الأوسط)



وليد خدوري

## أميركا والمخاطرة» بقوة الطاقة

طالب «معهد النفط الأميركي» في اجتماعه السنوي حول حال الطاقة الأميركية، الذي انعقد في واشنطن في 10 يناير (كانون الثاني) الجاري، بأن تعطي الأحزاب اهتماماً أولياً «السياسة طاقة بعيدة المدى تهدف إلى استقلالية الطاقة، واستغلال إيجابيات الدور الطاقوي الأميركي التي لم تحصل بين ليلة وضحاها، والتي من غير الممكن استمرارها دون سياسات واضحة ومقاربة من المسؤولين في واشنطن».

يمثل «معهد النفط الأميركي» من مقره في واشنطن، الأغلبية الساحقة لشركات النفط الأميركية، فهو «الولي» الناقد لهذه الشركات في أروقة الكونغرس والبيت الأبيض، حيث يمثل مصالح صناعة النفط الأميركية في السنوات الماضية، لخص رئيس المعهد، مايك سومرز «الأهداف طويلة المدى لصناعة النفط الأميركية»، قائلاً: «نحن ننتج طاقة أكثر من أي دولة أخرى في العالم، وهذا أمر مفيد لبلدنا، لأمناً القومي، كما أنه بوليصه تأميناً في هذه الأيام العصيبة والمليئة بالازمات». وأضاف: «هذا هو ما يميز سياسة الطاقة الأميركية، وما يعطيها القوة على غيرها. هذا أمر جري تحقيقي على فترة طويلة، ولا يمكن استدامة هذه السياسة دون السياسات الصحيحة في واشنطن».

ولأجل المحافظة على قوة الطاقة الأميركية، يقول سومرز إنه «يتوجب على المسؤولين السياسيين زيادة منح رخص الاستكشاف وإنتاج النفط في الأراضي الفيدرالية، ومنح الرخص اللازمة لعبور الموانئ التي تعيق تطوير الطاقة الأميركية». وتحدث عدد من أعضاء الكونغرس في المؤتمر عن اختلاف سياسات الطاقة للحزبين الديمقراطي والجمهوري. وعلق سومرز على اختلاف سياسات الطاقة للحزبين، قائلاً: «يخاطر زعمائنا بقوة الطاقة الأميركية على حساب الأجيال المقبلة، إن تستطيع الأحزاب تبني سياسة تقارب بينها، ومن ثم إعادة الحصول على سياسة الطاقة الأميركية عابرة للحزبين، ومن ضمنها استمرار الحصول على النفط والغاز، وتصلح وتعمير البنى التحتية في البلاد، وتقوية الأمن».

ركز «معهد النفط الأميركي» في مؤتمره على ثلاث قواعد أساسية لتبني سياسة أميركية طويلة المدى من أجل المضي قدماً في تحقيق الأهداف المرجوة، حسب دورية «فورين أويل».

أولاً- الحصول على الطاقة: إن إنتاج الولايات المتحدة النفطية القياسي الحالي (البالغ حسب المعلومات المتوفرة 13,2 مليون برميل يومياً) هو نتيجة سياسات إدارات سابقة. ويتوجب على واشنطن، لاستمرارها، وبإستطاعتها، توحيد جهودها حول سياسة طاقة أميركية متعددة المصادر من ضمنها الاستثمار في إمكانية الحصول على النفط والغاز.

ثانياً- الأمن القومي: تؤدي الأزمات الجيوسياسية إلى صعوبات في تأمين الحصول على الطاقة اللازمة للأمن القومي، فسياسات قصيرة النظر للحكومة الفيدرالية، التي تغطي الأولوية لطاقتات حديثة العهد على حساب الطاقات «الكبيرة التجريبية» تخاطر وتضعف قوة النظام الطاقوي الأميركي.

ثالثاً- البنى التحتية الأميركية: إن إزاحة العوائق أمام تشييد البنى التحتية الحديثة وإقامتها على أسس علمية حديثة هو أمر ضروري لملافة الطلب على الطاقة طويل الأمد وفي نفس الوقت مكافحة تغير المناخ.

تدل مداولات وأهداف مؤتمر المعهد الأميركي، على محاولة شركات النفط الأميركية الاستمرار في لعب ما تسميه دورها «التاريخي»، ورغم عدم تعريفها ماهية هذا الدور، فالواضح هو لعب دور أساسي في صناعة الطاقة الأميركية، من جهة، واستدامة نفوذها في واشنطن من خلال التبرعات والسبحة التي تقدمها في أثناء الانتخابات الرئاسية والتشريعية الأميركية، ناهيك بدورها في السياسة الخارجية الأميركية، حماية لمصالحها في الدول المنتجة.

ورغم استثمارات بعض هذه الشركات في الطاقات المتجددة، فإنها تحاول في نفس الوقت حماية استثماراتها النفطية في الولايات المتحدة، إن تواجه تنافساً على جبهات متعددة: توجه بعض الاستثمارات لصناعات الطاقات المتجددة؛ وتبيان تحوّلها من الاستثمارات الإقتصادية والسياسية داخل الولايات المتحدة نفسها والآثار السلبية لذلك على السياسات الاستثمارية طويلة المدى.

فهذا اليوم شرح اجتماعي داخلي حاد بين اليمين المتطرف ومجموعات كبيرة من المجتمع الأميركي، وينعكس هذا الشرح على سياسات الحزبين.

فاليوم، على عكس الماضي، تختلف السياسات الطاقوية والاقتصادية والاجتماعية ما بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي اختلافاً كبيراً، مما يخلق سياسات متناقضة بينهما، وما يجعل من الصعب على الشركات النفطية رسم سياسات طويلة الأجل. وخير مثال على ذلك موافقة الرئيس الديمقراطي باراك أوباما، على اتفاقية مؤتمر (كوب) في باريس 2015، التي سحب الرئيس الجمهوري جوب بايدن بلاه منها. وهناك كذلك المشاريع الضاربة المختلفة للحزبين كما انعكاسها على المختلفة على أرباح وإداء الشركات الكبرى، وأخيراً، هناك الخلافات في السياسات البيئية والمناخية ما بين الحزبين من الواضح الآن، وبعد اتفاق (كوب28) في دبي، أنه سيتوجب على شركات النفط الاستثمار في مشاريع تخفيض الانبعاثات (صناعة تدوير الكربون، على سبيل المثال). السؤال هنا: هل ستطالب الشركات بمساعدة الحكومة الفيدرالية في تشييد هذه الصناعات، من خلال تحفيز ضريبية، أم تتحمل الشركات مسؤولية الاستثمارات الإضافية وحدها؟

تدل التجارب السابقة على أن الشركات لتجاً، بقدر المستطاع، إلى مساعدة الحكومات على تمويل بعض المشاريع الاستثمارية عن طريق التخفيض الضريبي، وذلك لتحقيق الأرباح الإضافية والمنافسة السريعة مع شركات الدول الأخرى.

# اضطرابات البحر الأحمر تفاقم الضغوط على التجارة العالمية

الرياض: محمد المطيري

شركات تتجه إلى إعادة التفكير في سلاسل التوريد



تحويل مسار السفن وارتفاع التكاليف يدفعان الشركات إلى البحث عن طرق جديدة (من موقع شركة «ميرسك»)

كفاءة اللوجيستيات الداخلية، والتشجع على استكشاف الابتكارات التكنولوجية لتحسين كفاءة النقل وتقليل التكاليف، وتوسيع قاعدة الموردين لتقليل التبعية عن مسارات محددة، وكذلك توطئ الصناعات الاستراتيجية لتجنب حدوث الاضطرابات في سلاسل الإمداد.

وشهدت حركة الشحن في البحر الأحمر انخفاضاً حاداً بنسبة 66 في المائة في ديسمبر (كانون الأول)، مقارنة بالشهر السابق، حيث بلغ متوسط عدد الحاويات المشحونة يومياً 200 ألف حاوية، مقارنة بـ 500 ألف حاوية في نوفمبر (تشرين الثاني). ويعد هذا الانخفاض غير مسبوق في السنوات الأخيرة، حيث يمثل أدنى مستوى للحركة منذ عام 2016.

وحذر رئيس شركة الشحن العملاقة «إيه بي مولر ميرسك»، فنسنت كليرك، من أن إعادة فتح الطريق التجارية المهمة في البحر الأحمر قد تستغرق شهراً، ما يهدد بضربة اقتصادية وتضخمية للاقتصاد العالمي والشركات والمستهلين.

وكان أحدث بيانات مؤشر «كيبيل» التجاري لشهر ديسمبر 2023، الذي يصدره معهد كيبيل الألماني المستقل، أظهر أن هجمات الحوثيين على سفن الشحن في البحر الأحمر تسببت في انخفاض حجم الحاويات المنقولة هناك بأكثر من النصف، أي بنسبة 70 في المائة تقريباً، وذلك انخفضت التجارة العالمية بنسبة 1,3 في المائة في الفترة من نوفمبر إلى ديسمبر 2023.

ووفق بيانات صندوق النقد الدولي، انخفضت حركة نقل البضائع عبر قناة السويس الأسبوع الماضي بنسبة 35 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، كما رصد الصندوق خلال الفترة نفسها زيادة في نقل البضائع عبر طريق رأس الرجاء الصالح في أفريقيا بنسبة 67,5 في المائة.

وفي غضون الاضطراب بالبحر الأحمر، قال رئيس هيئة قناة السويس الفريقي أسامة ربيع، في تصريحات يوم الخميس الماضي، إن عائد القناة بالدولار انخفض 40 في المائة منذ بداية العام مقارنة بعام 2023، بعد أن أدت هجمات الحوثيين في اليمن على سفن، إلى تحويل مسار إبحارها بعيداً عن هذا الممر. وقال ربيع، إن حركة عبور السفن تراجعت بنحو 30 في المائة في الفترة من الأول من يناير (كانون الثاني) إلى 11 من الشهر نفسه على أساس سنوي. وأوضح أن عدد السفن العابرة لقناة السويس انخفض إلى 544 سفينة حتى الآن هذا العام، مقابل 777 سفينة في الفترة نفسها من العام الماضي.

والملايس، وفي القطاعات الاستهلاكية مثل تجارة التجزئة والمطاعم والفنادق والسياحة، وفي القطاعات الزراعية لاعتمادها على شحن الأسمدة والمبيدات والمواد الغذائية المستوردة، وتشمل الزراعة والثروة الحيوانية والصيد، لافتاً إلى أن ذلك سيساهم في انكماش التجارة العالمية وارتفاع معدلات التضخم العالمي وزيادة التكاليف على الشركات والأفراد، مما سيؤدي بدوره إلى ارتفاع الأسعار بشكل عام.

### تبعات اقتصادية مؤثرة

من جانبه، وصف المتخصص في سلاسل الإمداد واللوجيستيات أيمن الشياقي، خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، قرار شركات عالمية في مجال الشحن ونقل البضائع تحويل مسار سفنها بعيداً عن البحر الأحمر، نتيجة للتحديات والتوترات الجيوسياسية في المنطقة، بأنه سيكون له تبعات وتأثيرات اقتصادية مهمة على الشركات العالمية وعلى الاقتصاد العالمي بشكل عام، حيث سيخضع هذا التغيير «إلى إبحار البطيء» أي إضافة حوالي 14 يوماً إضافياً من وقت السفر و3000 ميل بحري إضافي تقريباً - من آسيا مقابل المرور عبر البحر الأحمر وقناة السويس المتصلة.

وأضاف أن «90 في المائة من حجم التجارة الدولية يتم من خلال النقل البحري، وبالتالي فإن أي تعطيل في سلاسل الإمداد وحركة الشحن ستكون تبعاته وأثاره كبيرة على حجم التجارة

### التوترات الأمنية

### في البحر الأحمر

### تتسبب في ارتفاع

### تكاليف الشحن...

### وبالتالي تكاليف الإنتاج

### وتوقع الحربي أن يؤثر ارتفاع

### تكاليف الشحن خلال 2024 بشكل أكبر

### في القطاعات الصناعية مثل صناعة

### السيارات والإلكترونيات والأغذية

## ... وتعطل إمدادات الغاز العالمية

مصادر لم تسهأ. وقال مصدر مطلع على الأمر: «إنها فترة توقف للحصول على المشورة الأمنية.

إذا ظل المرور (عبر) البحر الأحمر غير آمن فسنمّر عبر رأس الرجاء الصالح». وأضاف: «الأمر لا يتعلق بوقف الإنتاج».

وقطر للطاقة»، أحد أكبر مُصدري الغاز الطبيعي المسال في العالم، وهو ما يثير التكهّنات بشأن استقرار الإمدادات خصوصاً لآسيا. وشكّلت صادرات قطر نحو 13 في المائة من استهلاك غرب أوروبا للغاز العام الماضي.

ويتعين على السفن التي تتجنب قناة السويس أن تدور حول القارة الأفريقية من خلال طريق رأس الرجاء الصالح.

ووفقاً لبيانات تتجّع السفن، جرى تحميل ناقلات «الغارية» و«الحوية» و«النعمان» في رأس لفان في قطر، وكان من المفترض أن تتجه إلى قناة

لندن: «الشرق الأوسط» تشهد إمدادات الغاز اضطراباً نوعياً، نتيجة ما يحدث في البحر الأحمر، من هجوم الحوثيين على سفن تمر من باب المندب ومن ثم إلى قناة السويس، فضلاً عن الرد الأمريكي - البريطاني بضربات على أماكن للحوئي في اليمن.

ورغم عرقلة طريق ما لا يقل عن 6 ناقلات للغاز الطبيعي المسال مطلع الأسبوع، في البحر الأحمر، نتيجة الضربات الأميركية والبريطانية، وفقاً لبيانات تتجّع السفن من «إل إس إي جي» و«كبلر»، فإن أسعار الغاز سجلت تراجعاً، الإثنين، حتى الساعة 14:47 بتوقيت غرينتش.

كانت أبرز الشركات التي أعلنت توقفها عن إرسال ناقلات عبر البحر الأحمر، شركة «قطر للطاقة»، وفق ما أفادت وكالة «رويترز» نقلاً عن

السويس، لكنها توقفت قبالة ساحل عمان في 14 يناير (كانون الثاني). وتوقفت «الركيات» يوم 13 يناير في طريقها بالبحر الأحمر.

وتفيد بيانات مجموعة بورصات لندن، بأن قطر، ثاني أكبر مُصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، شحنت أكثر من 75 مليون طن من الوقود في عام 2023، ذهب 14 مليون طن منها إلى مشرفين في أوروبا و56,4 مليون طن إلى آسيا.

وفي حين غرّ كثير من ناقلات الغاز الطبيعي المسال مسارها منذ الشهر الماضي، واصلت أخرى الإبحار بمحاذاة اليمن عبر البحر الأحمر وقناة السويس. وانخفض سعر الغاز الطبيعي المسال في آسيا في المعاملات الفورية إلى أدنى مستوى في 7 أشهر عند 10,10 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، يوم الجمعة. وتراجعت العقود المستقبلية في أوروبا، التي يُنظر إليها على أنها معيار رئيسي لأسعار الغاز مرة أخرى.

السويس، لكنها توقفت قبالة ساحل عمان في 14 يناير (كانون الثاني). وتوقفت «الركيات» يوم 13 يناير في طريقها بالبحر الأحمر.

وتفيد بيانات مجموعة بورصات لندن، بأن قطر، ثاني أكبر مُصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، شحنت أكثر من 75 مليون طن من الوقود في عام 2023، ذهب 14 مليون طن منها إلى مشرفين في أوروبا و56,4 مليون طن إلى آسيا.

وفي حين غرّ كثير من ناقلات الغاز الطبيعي المسال مسارها منذ الشهر الماضي، واصلت أخرى الإبحار بمحاذاة اليمن عبر البحر الأحمر وقناة السويس. وانخفض سعر الغاز الطبيعي المسال في آسيا في المعاملات الفورية إلى أدنى مستوى في 7 أشهر عند 10,10 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، يوم الجمعة. وتراجعت العقود المستقبلية في أوروبا، التي يُنظر إليها على أنها معيار رئيسي لأسعار الغاز مرة أخرى.

السويس، وانخفض سعر الغاز الطبيعي المسال في آسيا في المعاملات الفورية إلى أدنى مستوى في 7 أشهر عند 10,10 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، يوم الجمعة. وتراجعت العقود المستقبلية في أوروبا، التي يُنظر إليها على أنها معيار رئيسي لأسعار الغاز مرة أخرى.

السويس، وانخفض سعر الغاز الطبيعي المسال في آسيا في المعاملات الفورية إلى أدنى مستوى في 7 أشهر عند 10,10 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، يوم الجمعة. وتراجعت العقود المستقبلية في أوروبا، التي يُنظر إليها على أنها معيار رئيسي لأسعار الغاز مرة أخرى.

## هجمات الحوثيين تكشف عن حصص الصين التجارية في البحر الأحمر

وبالإضافة إلى مبادرة «الحزام والطريق» الرئيسية التي أطلقها الرئيس شي جينبينغ، والتي تضم كل من مصر واليمن وإيران أعضاء فيها، تؤكد الصين باستمرار أنها لن تتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ذات السيادة، مما يدفع المحللين إلى التساؤل حول كيفية الرد عندما تظهر مشاكل بين أعضاء مبادرة «الحزام والطريق». وتنشأ المعضلة بشكل خاص عندما تعمل هذه القضية بشكل أساسي على تقويض الهدف المعلن لمبادرة «الحزام والطريق»، وهو ربط آسيا بأوروبا من خلال إنشاء سلسلة من الممرات الاستثمارية والتجارية الممتدة عبر القارة.

ويعتقد المسؤولون الأميركيون أن الصين تلعب دوراً أساسياً في كبح جماح إيران، وقد ضغطوا على الصين لاستخدام نفوذها على طهران للمساعدة في منع الصراع بين «حماس» وإسرائيل من الانتشار. وعندما كانت «كوسكو» لا تزال تزور الموانئ الإسرائيلية على الرغم من أن منافسها أعادوا توجيه رحلاتهم من آسيا إلى أوروبا عبر رأس الرجاء الصالح في جنوب أفريقيا، تساءل بعض المحللين عما إذا كان النفوذ الصيني على إيران بلعب دوراً، أم لا. ويشكل النفط الإيراني نحو 10 في المائة من واردات الصين من الخام.

اللوجيستية والنقل والطاقة في مصر، حسبما أظهرت بيانات من معهد المشروعات الأميركي، وقدّمت قروصاً بقيمة 3,1 مليار دولار، وفقاً للبنك الدولي.

وفي الأشهر التي سبقت هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) على إسرائيل وحدها، تعهدت شركات من الصين وهونغ كونغ بما لا يقل عن 20 مليار دولار في مشروعات مختلفة على طول الممر المائي الشرياني في مصر.

وقالت «رويترز» إن الهجمات التي تمنع الشحن التجاري من البحر الأحمر وقناة السويس، يمكن أن تحبط المستثمرين الصينيين الذين خصصوا مبالغ ضخمة لتطوير الممر المائي للاستفادة من مرورهم إلى الصين.

واستثمرت شركة الشحن العملاقة المملوكة للدولة «كوسكو»، التي انضمت في 7 يناير (كانون الثاني)، إلى شركات «ميرسك» و«هاياغ لويد» و«إيفرغرين» وغيرها من خطوط الشحن الرئيسية في تعليق الخدمات إلى إسرائيل، في مارس (آذار) الماضي، مليار دولار في البنية التحتية للموانئ بمصر، وفقاً لمعهد المشروعات الأميركي.

ووفقاً لبيانات تتجّع السفن، جرى تحميل ناقلات «الغارية» و«الحوية» و«النعمان» في رأس لفان في قطر، وكان من المفترض أن تتجه إلى قناة

لندن: «الشرق الأوسط» تشهد إمدادات الغاز اضطراباً نوعياً، نتيجة ما يحدث في البحر الأحمر، من هجوم الحوثيين على سفن تمر من باب المندب ومن ثم إلى قناة السويس، فضلاً عن الرد الأمريكي - البريطاني بضربات على أماكن للحوئي في اليمن.

ورغم عرقلة طريق ما لا يقل عن 6 ناقلات للغاز الطبيعي المسال مطلع الأسبوع، في البحر الأحمر، نتيجة الضربات الأميركية والبريطانية، وفقاً لبيانات تتجّع السفن من «إل إس إي جي» و«كبلر»، فإن أسعار الغاز سجلت تراجعاً، الإثنين، حتى الساعة 14:47 بتوقيت غرينتش.

كانت أبرز الشركات التي أعلنت توقفها عن إرسال ناقلات عبر البحر الأحمر، شركة «قطر للطاقة»، وفق ما أفادت وكالة «رويترز» نقلاً عن

لندن: «الشرق الأوسط» تشهد إمدادات الغاز اضطراباً نوعياً، نتيجة ما يحدث في البحر الأحمر، من هجوم الحوثيين على سفن تمر من باب المندب ومن ثم إلى قناة السويس، فضلاً عن الرد الأمريكي - البريطاني بضربات على أماكن للحوئي في اليمن.

ورغم عرقلة طريق ما لا يقل عن 6 ناقلات للغاز الطبيعي المسال مطلع الأسبوع، في البحر الأحمر، نتيجة الضربات الأميركية والبريطانية، وفقاً لبيانات تتجّع السفن من «إل إس إي جي» و«كبلر»، فإن أسعار الغاز سجلت تراجعاً، الإثنين، حتى الساعة 14:47 بتوقيت غرينتش.

لندن: «الشرق الأوسط» تشهد إمدادات الغاز اضطراباً نوعياً، نتيجة ما يحدث في البحر الأحمر، من هجوم الحوثيين على سفن تمر من باب المندب ومن ثم إلى قناة السويس، فضلاً عن الرد الأمريكي - البريطاني بضربات على أماكن للحوئي في اليمن.

ورغم عرقلة طريق ما لا يقل عن 6 ناقلات للغاز الطبيعي المسال مطلع الأسبوع، في البحر الأحمر، نتيجة الضربات الأميركية والبريطانية، وفقاً لبيانات تتجّع السفن من «إل إس إي جي» و«كبلر»، فإن أسعار الغاز سجلت تراجعاً، الإثنين، حتى الساعة 14:47 بتوقيت غرينتش.

كانت أبرز الشركات التي أعلنت توقفها عن إرسال ناقلات عبر البحر الأحمر، شركة «قطر للطاقة»، وفق ما أفادت وكالة «رويترز» نقلاً عن

لندن: «الشرق الأوسط» تشهد إمدادات الغاز اضطراباً نوعياً، نتيجة ما يحدث في البحر الأحمر، من هجوم الحوثيين على سفن تمر من باب المندب ومن ثم إلى قناة السويس، فضلاً عن الرد الأمريكي - البريطاني بضربات على أماكن للحوئي في اليمن.

ورغم عرقلة طريق ما لا يقل عن 6 ناقلات للغاز الطبيعي المسال مطلع الأسبوع، في البحر الأحمر، نتيجة الضربات الأميركية والبريطانية، وفقاً لبيانات تتجّع السفن من «إل إس إي جي» و«كبلر»، فإن أسعار الغاز سجلت تراجعاً، الإثنين، حتى الساعة 14:47 بتوقيت غرينتش.

كانت أبرز الشركات التي أعلنت توقفها عن إرسال ناقلات عبر البحر الأحمر، شركة «قطر للطاقة»، وفق ما أفادت وكالة «رويترز» نقلاً عن

لندن: «الشرق الأوسط» تشهد إمدادات الغاز اضطراباً نوعياً، نتيجة ما يحدث في البحر الأحمر، من هجوم الحوثيين على سفن تمر من باب المندب ومن ثم إلى قناة السويس، فضلاً عن الرد الأمريكي - البريطاني بضربات على أماكن للحوئي في اليمن.

ورغم عرقلة طريق ما لا يقل عن 6 ناقلات للغاز الطبيعي المسال مطلع الأسبوع، في البحر الأحمر، نتيجة الضربات الأميركية والبريطانية، وفقاً لبيانات تتجّع السفن من «إل إس إي جي» و«كبلر»، فإن أسعار الغاز سجلت تراجعاً، الإثنين، حتى الساعة 14:47 بتوقيت غرينتش.

كانت أبرز الشركات التي أعلنت توقفها عن إرسال ناقلات عبر البحر الأحمر، شركة «قطر للطاقة»، وفق ما أفادت وكالة «رويترز» نقلاً عن

لندن: «الشرق الأوسط» تشهد إمدادات الغاز اضطراباً نوعياً، نتيجة ما يحدث في البحر الأحمر، من هجوم الحوثيين على سفن تمر من باب المندب ومن ثم إلى قناة السويس، فضلاً عن الرد الأمريكي - البريطاني بضربات على أماكن للحوئي في اليمن.

ورغم عرقلة طريق ما لا يقل عن 6 ناقلات للغاز الطبيعي المسال مطلع الأسبوع، في البحر الأحمر، نتيجة الضربات الأميركية والبريطانية، وفقاً لبيانات تتجّع السفن من «إل إس إي جي» و«كبلر»، فإن أسعار الغاز سجلت تراجعاً، الإثنين، حتى الساعة 14:47 بتوقيت غرينتش.

كانت أبرز الشركات التي أعلنت توقفها عن إرسال ناقلات عبر البحر الأحمر، شركة «قطر للطاقة»، وفق ما أفادت وكالة «رويترز» نقلاً عن



## التنرف الأوسط تحاور ممثلي «أمازون» بالسدودية حول الدعم الممتد في مساعدات «أليكسا»... وإطلاق جيل جديد منها في المنطقة العربية

## اللهجات الخليجية تزداد انتشاراً في الأجهزة الذكية

جدة: خلدون غسان سعيد

انتشرت المساعدات الذكية بين المستخدمين وأصبحت جزءاً من المنازل الذكية، لتسمح بالفاعل معها صوتياً وطلب المعلومات وتشغيل الفيديوها والموسيقى والبحث عن المعلومات. وتطورت هذه المساعدات لتدعم اللغة العربية وتصل إلى شريحة أكبر من المستخدمين في المنطقة العربية. وتؤج هذا التطور بدعم اللهجات المختلفة، وخصوصاً اللهجة الخليجية في الأجهزة التي تدعم مساعد «أليكسا» (Alexa) الذكي من «أمازون».

## «أليكسا» بلهجة خليجية

وحول انتشار اللهجة الخليجية في الأجهزة الذكية، تحدثت «الشرق الأوسط» حصرياً مع يسرى الشرايري، مديرة المنتجات في «أمازون» السدودية، إذ أكدت أن اللهجة الخليجية أصبحت أكثر انتشاراً ضمن تقنيات الأجهزة الذكية، وتشهد تطوراً كبيراً من خلال وضع مؤشرات أداء مخصصة وتخطيط محدد للبيانات لتعزيز أساليب لفظها واستيعابها للهجة المحلية.

ويعمل فريق «أمازون» على مساعدة «أليكسا» وتقنيات الذكاء الاصطناعي الصوتي لفهم أعمق للغة العربية والثقافة واللهجات المحلية؛ إذ يتم ذلك من خلال التواصل مع العديد من خبراء اللغة المحليين ومع المجتمع المحلي لتطوير تقنية تتلاءم مع حياة واهتمامات المستخدمين. وقامت «أمازون» بتعليم «أليكسا» اللهجة الخليجية، مع ضمان دقة التمثيل المحلي والحرص على توافق أنظمة «أليكسا» الأساسية مع تباين اللهجات

المحلية أو تغييرها عبر الزمن في المنطقة، وترى الشركة أن أهم أولوية لها هي ضمان قدرة العملاء على التواصل مع «أليكسا» باللغة العربية ولهجة خليجية، وكان التحدي الأكبر في تحقيق ذلك هو تعليم «أليكسا» لهجة ليس لها مصدر مكتوب؛ إذ لا توجد معاجم أو قواميس للهجات للاستعانة بها كمصدر أساسي. ويتطلب تعليم «أليكسا» الكثير



يسرى الشرايري مديرة المنتجات في أمازون السدودية

من الجهد والابتكار والعمل الجماعي لتخطي هذه التحديات، وخاصة أن لدى اللغة العربية في القاموس أكثر من 12 مليون كلمة مقارنة باللغة الإنجليزية التي تحتوي على 600 ألف كلمة. ومن أجل دعم المجتمع الخليجي والاستفادة من تقنيات «أليكسا»، وضعت «أمازون» في فهم المصطلحات والفروقات الدقيقة بين مختلف اللهجات في المنطقة. وتعاونت «أمازون» مع فريق يعكس تنوع شرائح المجتمع المحلي؛ إذ يشمل فريق التسويق والمنتج في المملكة العربية السدودية مجموعة من النساء والرجال السدويين، بالإضافة إلى فريق نسائي سعوذي مسؤول عن بناء شخصية أصيلة لـ «أليكسا» باللغة العربية. وكان لجمل الفريق دور كبير في التطورات التي حدثت منذ إطلاق «أليكسا» باللغة العربية ولهجة خليجية في ديسمبر (كانون الأول) 2021.

## ثقافة عربية وحماية الخصوصية

وقدمت «أليكسا» محتوى متناسباً مع تقاليدنا وثقافتنا العربية، مثل الشعر العربي والقصص المحلية وحتى بعض الألحان الموسيقية، بالإضافة إلى رواية القصص التقليدية باللهجات الخليجية. وتدعم هذه التقنية تجربة العبادة بعد طرح ميزات جديدة تشمل تلاوة القرآن الكريم وقراءته عبر شاشات أجهزة «إيكو



دعم ممتد للغة العربية واللهجة الخليجية في مساعدات «أليكسا» من «أمازون»

شو» (Echo Show) والتذكير بأوقات الصلاة.

كما تُعد الخصوصية وحماية البيانات من أكثر الجوانب الحرجة للذكاء الاصطناعي؛ إذ تتصدر الخصوصية وأمان معلومات العملاء أولويات الشركة. وصممت «أليكسا» وأجهزة «إيكو» بطبقات متعددة من ضوابط الميكروفون والكاميرا والقدرة على عرض وحذف التسجيلات الصوتية، وذلك بهدف تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي بمسؤولية. وأكدت يسرى أن «أمازون» تتبنى شفافية قصوى في استخدام معلومات المستخدمين بطريقة مسؤولة لتحسين المنتجات والخدمات واتخاذ خطوات لتأمين وحماية تلك البيانات. ويمكن للمستخدمين إدارة إعدادات الخصوصية الخاصة بهم من خلال تطبيق «أليكسا» أو «مركز أليكسا للخصوصية».

وتعمل «أمازون» على تعزيز نموذج اللغة العربية وتراثها من خلال تقديم المزيد من المزايا الفعالة وتلبية الاحتياجات اليومية للمستخدمين عبر «أليكسا». وترتكز الشركة على فهم اللغة العربية الفصحى وعدد من

العربي، بما في ذلك صوت يتحدث بلهجة عربية، مع القدرة على التفاعل مع أوامر يبرمجها المستخدمون بأنفسهم عبر نظام «مهارات أليكسا» (Alexa Skills) التي تسمح بالتفاعل مع منصة «أنغامي» للموسيقى العربية وقنوات «إم بي سي» وبرنامجي «كريم» و«فتافيت» وقنوات الراديو عبر الإنترنت، وحتى طلب الوجبات من المطاعم المحلية. ويمكن الاستفادة من نحو 200 مهارة متاحة في السدودية، من بينها خدمات حجز سيارات الأجرة، وصفات وإرشادات للطهو، ومتابعة وصول طلبيات المطاعم، ومعرفة الفعاليات والنشاطات الجارية، واللعب مع الأصدقاء عبر لعبة «سؤال اليوم»، والاستماع إلى قراءات الكتب عبر خدمات الكتب المسومة، وغيرها.

## أجهزة جديدة في المنطقة العربية

يُذكر أن «أمازون» كانت قد أطلقت الجيل الجديد لأجهزة «إيكو شو» (8 Echo Show) بشاشتها الكبيرة التي يبلغ قطرها 8 بوصات، والتي تقدم تجربة نوعية في جودة الفيديو من خلال معالج وصوت محسن، بالإضافة إلى ميزات كاميرا جديدة وأقوى لتقديم صورة وصوتاً أفضل وأكثر وضوحاً. وتقدم هذه الأجهزة ميزة المحتوى التكيفي لتعديل المحتوى على الشاشة وفقاً لقرّب أو بُعد المستخدم عن الجهاز، وهي ميزة تسهل الاستخدام اليومي بشكل كبير وتجعله أكثر تفاعلاً.

وتغير التصميم الخارجي للجهاز ليقدّم إحساساً بسيطاً وشاشة لمس زجاجية عالية الدقة. ويحتوي الجهاز على معالج مطور لدعم سرعة استجابة أعلى مما سبق. كما يعزز الجهاز من تجربة الصوت بوضوح أعلى وعمق، ويوظف تقنيات التكيف مع الغرفة وتقنيات معالجة الصوت المحيطي لتقديم صوت تجسيبي في جميع أرجاء الغرفة. كما يزداد وضوح مكالمات الفيديو أيضاً بفضل الكاميرا المتكززة في منتصف الجهاز والتي تعمل بدقة 13 ميغابيكسل، إلى جانب استخدام

## تعليم «أليكسا» يتطلب جهداً وابتكاراً خصوصاً أن قاموس اللغة العربية يحتوي أكثر من 12 مليون كلمة

اللهجات بهدف إثراء تجربة التفاعل مع «أليكسا» باللهجة الأم. الجدير ذكره أن تجاوب المستخدمين في السدودية مع «أليكسا» كان لافتاً للنظر؛ إذ أصبحت الملكة من أبرز أسواق «أمازون» عالمياً فيما يتعلق باستخدام خدمات المنزل الذكي مع «أليكسا».

وتذكر مجموعة من الأمثلة على الأوامر الصوتية باللهجة الخليجية؛ إذ يمكن قول: «أليكسا... إيش أخبار اليوم» و«أليكسا... اضبطي تذكير الصلاة» و«أليكسا... شغلي سورة الكهف» و«أليكسا... تفقدي غرفة الضيفان» و«أليكسا... كراقة الأطفال الرضع، مثلاً. ويمكن طرح أسئلة على «أليكسا» حول مشاهير وتواريخ وأماكن وحسابات وحوارات، وغيرها، مثل: «أليكسا... متى صلاة المغرب في مكة؟» و«أليكسا... متى تم بناء جسر الملك فهد؟». ويمكن كذلك طلب النتائج المباشرة أو نتائج مباريات منتهية أو موعد المباراة المقبلة للفريق الرياضي المفضل، مثل: «أليكسا... كم نتيجة الهلال؟»، إلى جانب إمكانية الاستماع إلى الموسيقى عبر خدمات «أنغامي» و«سبوتيفاي»، وغيرها. ويمكن أيضاً قول: «أليكسا... شغلي موسيقى

تقنيات تخفف من الضوضاء. ويقدم هذا الجيل الجديد من الجهاز ميزة مركز إدارة المنزل الذكي الداعم لتقنيات «زيغي» (Zigbee) و«بلوتوث» و«ماتر» (Matter) و«سايدووك» (Sidewalk) و«ثريد» (Thread) بهدف تسهيل التحكم بأجهزة المنزل الذكي المتوافقة، مثل الإضاءة والأقفال والمستشعرات المختلفة.

هذا، ويتميز الجيل الجديد بشاشة أفضل؛ إذ تتكيف مع قرب المستخدم من الجهاز ويُعدل على المحتوى الظاهر على الشاشة. وعلى سبيل المثال، ستعرض الشاشة محتوى بكتابة أكبر حجماً في حال الجلوس على بُعد من الجهاز (مثل التركيز على العناوين فقط للأخبار أو حجم ساعة أكبر)، ليتغير المحتوى تلقائياً ويعرض تفاصيل إضافية في حال اقتراب المستخدم من الجهاز. كما تخصص الشاشة المحتوى بناءً على المستخدم الموجود أمامها في حال تفعيل ميزة «الهوية البصرية» (Visual ID)، مثل عرض قائمة الأغاني المفضلة لكل مستخدم. الجهاز متوافر بعدة ألوان، ويسعر 699 ريالاً سعودياً (نحو 186 دولاراً أميركياً).

كما أطلقت الشركة جهاز «إيكو بوب» (Echo Pop) الذي يقدم تصميماً كروياً صغير الحجم وتجربة صوتية نوعية تدعم تقنية «أليكسا الذكاء الاصطناعي الصوتي». ويمتد هذا الجهاز القدرة على التحكم بالمنزل الذكي والاستمتاع بالموسيقى أو تلاوة القرآن الكريم، أو حتى كخدمة «إنتركوم» للتواصل مع أي غرفة في المنزل.

ويقدم الجهاز مكبراً صوتياً اتجاهياً أمامياً لتقديم الصوتيات بجودة عالية في غرف النوم أو الشقق أو أي مساحة صغيرة في المنزل. ويمكن للمستخدم ببساطة طلب قراءة الكتب الصوتية أو متابعة آخر مستجدات فرقة الرياضى المفضل أو التحكم بالأضواء والمقابس الذكية. الجهاز متوافر بعدة ألوان، ويسعر 199 ريالاً سعودياً (نحو 53 دولاراً أميركياً).

## خطوات تقنية للحدّ من انتشار صور الصغار والأحداث

## أدوات الذكاء الاصطناعي تزيد خطر نشر محتوى الأطفال على الإنترنت

تلندن: «الشرق الأوسط»

تشكل أدوات الذكاء الاصطناعي الجديدة سبباً إضافياً للمزيد من الحذر عند نشر صور القاصرين على الإنترنت.

من الطبيعي أن يرغب الأهل في مشاركة ضحكات أولادهم اللبية وإحظات السعادة والإنجازات التي تستحق الاحتفال مع العالم. وأيضاً، ومن جهة أخرى، يعي مخمف الناس أنه يجب عدم نشر صور الأطفال والمراهقين والمراهقات بكثرة على الشبكة.

## صور حقيقية ومزيفة

لقد بتنا نرصد مخاطر مشاركة صور وفيديوهات القاصرين عبر المواقع الإلكترونية وتطبيقات التواصل الاجتماعي، حيث يمكن استغلالها للتمنر أو الإساءة من قبل الغرباء. واليوم، تواجه خطراً ناشئاً هو أدوات الذكاء الاصطناعي الآخذة في التطور وبوتيرة سريعة جداً؛ إذ تُغذّي هذه الأدوات بصور حقيقية لصناعة مواد «التزييف العميق».

وتقول هيدز كيلبي المختصة في واشنطن بملاحقة الأخبار التقنية إن هذه الأمور بدأت تحدث حقاً؛ فقد استخدم طلاب من ثانوية في نيو جيرسي أدوات الذكاء الاصطناعي لفكرة صور جنسية لزملائهم بالاعتماد على «صور حقيقية» العام الماضي، وفي حادثة أخرى، استخدم تلميذ من ثانوية من إسكاهو، واشنطن، صوراً حقيقية لزملائه في الصف لفكرة صور جنسية جرى تداولها. وفي إسبانيا، كشف آباء وأهباء أكثر من 20 فناة تراوح أعمارهن بين 11 و17 عاماً، أن صور بناتهن خضعت لتعديلات باستخدام أدوات ذكاء اصطناعي لصناعة صور إباحية.

يقول وائل عبد المجيد، عالم بازن ومدير البحوث في معهد علوم المعلومات التابع لجامعة جنوب كاليفورنيا، إن أدوات الذكاء الاصطناعي «لا تحتاج إلى أكثر من صورة واحدة. يمكنك تدريب الذكاء الاصطناعي على انقفاء ملامح وجه أحدهم؛ ما يعني أن الذكاء الاصطناعي يستطيع انقفاء ملامح أي طفل، ويمكنك استبدالها في مقطع فيديو».

## صور الإنترنت باقية

كم من الصور وفيديوهات تستطيعون الحذف حقاً؟ لا يوجد زر حذف سحري لإزالة جميع الصور وفيديوهات لشخص ما من على الإنترنت. والأمر سهل، إذا كنت تعرفون سلفاً المواد التي تريدون إزالتها. أما إذا كنت تتعاملون مع طفل يملك عدداً كبيراً من المصغرين، فستكون المهمة شاقّة

## كاميرا ويب جديدة مطورة للاتصالات المرئية

واشنطن: فريغ إيلمان\*

تعالج كاميرا الويب «إسنشل ويب كام فلنكس» Essential Webcam Flex من شركة «ساينر أكوستيكس» المشكلات التي يعاني منها كثير من مستخدمي كاميرا الويب، وهي الحصول على الزاوية الصحيحة لترقية إطلالتهم المهنية خلال التفاعلات الافتراضية. تتمتّع كاميرا الويب الجديدة بثلاثة أوضاع: الرؤية التقليدية، والرؤية الوسطية، ورؤية الطاولة.

ويُعد الوضع الوسط الأفضل للاستخدام، ويمكنكم الحصول عليه بتثبيت الكاميرا بواسطة أداها المضمّنة في وسط شاشة الكمبيوتر. تؤسس هذه الزاوية لوضع في الجانب الآخر من الفيديو يُشعر من تتواصلون معه بأنكم تنظرون في عينيه مباشرة، وليس من كاميرا جانبية. أما وضع الطاولة، فيقلب كاميرا الويب رأساً على عقب فوق سطح المكتب لتعمل كمسلاط (بروجكتر) فوق الراس.



الوضع الوسط للكاميرا يمكن من التواصل

«ويب كام فلنكس» (5 ميغا بيكسل) بدقة عرض 1080p و30 إطاراً في الثانية، وتتصل بواسطة «البلوتوث»، و«بيكفي» و«صلسا» بواسطة سلك بأجهزة «مساك»، و«ويبندوز»، و«كرومبوك».

يقدم المنتج مستخدميه مزايا أخرى، أبرزها ميكروفونات مزودة بأحادية الاتجاه، وتركيز أوتوماتيكي (HD)، وتصحيح للضوء الخافت. علاوة على ذلك، تتمتّع كاميرا الويب بمجال رؤية قطري 74.57 درجة، و5 مستويات من التكبير، فضلاً عن أنها تضخّ 5 أزرار حساسة للمس للتحكّم بالتركيز، والتكبير، ودوران الصورة 180 درجة.

تجدون مع المنتج ذراعاً قابلة للتعديل يجب استخدامها للحصول على زاوية الرؤية الصحيحة، ويمكنكم تعديلها حتى 7.4 بوصة في وضعي الوسط والطاولة لتتجنبوا حالة الكاميرا التي تنظر من الأسفل، والإطالة غير المرغوبة التي تركز على الأنف. يمكنكم أيضاً وضع «ويب كام فلنكس» على شاشة الكمبيوتر من الأعلى، أو يمكنكم رفع قاعدتها على سطح مسطو وتعديل الذراع للحصول على الزاوية المرجوة. وتجدون سلكاً في أسفل القاعدة لوصلها بأكسسوارات أخرى. ويبلغ سعر المنتج على موقع الشركة الإلكتروني: 129,99 دولار. خدمات «تريبن ميديا»

أن يتقدّم بطلب الحذف بنفسه.

• «تيك توك»: إذا أردتم طلب إزالة فيديو لقاصر عن «تيك توك»، على الشخص الظاهر في المقطع أو الوصي القانوني أن يملأ استمارة خصوصية متوفرة على الموقع. تبدأ العملية بالنقر على «التبليغ عن انتهاك خصوصية» في لائحة الخيارات. لا ينتهي نشر محتوى لقاصر من دون إندهم معايير المنصة، ولكن إذا حصل وتمّ التبليغ عنه، تقول الشركة إنها مجبرة على إزالته.

## تحديد الصور المطلوبة

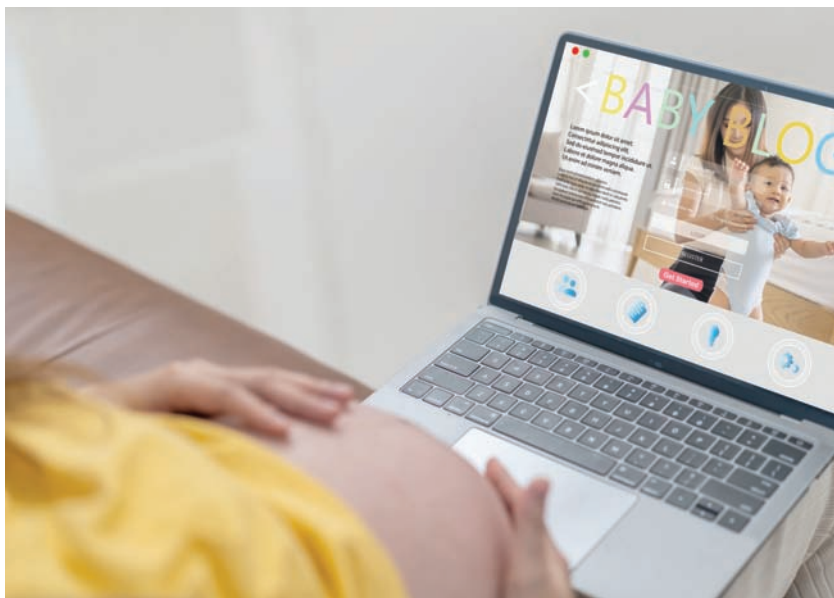
كيف تجدون الصور التي تريدون إزالتها؟ ابدأوا بالبحث على «غوغل» باستخدام اسم القاصر، وفتشوا في حسابات التواصل الاجتماعي الخاصة بكم وبأفراد العائلة والمدارس والنوادي التي ارتادها، وإذا كنتم تبحثون عن نسخ لصورة محدّدة، فجزّبوا البحث العكسي عن الصورة. اذهبوا إلى images.google.com وانقروا على رمز الكاميرا للبحث بالصورة.

تعتمد لبعض شركات رصد الوجود المثيرة للجدل كـ «كلير فيو إاي» (Clearview AI) و«بيم آين» (PimEyes) على صورة واحدة لأي شخص وترصد ما يطابقها على شبكة الإنترنت.

لسواء لكلّ، لم تُصمّم خدمات هذه الشركات لمساعدة الأشخاص الذين يسعون لحماية خصوصيتهم. توفر «بيم آين» خدماتها لجميع الناس، ولكنها صرحت أخيراً أنها لن تُدرج بعد على موقع الشركة. ولكن توجد بعض العوائق لهذا الطلب، إذ إنه يزيل المحتوى من «نتائج غوغل» فقط وليس من موقعه الأصلي.

علاوة على ذلك، قد ترفض شركة «غوغل» إزالة المحتوى، إذا كان موجوداً على صفحتكم الخاصة على التواصل الاجتماعي، وقد تردّ الطلب أيضاً إذا كانت الصور تُخدم الصالح العام -أي إذا كان الطفل معروفاً، أو إذا كانت الصورة من حدث مهمّ. تتطلب العملية بضعة أيام، وإذا كانت الصورة موجودة على «صور غوغل» أو «غوغل درايف»، يمكنكم التبليغ عنها في المكان المحدّد على الموقع. وإذا كانت الصورة لا تزال تظهر في نتائج البحث رغم إزالتها، توجد أدوات يمكنكم الاستعانة بها.

• «يوتيوب»: يستطيع القاصر أو أي ممثل قانوني عنه أن يطلب حذف فيديو عن «يوتيوب» بملء استمارة على الموقع. وكانت المنصة قد أضافت المواد المصنوعة بواسطة الذكاء الاصطناعي إلى سياساتها ليمتكن المستخدمين من طلب إزالتها أيضاً. • «فيسبوك» و«إنستغرام»: تنتج المنصّتان للابوين فقط طلب إزالة محتوى القاصرين ما دون 13 عاماً. وإذا كان المستخدم بين 13 و17 عاماً، يجب



غير مريحة بالنسبة لكم - تسمح معظم الخدمات للقاصرين بإنشاء حساباتهم الخاصة ما داموا أتقوا 13 عاماً. • «بحث غوغل»، و«صور غوغل»، و«غوغل درايف»: يملك القاصر والوصي عليه أو أي شخص مخول التصرف بالندابة عنه، الحق في طلب إزالة أي محتوى، سواء أكان صورة أو مقطع فيديو أو نصاً، من نتائج «بحث غوغل» باستخدام استمارة متوفرة على موقع الشركة. ولكن توجد بعض العوائق لهذا الطلب، إذ إنه يزيل المحتوى من «نتائج غوغل» فقط وليس من موقعه الأصلي.

علاوة على ذلك، قد ترفض شركة «غوغل» إزالة المحتوى، إذا كان موجوداً على صفحتكم الخاصة على التواصل الاجتماعي، وقد تردّ الطلب أيضاً إذا كانت الصور تُخدم الصالح العام -أي إذا كان الطفل معروفاً، أو إذا كانت الصورة من حدث مهمّ. تتطلب العملية بضعة أيام، وإذا كانت الصورة موجودة على «صور غوغل» أو «غوغل درايف»، يمكنكم التبليغ عنها في المكان المحدّد على الموقع. وإذا كانت الصورة لا تزال تظهر في نتائج البحث رغم إزالتها، توجد أدوات يمكنكم الاستعانة بها.

## حذف الصور من المواقع والمنصات

كيف تجري عملية الحذف على «غوغل» و«تيك توك» و«فيسبوك»؟ يملك معظم شركات التقنية الكبرى نظاماً لطلب سحب الصور، وتقدّم الكاتبة هيدز كيلبي حصيلتها بأسس هذه الأنظمة لدى «غوغل» و«تيك توك» و«فيسبوك» و«إنستغرام»، ولكن، طبعاً، توجد استثناءات لأنه لا يمكن حذف جميع الصور مع تقدّم أولادكم في العمر، قد تواجهون أيضاً مشكلات في رغبتهم بمشاركة المزيد عن أنفسهم بدرجة

أيقونة متعددة الاستخدامات... جدرانه مغطاة بالشاشات... وصديق للبيئة

## استاد الأمير محمد بن سلمان في القدية... حاضنة مستقبلية للرياضات العالمية



ملعب الأمير محمد بن سلمان في القدية يتميز بقرنه على استضافة جميع الرياضات (الشرق الأوسط)

وقال العضو المنتدب لشركة القدية للاستثمار، عبد الله الداود، إن الشركة تطمح لأن تصبح مدينة الرياض والترفيه والثقافة، مؤكداً أن استاد الأمير محمد بن سلمان سيمثل أيقونة فائقة الجمال للمدينة بفضل موقعه الرائع على جبل طويق وإطلالته على المدينة الجديدة، فضلاً عن تصميمه العالمي والتقنية المتقدمة التي يتمتع بها، مما يهيئه لاستضافة فعاليات ومسابقات ترفيهية ورياضية عالمية المستوى. ومن المقرر أن يصبح الاستاد، الملعب الحاضن لنادي النصر والهلال، وسيستضيف عدة مسابقات كروية محلية وعالمية كبرى، كما أنه واحد من المواقع المقترحة لاستضافة مباريات كأس العالم 2034 التي نجحت المملكة مؤخراً في الفوز باستضافتها. تصميمه المبتكر كذلك سيسمح باستخدامه في أغراض متعددة، حيث يمكن تحويل أرضيته بالكامل في غضون ساعات إلى ساحة مهیبة لإقامة مختلف الفعاليات الرياضية والترفيهية، مثل مسابقات الرجبي والملاكمة والفنون

التي ستجعل المشجع يشعر وكأنه في قلب الحدث. ويأتي هذا الإعلان بعد أسابيع قليلة من إعلان الأمير محمد بن سلمان، عن إطلاق المخطط الحضري لمدينة القدية والعلامة التجارية العالمية للقدية، التي ستصبح في المستقبل القريب المدينة الأبرز على مستوى العالم في مجال الترفيه والرياضة والثقافة، مما سينعكس إيجابياً على اقتصاد المملكة ومكانتها دولياً، وتعزيز استراتيجيتها مدينة الرياض والإسهام في نمو اقتصادها وتحسين جودة الحياة بها لتصبح واحدة من أكبر 10 اقتصادات مدن في العالم. وسيتم المشروع الجديد محطة مهمة في مسيرة تحقيق مستهدفات «رؤية السعودية 2030»، إذ سيسهم في تعزيز السياحة وإتاحة آلاف فرص العمل والإسهام في تنمية الاقتصاد الوطني، وزيادة عدد الزيارات المتوقعة سنوياً إلى المملكة بمعدل 1,8 مليون زيارة، من خلال جذب عشاق رياضة كرة القدم، وسنة ملايين زيارة من المهتمين بالأنشطة الأخرى غير مباريات كرة القدم.

في خطوة تعزز حضورها المستقبلي في عالم الرياضات والألعاب... أعلن مجلس إدارة شركة القدية للاستثمار عن إطلاق الاستاد الرئيسي الجديد بمدينة القدية، الذي سيمثل اسم الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء. الاستاد الجديد سيكون واحداً من أبرز الملاعب في العالم، وسيزوّد بتقنيات وإمكانات غير مسبوقة تجعله متعدد الاستخدامات، وقادراً على استضافة أكبر الأحداث الرياضية والترفيهية والثقافية في المملكة العربية السعودية. وسيبنى استاد الأمير محمد بن سلمان في قلب مدينة القدية، على بعد 40 دقيقة فقط من مدينة الرياض، وبالتحديد على إحدى قمم جبل طويق بارتفاع 200 متر، وسيشهد الاستاد في تعزيز فلسفة القدية المتمثلة في قوة اللعب، ومن المتوقع أن يجذب الزوار من جميع أنحاء العالم، من خلال تصميمه الاستثنائي وميزاته التقنية الفريدة،

يسعى لاستعادة مجد قاري غاب عن خزائنه 28 عاماً

## كأس آسيا: «الأخضر» يتطلع للبداية المثالية من الشباك العمانية



الدوسري يحمل على عاتقه قيادة «الأخضر» نحو مجد آسيوي جديد (الشرق الأوسط)



من تدريبات المنتخب العماني الأخيرة (الشرق الأوسط)

جذد عقده في 2021 لمدة عامين ينتهي مع انتهاء كأس آسيا في قطر، بشعبية كبيرة في الشارع الرياضي. وزادت حدة الانتقادات للكرواتي بعد الخسارة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أمام قرغيزستان 0 - 1 في التصفيات المشتركة لمونديال 2026 وكأس آسيا 2027.

في تجاوز دور المجموعات للمرة الأولى في النسخة الأخيرة بالإمارات، بعدما حجز مقعده عن المجموعة السادسة أفضل ثالث. ويتسلح المنتخب العماني بالخبرة الآسيوية للمدير الفني الكرواتي برانكو إيفانكوفيتش لتحقيق نتائج تمكنه من عبور الدور الأول والذهاب بعيداً في البطولة، لكن مدرب إيران السابق تعرض للانتقادات لانه تراجع النتائج أخيراً. ولا يحظى إيفانكوفيتش (69 عاماً) الذي عُيّن في منصبه مدرباً لعمان في 2020 بديلاً للهولندي إيرفان كومان ثم

وتطرق مانسبيني للمسبب الذي دفعه إلى استبعاد العقيد عن صفوف المنتخب، فقال في مؤتمر صحافي، الاثنين: «أبلغ العقيد قبل ثلاثة أيام مدرب الحراس (لا أريد البقاء هنا، إن لم الع)». وللمفارقة، فإن راغد النجار، أحد الحراس الثلاثة في المنتخب هو الحارس الاحتياطي للعقيد في صفوف النصر.

على عدد من الأسماء القوية التي تمثل إضافة قوية للخط الهجومي، على رأسهم فراس البريكان، بالإضافة إلى سالم الدوسري وعبد الرحمن غريب وصالح الشهري؛ حيث يُعدّ المثلث الهجومي أقوى الخطوط في كتبية مانسبيني. وقيل يومين، قام مانسبيني بخطوة مفاجئة باستبعاد حارس مرمى النصر نواف العقيد من التشكيلة الرسمية، رغم اعتماده عليه خلال المباريات الودية الأخيرة وتلقه الكبير في صفوف فريقه النصر هذا الموسم.

لاستهلال مشواره في نسخة 2023 بفوز برفع المعنويات ويمنج الفريق تحت قيادة الإيطالي مانسبيني دفعة وثقة مع البدايات. ويعتمد منتخب «الصفور الأخضر» على إرث كبير في القارة الصفراء، فمُنذ مشاركة أولى عام 1984 لم يغب عن أي نسخة ونجح خلال 10 مشاركات في إحراز اللقب 3 مرات أعوام 1984 و1988 و1996، وحلّ وصيفاً 3 مرات في 1992 و2000 و2007.

ويتطلع «الأخضر» لتحقيق اللقب الرابع في تاريخه لعادلة الرقم القياسي المسجل باسم اليابان، معتمداً

الدوحة: فارس الفزي وفهد العيسى

يتطلع المنتخب السعودي لتسجيل انطلاقة قوية في منافسات بطولة كأس آسيا للمنتخبات بقطر، ووضع حد لصيام دام 28 عاماً لم يتوج خلالها بطلاً قارياً، وذلك عندما يلتقي جاره الخليجي، اليوم (الثلاثاء)، في ديربي خليجي على استاد خليفة الدولي في الدوحة، ضمن المجموعة السادسة.

وتضم المجموعة أيضاً منتخبى تايلاند وقرغيزستان اللذين يلتقيان على ملعب عبد الله بن خليفة. وطرأت تغييرات على المنتخب السعودي منذ الفوز التاريخي على الأرجنتين 2 - 1 بهدف صالح الشهري وسالم الدوسري في مونديال قطر 2022؛ فقد غادره مدربه الفرنسي رينارد ليتولى تدريب منتخب بلاده للسيدات، واستعان الاتحاد السعودي بخدمات الإيطالي روبرتو مانسبيني الذي ترك بدوره منصبه مدرباً لمنتخب بلاده بعدما قادها إلى لقب بطل أوروبا. وحتى الآن، جَاءت النتائج متباينة منذ تولي مانسبيني الإشراف على «الأخضر» في أغسطس (آب) الماضي. وبدأ عقده في سبتمبر (أيلول) بجسارتين أمام كوستاريكا (1 - 3) وكوريا الجنوبية (0 - 1)، ثم التعادل مع نيجيريا (2 - 2) والخسارة أمام مالي (1 - 3)، قبل أن يحقق فوزين على باكستان المتواضعة (4 - 0) والأردن (2 - 0) في التصفيات المؤهلة إلى كأس العالم 2026 وكأس آسيا 2027 وآخر على لبنان ودياً عشية البطولة (1 - 0). ويتطلع المنتخب السعودي

بحسب المادة 10 من لائحة الاحتراف المتعلقة بـ«المنتخبات الوطنية»

## «اعترافات مانسبيني» تهدد 6 دوليين بالغرامات والإيقافات

الأولى، أما اللاعبون الآخرون، فقد سالتهم هل هم سعداء بالانضمام للمنتخب، سلطان الغنام قال لي إنه ليس سعيداً»، موضحاً: «أيضاً لا يمكن لأي لاعب مهما كان أن يقرر هل سيلعب أم لا». وعن العقيد تحديدًا، قال: «نواف قال لي ساتي للمعسكر ولكن في الرياض، وقال لا أريد أن أتى، حاولت الحديث معه ووضعت في القائمة، وحضر معنا في معسكر سيلين، وقبل ثلاثة أيام ذهب مدرب الحراس، وقال إنه لا يريد البقاء في المنتخب». وختم مانسبيني بالحديث عن اللاعبين المستبدعين وفرصتهم المستقبلية في المنتخب، قائلاً: «أتفهم أن هناك لاعبين مخضرمين يقومون بذلك، يمكن أن أفهمهم، لكن لا أفهم أن لاعبا شابا يرفض أن ينضم أو يأتي، المنتخب ليس نادياً».

يخش الكابتن علي هزازي، فهو يعاني من إصابة منذ مباراة الحزم في الدوري السعودي للمحترفين، وذلك في باطن القدم ولم يخض تلك المباراة، والإصابة أثبتت من قبل الدكتور جمال طبيب المنتخب وتم إشعار إداري المنتخب والمدرّب بذلك، وتم استبعاده لعدم جاهزيته التامة للمشاركة». ميدانياً، أنهى المنتخب السعودي تحضيراته لمواجهة عمان، وبدأ المشهد في تدريبات «الأخضر» هادئاً وبعيداً عن الأحداث التي أعقبت مؤتمر المدرب روبرتو مانسبيني، إذ دخل اللاعبون تبعاً إلى الملعب رقم 8 في أكاديمية أسباير بالعاصمة القطرية الدوحة، بينما استمر مانسبيني واقفاً مع مساعده محمد أمين وتبادل أحاديث جانبية.



مانسبيني خلال اجتماعه بلاعبين «الأخضر» في التدريبات الأخيرة قبل مواجهة عمان (المنتخب السعودي)

يذكر أن المدرب مانسبيني فجر مفاجأة من العيار الثقيل، حينما قال: «كل هؤلاء اللاعبين لم يرغبوا في اللعب والانضمام للمعسكر الإعدادي، جميعهم كانوا معنا في فترات سابقة»، وقال، في المؤتمر الصحافي، أمس: «سلمان الفرج قال إنه لا يريد اللعب في أول معسكر خلال الودية

لوسائل الإعلام لم تكن روايتها مكتملة وفيها حلقة مفقودة»، مضيفاً: «سليم إيضاح ذلك في بيان رسمي لاحقاً». أما رفيع الشهري، وكيل أعمال اللاعب علي هزازي، فقد ذكر عبر حسابه في منصة «إكس»: «فيما

أعمال اللاعب نواف العقيد حارس مرمى المنتخب السعودي، قد قال عبر حسابه في منصة «إكس» تعليقا على تصريحات المدرب مانسبيني: «نؤكد أننا نحترم قرارات المدرب مانسبيني الفنية، ولكن تصريحاته التي خرجت

للمنتخب وجميع زملائي وأن يعودوا بالكأس للرياض، لنفخر جميعاً بإنجاز مترجم الدعم الكبير الذي نحظى به رياضة الوطن برعاية خادم الحرمين الشريفين وولي عهده». وكان جراح الظفيري، وكيل

حسب الموعد المحدد. وبحسب لائحة العقوبات الخاصة في لائحة الاحتراف وقوية أو أكثر من العقوبات التالية بحسب المادة 62 وهي التي تبدأ بإبذار خطي، إضافة إلى غرامة مالية لا تزيد على 300 ألف ريال، أو الإيقاف لمدة لا تزيد على ستة أشهر، مع صرف نسبة لا تتجاوز 50 في المائة من الأجر الشهري للاعب والالتزام بأداء التدريبات.

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن أن إدارة المنتخب السعودي ستحيل ملفات عدد من اللاعبين المبعدين من «الأخضر» إلى لجنة الاحتراف لاتخاذ قرار حيال الأحداث الأخيرة التي كشفها الإيطالي روبرتو مانسبيني عن سبب خروجهم من القائمة الآسيوية. وأثار مانسبيني عاصفة من التساؤلات والجدل بعد تأكيد طلب الحارس نواف العقيد الخروج من المعسكر ثلاث مرات، على حد وصفه، وسلطان الغنام مرتين، إضافة إلى طلب سلمان الفرج عدم لعب الودية الأولى في معسكر البرتغال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

من جهة، قال اللاعب سلطان الغنام، تعليقا على حديث مانسبيني: «تمثيل الوطن غير المنتخب شرف كبير لا يضاهاه أي شرف». وتابع عبر حسابه الشخصي في منصة «إكس»: «رغبتي في تمثيل المنتخب السعودي في كأس آسيا كانت وما زالت شديدة جدا لأقدم كل ما لدي لخدمة الأخضر. اجتمع معي المدير الفني مانسبيني مرة واحدة سابقا بطلبه، وليس مرتين. أحترم قرار المدرب الفني ورؤيته بمن يخدم خطه. كما كنت أحترم جميع المديرين السابقين الذين كنت تحت قيادتهم في النادي والمنتخب. دعواتي بالتوفيق

صدام ساخن بين مالي وجنوب أفريقيا... وبوركينا فاسو تختبر قدراتها أمام موريتانيا اليوم

## السنگال تقهر غامبيا بثلاثية دفاعاً عن اللقب... وتونس تفتتح مشوارها بمواجهة ناميبيا

أيدجان: «الشرق الأوسط»

استهل السنگال حملة الدفاع عن لقبها في كأس أمم أفريقيا لكرة القدم المقامة في كوت ديفوار، بفوز سهل على غامبيا 3 - 0، أمس، بالمجموعة الثالثة، فيما تبدأ تونس مشوارها ببقاء ناميبيا اليوم، بالمجموعة الخامسة التي تشهد صداماً ساخناً بين جنوب أفريقيا ومالي، كما تلتقي بوركينا فاسو مع موريتانيا بالرابعة.

على ملعب شارل كونان بانتي في مدينة ياموسوكرو، عاشت المباراة بين السنگال وغامبيا مشكلتين؛ تطلعت الأولى في توقف عزف التشيدين الوطنيين نتيجة عطل فني، ما حمل جماهير كل من المنتخبين على استكمالهما بلا موسيقى. كما انقطع البث التلفزيوني من المصد في كوت ديفوار في الدقيقة الـ15 الأخيرة من الشوط الأول.

لكن لم يمنع ذلك منتخب السنگال من اقتناص فوز مهم في مستهل مشواره بثلاثية؛ سجلها باب غي في الدقيقة 4، والباقي لامين كامارا هدفين (52 و86)، وأكملت غامبيا المباراة بعشرة لاعبين لنحو شوط كامل بعد طرد إيبو ادامز للخشونة في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول.

وكعاد الإسائنا ماني لاعب غامبيا يباغت السنگال مبكراً بتسديدة قوية من مدى بعيد، لكن الحارس إيدوار ميندي تصدى لها بنجاح واحتججت

المنتخب التونسي ينتظر لحظة استثنائية خلال مواجهة ناميبيا متطلعاً لتسجيل الهدف رقم 100 في البطولة الأفريقية



كامارا نجم السنگال (في الوسط) يسجل هدفه الثاني في مرمى غامبيا (أ.ف.ب)

السنگال إلى

4 دقائق

فقط

لتسجيل

هدف التقدم

عن طريق

بابي غي، بعدما تلقى تمريرة من ساديو

ماني، بعد فسد الكرة مباشرة منخفضة من

داخل منطقة الجزاء إلى الباك.

وسيطرت غامبيا على الكرة، بعد

تلقي شباكهها الهدف، بحثاً عن تعديل

النتيجة، وسنحت لها فرصة في الدقيقة

15، عندما سد موسى بارو من ركلة

حرة مباشرة لكنها مرت قريبة من القائم

اليسر للحارس ميندي.

وأهدر علي سوي فرصة أخرى

للتعديل من ضربة رأس، بعدما ارتقى

ليقابل ركلة ركنية، لكن الكرة مرت بجوار

المرمي.

وتأثر منتخب غامبيا بطرد إيبو

ادمز في الوقت بدل الضائع من الشوط

الأول، أراد فريق المدرب الإسباني

السنگال، لكن رغم ذلك كاد يخطف

التعادل من تسديدة قوية لبارو من خارج

منطقة الجزاء في الدقيقة 48، أنقذها

ميندي ببراعة، لترتد إلى سوي الذي

سدها بغرابة خارج الملعب.

واستغل فريق المدرب البو سيسيه

التفوق العددي ليضاعف كامارا النتيجة

في الدقيقة 53 بتسديدة قوية منخفضة.

وأهدر نيكولاس جاكسون (المحترف

في تشيلسي) فرصة تسجيل الهدف

الثالث بتسديدة قوية من مدى قريب

تصدى لها الحارس بابكر غاي في

الدقيقة 71.

وعاد كامارا ليسجل هدفه الثاني

والثالث لبلاده في الدقيقة 86 بتسديدة

قوية من حافة منطقة الجزاء سكنت

الزاوية اليمنى العليا للمرمي.

وعلى ملعب أمادو غون كوليبالي

في مدينة كوروهغو باقصى شمال

كوت ديفوار، تفتتح تونس مشوارها

في المجموعة الخامسة ببقاء بيدو في

المتناول أمام ناميبيا، بينما تصطدم

مالي مع جنوب أفريقيا.

وتملك تونس استقراراً وثباتاً فنياً

مميزاً، إذ نخوض النهائيات الـ16 توالياً

منذ 1994. وخلال هذه الفترة، توجت على

أرضها في 2004، واحتلت المركز الثاني

مرة أيضاً (1996)، كما بلغت الدور نصف

النهائي مرتين وواصلت على بلوغ ربع

النهائي على الأقل في آخر 4 نسخ.

لكن هذه المرة، تأمل في أن تتمكن من

كسر عقدة الوصول إلى النهائي، على يد

مدريه جلال القادري الذي يقودها منذ

نحو عامين شهدا تطوراً واضحاً على

مستوى النتائج والأداء.

ويعتمد القادري على تشكيلة

لاعبين من أصحاب الخبرات في أوروبا

والدوريات العربية؛ على رأسهم الظهير

علي معلول (الأهلي المصري)، وللاعب

الوسط عيسى العيدوني (أونيو برلين

الألماني)، وصانع اللعب يوسف المساكني

(العربي القطري).

وأكد جلال قادري أهمية المباريات

الافتتاحية وضرورة توخي الحذر بعد

مفاجآت اليوم الثاني، الذي شهد تعادل

موزمبيق مع مصر 2 - 2، وخسارة غانا

أمام كاب فيري (الراس الأخضر) 1 - 2

بالمجموعة الثانية.

وقال قادري: «لا توجد منتخبات

صغيرة في أفريقيا، نتوقع مباراة صعبة

أمام ناميبيا، بتعين علينا أن نظهر

بعض الأشياء، أنا لست شخصاً يقف

لهم الاحترام واللعب بأفضل ما لدينا.

المباريات الأولى أظهرت لنا كل شيء».

وأشار: «منتخب تونس هدفه

الوصول إلى أبعد نقطة في البطولة،

نمتلك لاعبين رائعين وسنحاول التركيز

على مباراة بعد مباراة».

وقال لاعب وسط الترجي حسام تقا:

«الأداء بالمنتخب عالياً، طموحنا كبير

ونستعد كما يلزم لمباراة ناميبيا. نتمنى

الوصول إلى أبعد ما يمكن».

واستبعد قادري لاعب الوسط

حنبلع المجبري (مانشستر يونايتد

الأمم، محققاً 25 انتصاراً مقابل 29 تعادلاً

«حنبلع قال لي إنه لا يشعر بأنه جاهز

لخوض كأس الأمم الأفريقية، لأنه يعيش

وضعية صعبة في ناديه، ومقبل على

الانتقال لناد آخر على سبيل الإعارة».

وسبق أن لعب منتخب تونس 80

مباراة في جميع مشاركاته السابقة بكأس

الأمم، محققاً 25 انتصاراً مقابل 29 تعادلاً

و26 خسارة. وسيكون المنتخب التونسي

على موعد مع لحظة استثنائية خلال

مواجهة ناميبيا، حيث ينتظر تسجيل

الحظ صاحب الهدف رقم 100 لتونس

قرطاج في البطولة، بينما استقبل

مرماه 94 هدفاً.

وتبدو الفرصة سانحة أمام نسور

قرطاج لتحقيق الفوز أمام ناميبيا لقلبة

الخبرة بالبطولة وأسهل مبارياته

بالمجموعة على الورد، قبل

الصدام مع مالي ثم

جنوب أفريقيا.

من جهته،

شارك

منتخب

ناميبيا،

الملك

بالمحاربين

الشجعان» 3 مرات

سابقة بالبطولة، دون

أن يحقق فوزاً واحداً

(تعادلاً و7 هزائم في

9 مباريات).

ويعتمد المدرب

المحلي كولين بنيامين

على تشكيلة تلعب

معظمها محلياً

بيرسی تاوورقة

جنوب أفريقيا الراحلة

(رويتز)

وبالدوري الجنوب أفريقي، على رأسهم المهاجم المتميز بيتر شالويلي (ماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي)، وريان نيامب مدافع ديربي كاونتي الإنجليزي.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة، تلتقي جنوب أفريقيا الطامحة للقب ثان بعد 1996، مع مالي التي تخوض المنافسات للمرة التاسعة على التوالي.

ويعتمد البلجيكي هوغو بروس مدرب جنوب أفريقيا (بافانا بافانا) على كتيبة لاعبين في الدوري المحلي؛ أبرزهم من ماميلودي صن داونز بطل دوري السوبر الأفريقي المستحدث أخيراً، وبعض المحترفين في أندية أوروبية

صغيرة، يتصدرهم الجناح بيرسي تاو (الأهلي المصري)، أفضل لاعب محلي أفريقي لعام 2023، والمهاجم ونيمبا زواني (صنداونز) وزاخيلي ليباسا (سوبر سبور الجنوب أفريقي).

في المقابل، تتمتع مالي بخط وسط قوي يضم إيف بيسوما (توتنهام الإنجليزي) ومحمد كامارا (موناكو الفرنسي) وأمادو هايدارا (الليزيغ الألماني).

والتقى الفريقان مرتين في البطولة، فتمكنت مالي من إقصاء «بافانا بافانا» في ربع نهائي 2002 بهدفين، فيما انتهى لقاءهما للدور عنه في 2013 بالتعادل الإيجابي، قبل أن تعبر مالي لنصف النهائي بركلات الترجيح.

وفي المجموعة الرابعة، تسعى بوركينا فاسو للخروج من

مرحلة تراجع

النتائج أخيراً والفوز

على موريتانيا الباحثة

عن فوزها الأول في ثالث

مشاركاتها.

وباتت بوركينا فاسو أخيراً

حصاناً أسود في البطولة، إذ

وصلت إلى نصف النهائي 3 مرات

في آخر 4 مشاركات لها (بين 2013

- 2021)، وكانت أفضل نتائجها

الوصول إلى المباراة النهائية في

2013، حين خسرت أمام نيجيريا

وحلت ثالثة في نسخة 2017،

ورابعة في نسخة 2021 الماضية.

ورغم تراجع النتائج، قال المدرب

الفرنسي أوبير فيلو: «لدينا حلم

بتحقيق كأس البطولة».

وتصطدم رغبة «الخيل» في

الفوز بإسأل المنتخب الموريتاني

(المرايطون) المشارك للمرة الثالثة توالياً.

ولا تزال موريتانيا تبحث عن فوزها

الأول بعد تعادلين و4 هزائم، مسجلة هدفاً

واحداً فقط من ضربة جزاء في 6 لقاءات.

كتيبة الفريق تكتمل بعودة دي برون... وغوارديولا واثق من تكرار سيناريو الموسم الماضي

## سيتي يكشر عن أنيابه مع بداية النصف الثاني للدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

مع بداية النصف الثاني من الدوري الإنجليزي، عاد مانشستر سيتي ليكشر عن أنيابه، موجهاً رسالة قوية إلى منافسيه بأنه عازم على الاحتفاظ بلقبه بطلاً للدوري الممتاز، بعدما ضيق الفارق مع ليفربول المتصدر إلى نقطتين فقط بحلول الجولة 20.

ويعد الفوز المخير الذي حققه مانشستر سيتي على مضيفه نيوكاسل 3 أهداف مقابل هدفين السبت، أمام فريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا التأكيد على أن عتبات الدور الأول التي عطلته قليلاً، لم تكن إلا هفوات عابرة، وأنه عائد لسباق القمة بقوة.

ولم يخسر سيتي منذ 6 ديسمبر (كانون الأول)، وهي الفترة التي خاض خلالها 9 مباريات في جميع المسابقات، حقق الفوز في 8 منها، بما في ذلك 4 من بالدوري الممتاز.

ويتطلع سيتي لتكرار سيناريو الموسم الماضي حين كان يتخلف عن أرسنال بفارق 8 نقاط - في 18 يناير (كانون الثاني)، لكن بحلول الجولة الأخيرة كان في الصدارة يتخلف باللقب للمرة الثالثة على التوالي بفارق 4 نقاط عن مطارده. هذا الموسم طرأ كثير من المتغيرات على تشكيلة سيتي، فرحل لاعبون من الركانز وحل شباب واعد، لكن بالطبع عودة النجم البلجيكي كيفن دي برون صانع الألعاب من إصابة عطلة منذ بداية الموسم، ربما تكون العامل الأكثر أهمية لكتيبة المدرب غوارديولا. لقد أظهر دي برون السبب في

كونه لاعباً لا يقدر بثمن لمانشستر سيتي، عندما حل بديلاً لبقود انحصار فريقه المهم 3 - 2 على نيوكاسل، لكن هدف الفوز الذي جاء عن طريق الواعد أوسكار بوب ربما أسعد جوسيب غوارديولا بشكل أكبر. وانضم بوب (20 عاماً) إلى أكاديمية الناشئين في مانشستر سيتي قادماً من فريق فاليرينغا النرويجي في 2019، ليحصل على فرصته هذا الموسم.

وحتى مواسمه النرويجي إيرلينغ هالاند، الذي ما زال مصاباً، كان سيفخر بتسجيل هدف بجودة تسديدة بوب في الوقت المحتسب عتبات الدور الأول التي عطلته قليلاً، بدل الضائع. فقد قدم الشاب مهارات رائعة يقدمه للسيطرة على تمريرة دي برون والتسجيل.

وجاء تأثيره من على مقاعد البدلاء ليظهر أنه على الرغم من إنفاق سيتي بشكل كبير، فإن خط إمداد الفريق بالعناصر الشابة على ما يرام. وقال غوارديولا: «ضح كيفن وأوسكار قدر أكبر من السرعة في الفريق قبل النهاية، كيفن لا يحتاج إضادة للتذكير بقدراته، بينما أوسكار يبدأ مشواره الفعلي معنا، سجل هدفاً رائعاً بسبب مهارته في التحكم... إنه مميز».

وأضاف: «كيفن فريد في هذا العالم شعور لا أستطيع وصفه»، ولا شك أن بوب سيلعب دوراً خلال الأشهر المقبلة مع سعي سيتي للفوز بلقب الدوري للمرة الرابعة على التوالي، لكن عودة دي برون البالغ من العمر 32 عاماً من إصابة في عضلات الفخذ الخلفية قد تكون لحظة محورية. ويقول دي برون



عاد دي برون فاستعاد سيتي قوته ويات مرشحاً قوياً للفوز بالدوري مجدداً (أ.ف.ب)

الفائز بالدوري الإنجليزي الممتاز 5 مرات: «كانت فترة غيابي الطويلة

فرصة لدراسة أساليب لعب جديدة، عملت بجد حقاً واضطرت إلى تغيير

بعض الأشياء، أنا لست شخصاً يقف في مكانه، لقد استمعت بقدرتي على

فعل أشياء لم أكن قادراً على فعلها أبداً، عملت بجد للعودة».

وكانت الجولة 20 شاهدة على

لحظة مثيرة بالدرجات حين هفتت

الجماهير مجتمعة خلال مباراة

إيفرتون وأستون فيلا على ملعب

جوديسون بارك ضد تقنية حكم الفيديو المساعد.

وظن اليكس مورينو أنه سجل

هدف التقدم لفيلا في الشوط الأول،

وقال روي كين قائد يونايتد السابق لشبكة «سكاى سبورس»: «رأينا ذلك من قبل، إنه يتمتع بالجمعة؟ عليه أن يخرج ويقدم مهاراته ويستمتع بوقته».

وأضاف جيمي ريدناب لاعب وسط منتخب إنجلترا السابق والمعلق الرياضي بالشبكة نفسها: «ليس له الحق في الانزعاج (من المنتخبين)، فهو لم يقم بالمهمة الموكلة إليه».

ولم يسجل راشفورد، الذي أحرز 17 هدفاً في الدوري الموسم الماضي، أي هدف ليونايتد على ملعب «أولد ترافورد» منذ فوز فريقه 4 - 1 على تشيلسي في مايو (أيار) الماضي.

في المقابل، لعب البرازيلي ريتشارليسون دور المنقذ في صفوف توتنهام. ومع رحيل هاري كين بداية الموسم إلى بايرن ميونيخ وغياب الجناح سون هيونج - مين المشارك مع منتخب كوريا الجنوبية في كأس آسيا المقامة حالياً في قطر، كان مشجعو

توتنهام يخشون الأسوأ بشأن خط هجوم الفريق أمام مانشستر يونايتد، وسجل هدفي أصحاب الأرض كل من ماركوس راشفورد والدنماركي راسموس هويلوند الغائبين منذ فترة

طويلة عن التهديد. وكان هدف راشفورد هو الأول له ولم يقدم اللاعب البرازيلي ما تنتظره الجماهير منه منذ انضمامه إلى توتنهام من إيفرتون قبل بداية الموسم الماضي، لكن بدا كما لو أنه ولد من جديد تحت قيادة المدرب الأسترالي أنجي بوستيكوفو، ولديه الآن 6 أهداف في آخر 6 مباريات له بالدوري الممتاز.

ولم يقدم اللاعب البرازيلي ما

تنتظره الجماهير منه منذ انضمامه

إلى توتنهام من إيفرتون قبل بداية

الموسم الماضي، لكن بدا كما لو أنه

ولد من جديد تحت قيادة المدرب

الأسترالي أنجي بوستيكوفو، ولديه

الآن 6 أهداف في آخر 6 مباريات له

بالدوري الممتاز.

## صالحة عبيد تقتل الجميع للتخلص من مشكلة «دائرة التوابل» من روايات القائمة الطويلة لـ «بوكر العربية»

رشيد العناني\*



رواية «دائرة التوابل» (منشورات المتوسط، 2022) للكاتبة الإماراتية صالحة عبيد (من مواليد 1988) هي روايتها الثانية بعد «لعلها مزحة» الصادرة في سنة 2018، كما صدر لها ثلاث مجموعات قصصية. الرواية تقع فيما يقارب المائتي صفحة. أقنعني شيء في الرواية أن أوصل قراءتها. وهذا في حد ذاته إنجاز كبير لأي رواية لأني بسبب قصر العمر وكثرة الكتابات الجيدة التي لن يُتاح لي الوقت لأقرأها مهما عثرتُ، أجدني قليل الصبر على مواصلة قراءة أي كتاب لا أفصح عن استحسانه مبكراً. فما الذي أغرائني بمواصلة قراءة «دائرة التوابل»؟ عوامل كثيرة، لكنها متفرقة. فالرواية الممتازة تجذب بكل ما فيها. تتصافر كل عناصرها في حال من التوازن على الإعلان عن امتيازها. أما إن تفرقت وماز بعضها بينما تتأخر الآخر، فانت أصام كاتب ما زال يجرب الكتابة وتعلم إتقان الصنعة كتاباً بعد كتاب.

## لعل «دائرة التوابل» قد استوتحت رواية باتريك زوسكيند مع نقل ملكة الشم الخارقة من مجال العطور إلى مجال التوابل ما يناسب البيئة الإماراتية المحلية

هذا ما شعرت به في المرحلة المبكرة من قراءة هذه الرواية، إلا أنه كان فيها ما يغري بالاستمرار كما قلت. هناك لغة جزلة قوية، فيها شعرية وفيها خيال. هناك طرفة التيمة الرئيسية في الرواية، فهي قصة فتاة، «شريهان»، فهي العالم من خلال الروائح، بطبيعتها وخبيثتها. تستطيع أن تميز كل عنصر على حدة في حلقة توابل في غير مشقة (ومن هنا عنوان الرواية)، لكنها بالملكة نفسها تستطيع أن تميز البشر وحالاتهم النفسية من خلال ورائحهم، وتالفهم أو تنفر منهم من وحي روائحهم على نحو ما يفعل سائر الناس من وحي سلوكهم والكلمات. تُذكر الرواية ومحورية الروائح فيها برواية ألمانية معاصرة هي رواية «الطر» لباتريك زوسكيند التي نُشرت سنة 1985 وسرعان ما انتقلت إلى العربية في التسعينيات في ترجمة بقلم نبيل الحفار وحقت شيوعاً كبيراً كما في سائر العالم، ناهيك عن تحولها فيلمًا سينمائيًا ناجحًا في سنة 2006. لعل الرواية الحالية قد استوتحت رواية باتريك زوسكيند مع نقل ملكة الشم الخارقة من مجال العطور إلى مجال التوابل، ما يناسب البيئة المحلية وتاريخها الطويل في استيراد التوابل من بلاد الهند. وسوف نلاحظ أنه مثلما كانت ملكة الشم الفاتحة تلك في رواية «الطر» ملكة تدمرية، فإن صالحة عبيد سوف تضيء بطرائق المشؤوم نفسها.

تنشغل الرواية أيضاً بالتأمل في الموت وروائحه وسائر أشياءه. وتطلعننا على تفاصيل وفاة أبيها وتفاصيل وفاة أمها، وتصبنا إلى المقابر، كما تتقف بنا أمام جثث درس التشريح الأول في كلية الطب التي جالسجو التي تسافر بطلتنا إليها لدرس الطب، باعتباره وسيلة لفهم الموت. في الرواية أيضاً تيمة أصبحت مالوفة في كتابات المرأة العربية عامة، وهي تيمة الثورة على وضعية التبعية لذكور العائلة والكفاح من أجل حرية الاختيار والاستقلالية.

في الرواية إذن اهتمامات كثيرة، لكنها لا تتآلف ولا تصب في مصب واحد، وإنما تشتتت بين يدي الكاتبة التي يحفل ذهنها بالأفكار المتصارعة على نيل انتباهها والحلوة بمكان في نصها، لكنها تعجز عن السيطرة عليها ونيز ما ليس له محل. ومن هنا لا تبدو المواقف والسلوكيات دائماً مبررة أو ذات منطق مفهوم. فالفتاة تصادق فتى منبوذاً منذ الطفولة. هو مندم بها وإن كانت هي متحفظة في شأنه. إلا أنها تنتهي زوجة له على كل حال. من دون أن يجبرها أحد على ذلك، سوى أنه لم يحدث أن رغب فيها أحد غيره، ربما لغرابية أطوارها في سياق بحثها الاجتماعية. غير أن بطلتنا لها مع خطيبها الذي تزوج منه قبل سفرها لدراسة الطب في اسكوتلندا مشكلة كبيرة، وهي كونه بلا رائحة. وأن يكون إنسان بلا رائحة فهذا يكاد يضارح عندها أنه ليس له وجود، أو أن وجوده موصل أمامها، حيث إنها تتعرف على العالم وتقيم معه صلاتها من خلال الروائح. لماذا إذن تتزوجه رغم هذه الخاصية الغربية التي تنفر منها أشد المنفُور؟ لا

باهضاً عليه، فقد قُتل ابنه في الحرب، ووضعت زوجته حدًا لحياتها بسبب تآنيب ضميرها. كل هذه التفاصيل نقرأ عنها في سياق رواي أخذ يتفوق لآياتوت فيه. لا بأس أن نقرأ مقطعاً من كتابات آياتوت حتى نتحسس كيف تتداخل الواقعة مع التفصيلية العلمية:

«كان يستاني الليل عالم رياضيات؛ لذا جعل يحدثني عن الرياضيات بمزيج من النهم والرهبية في الوقت نفسه. أخبرني أنه كان في الماضي على اعتاب بداية طريق ميه، لكنه تولى تماماً عنه بعد علمه بما قدّمه الكسندر غروينديك، العالم العبقري في حقبة الستينيات. استطاع غروينديك أن يطور الهندسة الرياضية تطويراً لم يحققه أحد منذ ظهور إقليدس، عالم الرياضيات اليوناني الملقب بابي الهندسة؛ ولكنه فيما بعد جحد تماماً علم الرياضيات وهجره بلا رجعة ومن دون أي تفسير، وهو في الأربعينات من العمر، في أوج شهرته العالمية، ليترك للعالم إرثاً علمياً قريداً يحير العقول ما زالت أصداء أثره تتردد حتى الآن...».

تداخل المأساة والمهابة والخبر والشر، الفجعية مع الإنجاز المبهر: هذه بعض سمات روايات آياتوت.

يواصل آياتوت مساعيه الروائية المعرفية؛ فبعده مع أواخر عام 2023 لنشر كتاباً (أو رواية) أكثر دسامة وتفصيلاً وتوعاً في الموضوعات والشخص، اختار له عنواناً بالإنجليزية (The Maniac). العنوان بذاته إشكالية مفاهيمية وترجمية بسبب تعقّد واشتباك الإحالة الدلالية للمردة (Maniac)، ربما مفردة «العبقري» هي الأقرب للترجمة العربية؛ لكن التفاصيل الأكثر دقة هو العبقري الذي يعاني اضطراباً ذهانياً تماشياً مع سياق الاضطراب المسمى الذهان الهوسي الاكتيبي (Manic - Depressive Psychosis). لا أحسب أن آياتوت اختار هذا العنوان جزافاً؛ وكأنه يريد القول من وراء اختياره أن كل عبقري إنما تمتاز حياته بلمسة من الهوس مع مسحة اكتيابية. ربما هذا هو بعض ثمن العبقرية الذي لا مفر منه.

الشخصية الرئيسية الرابطة لمعظم فصول هذا الكتاب/الرواية هو العالم الهنغاري-الأمريكي جون فون نيومان (John von Neumann) الذي يوصف بأنه كائن غير بشري من حيث قدراته العقلية والإحسانية. تكتب زوجته كلارا في مقامة أحد كتبه التي نُشرت عقب وفاته عام 1957 بسطران العظام «إن جوني كان يحسب كل شيء باستثناء عدد السرعات الحرارية التي يتناولها!». هي تشيّر لبدانته بالطبع، كان مهووساً بالسيارات والطعام والحياة المرفهة، ويصعب على المرء أن يتخيل كيف استطاع رجل بمفرده في حياة قصيرة لم تتجاوز أربعاً وخمسين سنة أن يحقق كل تلك الإنجازات. ساكتفي هنا بذكر بعض أسماء الشخصوس التي كتب عنها آياتوت كحكايات مثيرة في روايته الأخيرة: بول امرفنست، بوجين فيغنر، نيكولاس أو غستوس، جورج بوليا، ثيودور فون كارمان، رينهارد بالفيان، أوسكار مورغشتنر، جوليان بيلغو.

بالرئي هذا النوع من الروايات التي أتمنى أن تلقى رواجاً وترجمة عربية مثقفة بعد تعزيز الدائقة العربية لها. العروة قوفة في نهاية الأمر، وليس كمثل الروايات المعرفية ما يستطيع ترسيخ مقومات قوة المعرفة وإمكاناتها الفاتحة في الذاكرة ببيئة العربية.

## لاباتوت شغوف باستكشاف منطقة التماس بين العبقرية والاضطرابات الذهانية

# معرفة علمية في سياق رواي

لطيفة الدليمي



بنجامين لاباتوت

كل رواية هي وسيط معرفي. هي أداة لتصوير خبرة منتجة للقارئ. هل يمكن أن تتصور رواية لا تنطوي على معرفة؟ يبدو الأمر تناقضاً خالصاً. حتى لو كانت الرواية سلسلة من وقائع محددة (على افتراض إمكانية وجود رواية وقائعية صرفة من غير سلسلة حكاية) فستكون رواية ناقلة للمعرفة. لو كانت الوقائع مرتبطة بسلسلة سببية خطية فهذه السببية هي خبرة منتجة، وبالتالي هي معرفة؛ أما إذا كانت الوقائع غير مترابطة سببياً فستدفعنا للتفكير في الأمر: سنتصور - مثلاً - أن الروائي يبتغي القول - ولو بكيفية مضمرة - أن الشخصية الروائية ربما وسيط صانع للمعرفة، والتقنيات الروائية تسعى في بعض أهدافها لجعل السرد الروائي صالحاً وقادراً لتصوير المعرفة إلى القارئ.

هل يمكن القول إن كل رواية هي رواية معرفية بالضرورة؟ نعم كمبدأ؛ لكن التوصيف الإجرائي الدقيق أن الرواية المعرفية تصف نمطاً خاصاً من الروايات المختزنة بالمعرفة، وفيها لن يكون عسيرا على القارئ منذ البدايات الأولى أن يكتشف رغبة الروائي الملتخ في تمرير معرفة محددة إلى القارئ، وأن التقنيات الروائية ليست سوى غطاء مقبول لصناعة هذه الرواية. يستلزم هذا النمط الروائي كاتباً شغوفاً بالمعرفة (بتاريخ وفلسفة وإيستيمولوجيا المعرفة لو شئنا الدقة). الأمثلة كثيرة في ميدان الرواية المعرفية، وعلينا أن نتوقع ميلاً مستزجاً لدى الكاتب لتجريب هذا النمط الروائي، ولعلّ التفخّر المعلوماتي المعاصر بات هو العنصر الدافع لتسويق هذه الرواية: المواد الأولية (المعلومات الموسومة) صارت متاحة ومجانبة، وضرورة امتلاك معرفة معقولة بالتقنيات التي تشكل معالم عصرنا صارت تفرض سطوتها على البشر. لن نتوقع بالطبع أن يمتلك جميع البشر معرفة تقنية بالحوارزيمات أو الذكاء الاصطناعي أو ميكانيك الكم أو الشبكات الحاسوبية؛ لذا ستكون المقاربة المعقولة والمتاحة هي تمرير هذه المعرفة في قالب رواي يبعث على التشويق والمتعة وتحفيز الاستمرارية والمتابعة. المعرفة العلمية صارت عنوان عصرنا، وبالتالي ستكون معرفة الأوليات التقنية جزءاً من الاستراتيجيات الناعمة لأي دولة معاصرة تسعى ليكون لها شأن على الصعيد العالمي. ثمة أمر آخر شديد الأهمية للرواية المعرفية - العلمية وهو أنسنة العلم؛ نحن، وبسبب التقاليد المدرسية المعلىة والجاهزية، غالباً ما نرى العلماء وكأئهم كائنات أسطورية مصنوعة من مادة غير بشرية، أو بعبارة أخرى: نتخيلهم عقولاً حاسوبية من غير قلوب خاقفة، أجساداً بغير أرواح. أحد أهداف الرواية المعرفية - العلمية هو تعرية حياة هؤلاء العلماء والكشف عنها في مسزاتها وإخفاقاتها، أفرانها وكتاباتها، أصدائها وأباطئها. الرسالة المضمرة واضحة للقارئ: إذا كان هؤلاء قد صنعوا ما صنعوا من أفعل باهرة في ميدان العلم رغم كل المعاناة التي هي جزء وثيق بكل حياة بشرية؛ فلم لا تكون أنت واحداً ممن يخلفونهم ويكملون مسيرتهم؟

لمع مؤخرًا اسم الروائي التشيلي بنجامين لاباتوت Benjamin Labatut كأكبر أهم صانعي الرواية المعرفية في نطاق تاريخ العلم وشخصه. وصلت روايته (أو الأصح رواية قصيرة من أربع قصص) المسماة «حين نعجز عن فهم العالم» (When We cease to Understand the World) إلى القائمة القصيرة لجائزة «البوكر» العالمية عام 2021.



الغلاف الفصوي لكتاب «حين نعجز عن فهم هذا العالم» لبنجامين لاباتوت

توجد ترجمة عربية لهذه النوفيل مع القصص، وهذا من الأمور المحمودة إذ قلما نرى دار نشر تجتهد في ترجمة نمط رواي مثل هذا. ليس سراً أن الرواية المعرفية هي رواية نخوية وليست جائزة جماهيرية مجانية مبشرة الخيال. يسعى لاباتوت في أعماله لاستكشاف تلك المنطقة البيئية المتاخمة لحافات العبقرية مع الاضطراب الذهاني، وسيلمس القارئ براعة وحذقاً في تشبيك الوقائع مع السياق الروائي. سنقرأ في أحد الفصول الخمسة من الكتاب عن عالم الكيمياء الألماني فريتز هابر وهو من قاد الفريق البحثي الألماني الذي نجح في تصنيع الغاز السام بواسطة الكلور، ولم يثنوا الألمان عن استخدامه بكثافة ووحشية لقتل الملايين من جنود الحلفاء في خنادقهم خلال الحرب العالمية الأولى. الغريب أن فريتز ذاته وبعد نهاية الحرب هو من نجح في تخليق طريقة عبقرية وتجريبية سهلة لتصنيع الأمونيا بكميات وفيرة، وعند تفاعل الأمونيا مع النيتروجين حصلنا على سماد السوبر فوسفات الذي أنقذ البشرية من مجاعة مؤكدة. فريتز هو مثال لتداخل الخبر والشر في الروح البشرية؛ لكن ثمن هذا التداخل كان

## الشخصية الرئيسية الرابطة لمعظم فصول هذا «الكتاب. الرواية» هو العالم الهنغاري. الأميركي جون فون نيومان

## عاشوا في «الهامش» بعيداً عن مغريات «المركز» وصخبه الإعلامي

# الروائي والعاصمة... يحتفي بإبداعات كتاب مصريين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عبر عقود كثيرة، ظلت هجرة الأدباء العرب من الأقاليم البعيدة والمحافظات النائية إلى العاصمة شرطاً أساسياً في معادلة نجاح الأدبي وتحققه، حيث توفر له تلك العاصمة ما تيسر من أسباب النجاح، مثل الاهتمام الإعلامي والاحتراف النقدي والتعامل مباشرة مع منابر النشر الكبرى. في الحالة المصرية، توجد حالات استثنائية لروائيين وشعراء تميزوا على تلك السلطة المركزية التي تمثلها العاصمة (القاهرة)، وظلوا قابعين في ظلال الهامش وحققوا رغم ذلك نجاحات لافتة. هذه المهارقة يتناولها كتاب «الروائي والعاصمة» الصادر عن «دار غراب» بالقاهرة للباحث والناقد الدكتور محمد أبو السعود الخياري. الكتاب يمكن عده بمثابة دراسة نقدية منعمقة ترصد تجارب مجموعة الروائيين المحققين في الإسكندرية وشمال الدلتا والمنصورة وطمنطا والصعيد الذين تميز إنتاجهم الإبداعي بالتأثير والوفرة والانتشار، كما استطاع بعضهم اقتناص الجوائز والحصول على فرص عدة لم يعدها بعده عن القاهرة المتوهجة.

ويأتي سعيد سالم، المولود بالإسكندرية عام 1943، على رأس هؤلاء، وقد وصفه يوسف إدريس بأنه «ابن الإسكندرية الذي دخل المسرح الأدبي دخول العاصفة»، كما شهد له إدريس شهادة مهمة ولافحة حين قال: «وسعيد سالم أول الكتاب تأثرًا بي، فله استقلاله الفني وله طريقتُه الخاصة وله مدرسته في الكتابة». ولهذا الأدب إنتاج غزير في الرواية والقصة على السواء؛ فقد قدم في الرواية نحو 25 عملاً خلال 45 عاماً؛ بدأها برواية «جلامبو»، 1976، ووصولاً إلى رواية «عيش»، 2020، واتسم

مشروعه الروائي بالانتكاع على فكرة مهمة تتسم بالتشويق والاختلاف بقوم عليها العمل؛ دون أن يترك السرد للكسل الفني؛ فبترك المهمة لأهمية المفكرة في التأثير على المرء عليه. وعلى سبيل المثال، في روايته «كف مريم»، 2001، يعرض لفكرة علاقة الحب مع اختلاف الدين؛ مبتعداً بسرده عن أفق شاسع من التوقعات التي يمكنها أن تملأ خيال المرء عنه.

وهناك أيضاً نموذج الكاتب مصطفى نصر، الذي يبدو وكأنه يحمل قلب البحر المتوسط، حيث يعيش بالإسكندرية كمدنية ساحلية، بينما كانت «جبهة» بحافظة سوهاج محل ميلاده. صدرت روايته الأولى «الصعود فوق جدار أمس»، 1977، بينما حملت آخر رواياته التي صدرت عام 2020 عنوان «السنات»، بولي نصر اهتماماً بالرواية التاريخية؛ لا سيما في حدود مدينته الإسكندرية مقدماً لونا من السرد التاريخي الأسر الذي تخلص من ثقل التاريخ والمعلومات بجرعات متتابعة من دق السرد وخلق الصراع داخل الرواية.

وظهرت أجواء الصعيد مميزة في أدب نصر، حيث يشكل مع الإسكندرية رافداً لتجربته التي تتميز بغزارة الإنتاج؛ فرواية «الجيني» تُوصل للشاشة الصعيدية، كما تتجلى الإسكندرية في كتاباته؛ فظهرت «ليالي الإسكندرية» و«ليالي غربال» و«يهود الإسكندرية» في الرواية و«الإسكندرية - مدينة الفن والعشق والدم»، وغيرها من الأعمال. ومن المحافظة الزراعية كفر الشيخ، ينوّه المؤلف بتجربة الكاتب سمير المنزلاوي المولود بقرية منية المرشد، والذي يعرض لمجتمع الريف من زوايا مختلفة في أعماله. ويحفل سرد المنزلاوي بمزية مهمة تتمثل في توظيف التحليل النفسي في تقديم شخصيات رواياته؛ جد تقنية تقدم جانباً من الشرع والعمق



كتاب «الروائي والعاصمة» للكاتب مصطفى نصر

الشخصية والرواية على السواء، وفيها يتوقف السرد وحركته وفق ما يسمى «الوقف»، وهي تقابل حالة الحذف ويبدو السرد فيها بلا حركة. وتظهر الوقفة في صورتين هما الوصف والتحليل النفسي. وحاز الروائي الراحل فؤاد حجازي (1938-2019) لقب «أبو الأدباء» بمدينة المنصورة وما حولها؛ حيث أصدر روايته الأولى «شراع الخلا» عام 1968 وعاش حياته الثقافية مناصلاً دون انتظار مكاسب. وجاء تأسيسه سلسلة «أدب الجماهير» الرائدة بمثابة إنجاز لافت؛ فقد فتحت باب الأمل لمئات الأدباء الشباب لنشر إبداعاتهم. وتبلغ مؤلفات حجازي، المولود في حي الحسينية بمدينة المنصورة، نحو 30 مؤلفاً في الرواية والقصة والمسرح والنقد وأدب الأطفال، كما أنه أصدر ديوان شعر. أما كتابه

\* أستاذ فخري الأدب العربي الحديث في جامعة ألكستر

مديرتها ماري لور سيدير لـ النشر الأوسط: تجديد أي أيقونة كاملة الأوصاف تحد كبير

## مجموعة «ترييني» من «كارتيه»... قرن من الحب والإبداع

باريس: جميلة حلفيش

خاتم الحب الخيال وأقبل عليه الرجال قبل النساء. تزين به متقنون من أمثال غريغوري بيك وغرايس كيلي، وحتى أفراد من الطبقات المالكة والأرستقراطية مثل إدوارد الثامن، دوق ويندسور. الخاتم المعنى هنا، هو من مجموعة «ترييني» التي تحتفل دار «كارتيه» هذا العام بمئويتها. قرن من على هذا الإبداع، ولا يزال مرتباً على عرش النجومية بوصفه أكثر التصاميم تعبيراً عن الحب. لم ينجح أي من التصاميم التي ضمنت بعده وترفع شعار الحب، وهي كثيرة، في التخفيف من جذوته. تشرح ماري لور سيدير في لقاء خاص مع «الشرق الأوسط» أن «السبب يعود بكل بساطة» إلى «تمتعه بمفردات صادقة تلمس كل أنواع العلاقات الإنسانية».

كان اللقاء مع ماري لور سيدير، المديرية الإبداعية في قسم صناعة الساعات وتصميم المجوهرات في المقر الرئيسي لـ «كارتيه» بالجادة السابعة بباريس. أما المناسبة فكانت بالطبع طرح النسخة الاحتفالية من «ترييني» التي طلب منها وضع لمساتها عليها وحن الوقت للكشف عنها. لا تخفي المصممة أن مجرد فكرة إعادة صياغة المجموعة كانت مثيرة للخيال والقلق على حد سواء. فنقدر ما كان كل شيء متوفراً لها، كانت الصعوبة أو «الأحرى الحساسة» حسب قولها: «تتمكن في أن المجموعة تظل دائماً حاضرة وبقوة... لم يخفت وهجها منذ ولادتها في عام 1924، وهو ما يمكن أن يضع أي مبدع على المحك وأمام تحديات كبيرة». وتتابع: «سهل على الواحد منا ابتكار شيء من لا شيء، لكن أن تتولى تجديد منتج كامل الأوصاف فهذا هو التحدي بعيد». كانت ماري لور تقول هذا وهي تجلس أمام طاولة كبيرة وضعت عليها التصاميم الجديدة التي جادت بها قريحتها وتجدس رؤيتها. بدأت به اعتراضها أمامي وهي تشرح وتراقب ردة فعلي باهتمام. ثم غلبها الفضول وهي تستأني عن رأيي الخاص بها. كان هدوؤها وتواضعها تخفيان وراءهما قوة ناعمة توافقه لا ابتكار، فضلاً عن بركان من الأفكار. تشعر بأنها فخورة بما توصلت إليه من أشكال هندسية تواكب روح العصر من دون أن تنافس التصميم الأصلي لكنها كأي مبدع مسكونة بالرغبة في الابتكار.

تعرف في لحظة من اللحظات بأنها ليست عفوية بطبيعتها. فكل خطواتها مدروسة، ولا تقوم بأي منها إلا بعد أن تسأل وتتخيل وتدرس كل الخيارات. «التصميم بالنسبة لي لا يقتصر على إضافة أحجار كريمة وزخرفات، بل يجب أن يتضمن معنى يرفي به إلى مستوى فني أو فكري». «وهذا تحدياً ما جسده في نسخة تختزن في كل تفاصيلها المالية والتقنية معاني الحب الأبدي والصدق». ويتواضع تصنيف: «كل ما قمت به أنني شكّلته بتصميمه بتصميمه (تصوير: بوريس ليتينسكي وروجيه فيوليه)

ولدت في لحظة تصاميم كثيرة  
زمنية ماضية ولم  
تبق رهينة لحظة  
ولادتها... بل تتطلع  
إلى المستقبل  
وأحياناً تسبقه



ماري لور سيدير (تصوير: جون فرانسوا رويبر)

لحظة زمنية ماضية، ومع ذلك لم تبقى رهينة لحظة ولادتها... كانت ولا تزال تتطلع دائماً إلى المستقبل أو تستنقه». مجموعة «ترييني» واحدة من هذه التصاميم. عندما طرحت أول مرة في عام 1924، وفق ما قالتها، اعتبرت هدية من «كارتيه» يُعبر بها الأحياء عن مشاعر الحب الأبدي والوفاء ببلاغة لا تحتاج إلى كلام. كان التصميم من بنات أفكار لويس كارتيه. صاغه بثلاث



خضع هذا التصميم للكثير من التجديدات لكنها لم تلمس أساسياته قط (كارتيه)

حلقات متشابكة ومتحركة معتمداً على البلاتين والذهب الأصفر والذهب الوردي. كان لويس يريد أن يُعبر عن الحب بكل أشكاله وأنواعه، من حب الأبناء وحب الأسرة وحب الأصدقاء إلى حب الأزواج والحب اللانهائي واللامحدود، وهذا ما لمس وترأ حساساً لدى كل من أقبلا عليه وأسهموا في انتشاره. العديد منهم كانوا من الفنانين والنجوم، مثل جون كوكنو وشنايدر وغرايس كيلي وبيك وهلم جرا. كانت المجموعة أنيقة وجريئة في مزجها الألوان والحلقات ببعض. كانت

بينما جاء بعضه بتدرجات الذهب جاء البعض مرصعاً بالألماس (تصوير: كاتيل ريو)



ثورية من ناحية أن كل حلقة لا تغطي على باقي الحلقات، وتتشابك في عنق يصعب معه معرفة أي حلقة في الأعلى وأيها في الأسفل. تشير ماري لور إلى أنها ولحد الآن تصاب بالدهشة وهي تُمنع في التقنية المستعملة فيها. من هذا المنظر كانت تدرك تماماً أن العملية تحتاج إلى رؤية شجاعة تُجنبها الوقوع في مطب الفيتاج. «فالارتباط بالآرت والتاريخ لا يعني استنساخ القديم وإضافة زخرفات عليه، بل لا بد أن يتضمن الكثير من الابتكار المتجدد». أما كيف توصلت ماري لور إلى وصفها، أو بداية على التفاصيل القابلة للتغيير، مثل الحجم ونوعية المعادن، وفي مرحلة تُغيّر الشكل الدائري إلى هندسي مربع لنتيجة أكثر حداثة وعصرية. لم يؤثر الشكل الجديد على شخصية المجموعة الأصلية لكنه ارتقى بها ومنحها لغة سلسلة تخاطب جيلاً شاباً لا يرغب أن يركب موجات الموضة السريعة، بل يريد قطعاً لها قصة ومعاني وفي الوقت ذاته يستعملها في مناسبات عديدة.

وهذا ما راعته ماري لور أيضاً، إذ يمكن ارتداء الخاتم بتصميمه المتشابك بثلاث حلقات من الذهب للحصول على إطلالة نهائية بسيطة وأنيقة، وإطلالة مسائية مثالية، يمكن تحريك الحلقات لإبراز حبات الألماس التي تُرصعه». تشرح أن الخاتم في حُلته الجديدة «يقوم على التشكيل ثم التفكير. مثل لعبة البازل. السوار أيضاً خضع لتغييرات في حجمه. فشتان بين شكله الهندسي الحالي وأول تصميم ظهر به المثلة كيندال لي في مجلة (فوغ) في عام 1925».



ارتبط خاتم «ترييني» بجون كوكنو ويقال إنه من أهم لويس كارتيه بتصميمه (تصوير: بوريس ليتينسكي وروجيه فيوليه)



النجم الفرنسي ألان ديلون وخاتم «ترييني» يُزين خصمه (تصوير: بالريس لكارتيه)

تاجيح جذوة الابتكار، أحياناً بالعودة إلى أيقونات قديمة تجدها وتضخها بدنياً ميكياً معاصرة. «فهناك تصاميم كثيرة ولدت في

## «كارتيه»... 100 عام لم تنطفئ جذوة الحب



في 2024 ومع بلوغ المجموعة عامها المائة، كان من المدهي أن تفكر «كارتيه» ومديرتها الإبداعية ماري لور سيدير بالاحتفال بهذه المناسبة بشكل يليق بها. علماً بأنها لم تكن هذه المرة الأولى التي تعود فيها الدار إلى هذا التصميم لتحييه وتجده. ففي الفترة ما بين سبعينات وثمانينات القرن الماضي، دخل هذا التصميم حياتنا اليومية من خلال الولاعات والأقلام وقطع الكوكور.

في 1990 تم إطلاق خاتم بثلاث حلقات مصنوع من ثلاثة أنواع من الذهب بأبعاد مميزة تواكب صحوات الموضة السائدة في تلك الفترة. وفي عام 2004، تم إصدار مجموعة بسوار بحجم كبير وآخر مرصع بالألماس الوردي والأصفر والأبيض. وفي عام 2001، أدخل السيراميك الأسود لأول مرة على المجموعة.

لكن عام 2024 ليس ككل الأعوام. إنه يسجل مائة عام على أيقونة لم يؤثر على بريقها وقصتها الزمن. وهذا ما جعل مهمة ماري لور صعبة، ليس لافتقادها القدرة والمهارة، بل لأن حجم التوقعات كبير ومساحة تغيير وجه أيقونة لها تاريخ عريق وقصص ملهمة مُقيد بعض الشيء. فبالإضافة إلى أنه كان مبتكراً وسابقاً لأوانه في عام 1924 بإعطاء التصميم الأولوية والصدارة على حساب الأحجار الكريمة، كانت المجموعة الخطوة الأولى نحو الاتجاه المعاصر كما نعرفه الآن بالإضافة إلى هذا، فإن الخاتم في عام 1924 أثبت أنه لا يُفرق بين الجنسين. أمر أكده إقبال نجوم ونجمات



الممثل غريغوري بيك أيضاً أنجذب إلى تصميم الخاتم (كارتيه)

النجمة الألمانية الفرنسية الراحلة رومي شنايدر تليس خاتم «ترييني» (كارتيه)

على حد سواء، الشاعر والفنان الفرنسي جون كوكنو، مثلاً، اشتهر بارتدائه خاتمته عوض واحد، بينما استعملته بعض النجمات أيضاً داخل قلادة.

كانت كارتيه في عام 1924 ثورية بتقنياتها المتحركة وتعدد موادها (تصوير: أنطوان بيشيدوري)



MONTBLANC

INSPIRE WRITING  
montblanc.com

تحتفل مجموعة ترييني بمناسبة مرور 100 عام على ابتكارها بتصميمين جديدين جريئين وإعادة إصدار السوار والخاتم الأيقوني بالحجم الكبير (كارتيه)



تطلب تصميم المجموعة الجديدة زيادة جوع الإبداع بالتركيز على التفاصيل القابلة لذلك مثل الحجم والمعادن والأحجار (كارتيه)

تقديرات بوجود مليون موقع أثري في السعودية

## الجزيرة العربية موطن القوة ووجهة العالم منذ أكثر من 400 ألف عام

جدة: سعيد الأبيض

قدّرت هيئة التراث في السعودية أن إجمالي عدد المواقع الأثرية قد يصل إلى أكثر من مليون موقع تشمل مواقع «النقوش، والرسوم الصخرية، والمنشآت الحجرية»، والمواقع المنتشرة على سواحل البحر الأحمر والخليج العربي، لافتة إلى أن المواقع الأثرية المسجلة في البلاد تتجاوز 3500 موقع أثري.

وقالت الهيئة إن هناك أكثر من 1000 موقع في البحر الأحمر هي بقايا للتراث الثقافي المغمور بالمياه، من بينها كثير من بقايا حطام السفن وحمولاتها المختلفة تعود إلى أكثر من 1600 عام. وتعمل الهيئة على حمايتها من الاندثار. واثبتت الأبحاث العلمية وجود عدد كبير من البحيرات القديمة الحافة وبقايا أنهار موزعة في مختلف مناطق المملكة، تؤكد أن الجزيرة العربية مرت بفترات مناخية متغيرة منذ عصور ما قبل التاريخ، وأنها منطقة جاذبة للبرشية من شتى بقاع الأرض وشهدت أولى الهجرات إليها قبل 400 ألف عام، وذلك لما تتمتع به من قوة اقتصادية وحضارية.

وقال الدكتور جاسر الحريش، الرئيس التنفيذي لهيئة التراث، إن السعودية تعد قارة، ولديها سواحل على البحر الأحمر والخليج العربي تمتد على مسافة تزيد على 1700 كيلومتر، لم يجز مسح سوى ما يقارب 400 كيلومتر من إجمالي هذه المساحة، داعياً جميع الباحثين من أفراد وشركات إلى العمل مع الهيئة للكشف عن مزيد من تلك الآثار.

وتحدث الحريش عن رغبة الهيئة في العمل مع الجانب الكوري الجنوبي، وذلك على غرار البعثات الدولية التي عملت مع السعودية في عمليات البحث

حضور كثيف لمنتدى التراث في جدة (واس)



حضور كثيف لمنتدى التراث في جدة (واس)

مسح الآثار الغارقة التي أجراها فريق من متخصصي الجيوفيزياء وعلماء الآثار في «نيوم» يؤكد الأهمية الاستراتيجية لمنطقة «نيوم» وهو ما استجابت له الحكومات. فيما تحدث عمر خليل، استاذ التراث الثقافي البحري بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، عن مفهوم الإدارة بوصفها عملية تنسيق تجري بين عدة بكفاءة وفاعلية، ومن ثم فإن إدارة التراث هي تطبيق مجموعة من الآليات بهدف الحفاظ على الموارد الثقافية. إلى ذلك قال الدكتور عبد الله الزهراني، مدير عام الآثار في هيئة التراث، إن الهيئة تعمل على استكشاف

الهواة قطعاً أثرية وهدايا تذكارية، وخشبة من وجود محاولات لاستغلال تلك المواقع تجارياً، دعا علماء الآثار والجمعيات إلى ضرورة حمايتها، وهو ما استجابت له الحكومات. فيما تحدث عمر خليل، استاذ التراث الثقافي البحري بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، عن مفهوم الإدارة بوصفها عملية تنسيق تجري بين عدة بكفاءة وفاعلية، ومن ثم فإن إدارة التراث هي تطبيق مجموعة من الآليات بهدف الحفاظ على الموارد الثقافية. إلى ذلك قال الدكتور عبد الله الزهراني، مدير عام الآثار في هيئة التراث، إن الهيئة تعمل على استكشاف

مواقع التراث الثقافي المغمور بالمياه، موضحاً أن موقع الجزيرة العربية مكثها منذ قدم العصور في التحكم التجاري البري والبحري، إذ كانت السفن القادمة من «الهند، والصين، والحبشة»، المحملة بكثير من البضائع، ترسو في البحر العرب، ثم تنقل تلك البضائع بعد ذلك إلى المراكز الحضرية في وسط الجزيرة العربية وشمالها وغربها، بعدها تجر السفن باتجاه مدن حوض البحر المتوسط ومن هناك إلى باقي مدن العالم، لافتاً إلى أن العرب نقلوا الكثير من المنتجات ومنها «الذهب، والفضة، واللبان، والأبنوس، والمنسوجات» عبر البر والبحر. وعن إجمالي عدد الآثار في

عدد الآثار المسجلة في السعودية يزيد على 3500 موقع، وقد يصل إلى أكثر من مليون

الجزيرة العربية مرّت بفترات مناخية متغيرة منذ عصر ما قبل التاريخ وإلى نحو ما قبل 10 آلاف عام، مما يؤكد أن الجزيرة العربية كانت جاذبة للإنسان من مختلف دول العالم واحتوت على الكثير من الحيوانات، إضافة إلى بقايا حضارات في تلك المناطق، مشدداً على أن هذه الأبحاث التي وثقت على مدار 60 عاماً، أثبتت أن الجزيرة العربية تعرضت لموجات من الهجرات البشرية باتجاهها أقدمها قبل 400 ألف عام، وأخرها قبل ما يقرب من 75 ألف عام. وتطرق مدير عام الآثار، في كلمته، إلى دور البعثات في عمليات الاكتشافات، ومنها البعثة السعودية - الفرنسية في جزيرة فرسان، إذ اكتشف عدد من التماثيل والعملات النقدية وبعض الدروع التي استُخدمت في تلك الفترة، إضافة إلى عدد من الظواهر المعمارية، في حين تمكنت البعثة السعودية - الصينية التي تعمل في شمال محافظة القنفذة، من الكشف عن عدد من الفخار والخزف الصيني، في أحد الموانئ التي كانت تنقل منها صادرات الجزيرة العربية إلى الصين والهند ويجري استقبال البضائع بها. وحول ما قامت به البعثة السعودية - الألمانية في «منطقة الشعيبية بجدة»، يقول إنه عُثر على كميات من الفخار التي تعود إلى ما قبل الإسلام، واكتُشف حطام سفينتين؛ إحداهما تعود أيضاً إلى فترة ما قبل الإسلام والأخرى إلى الفترة الإسلامية المبكرة، فيما قامت البعثة السعودية - الإيطالية التي تعمل منذ 6 أعوام في موقع «ميدية» - «لمج»، للتحقق من سفينة قد يرجع تاريخ غرقها إلى القرن الـ18 الميلادي تحمل على متنها كميات كبيرة من الفخار والخزف الصيني، ويجري العمل على نقل تلك القطع لعرضها للزوار قريباً.

السعودية، قال الزهراني إن عدد الآثار المسجلة يزيد على 3500 موقع أثري، وهناك كثير من المسوحات التي يجري تنفيذها للتحقق من المواقع الأثرية، وقد يصل عدد المواقع الأثرية في السعودية إلى أكثر من مليون موقع، إذا احتسبت مواقع النقوش والرسوم الصخرية والمنشآت الحجرية والمواقع الموجودة في سواحل البحر الأحمر والخليج العربي.

وقال الزهراني إن الأبحاث التي نفذتها الهيئة في مختلف المناطق السعودية، أثبتت وجود عدد كبير من البحيرات القديمة الحافة وبقايا أنهار موزعة في مختلف مناطق المملكة، كما تشير الدلائل إلى أن

العازف والمؤلف الأردني لـ «النشرف» الأوسط: أريد بناء جسر روحي وطيء مع جمهوري

## زيد ديراني... الموسيقى الذي لفت الملكة إليزابيث وجذب الجماهير شرقاً وغرباً

بيروت: كريستين حبيب

لم تكن لعبة زيد ديراني المفضلة سيارة على «الريموت كونترول»، ولا مسدساً بلاستيكياً، بل علاقة مفاتيح على هيئة بطريق بنفسجي، يطلق لحن «Love Story» في كل مرة تضغط عليه. «في السادسة من عمري، كانت أمي ما أمك، ويوم أضعتها كان الأمر أشبه بالكارثة»، يخبر عازف البيانو والمؤلف الموسيقي الأردني «الشرق الأوسط».

من الواضح أنّ طريق الموسيقى كان مرسوماً منذ الصغر، لكن من دون سابق تصور وتصميم. «بدأت دراسة البيانو في الـ13 وهي سن متأخرة لتعلم الآلة، لكنني وقعت في حبها وواظبت على التمرين يومياً ولساعات طويلة».

«زينه»

وكان كل شيء وصل إليه متأخراً، فالمعزوفة التي أطلقته إلى الشهرة العربية والعالمية، بقيت في الأدراج 10 أعوام. ألف زيد ديراني «زينه» في الـ19 من عمره. منحها اسم شقيقته ثم ختمها إلى أن حان أوان خروجها إلى الضوء.

تجاوزت «زينه» الـ15 عاماً من عمرها الموسيقي، لكنها ما زالت المعروفة المفضلة في حفلات الزفاف حول العالم العربي. لا يُنكر زيد أنها شكّلت أسقط نقطة ضوء في مسيرته؛ «عمرني نجاحها ويؤثر في كثير من كونها اللحن المعتمد في الأفراح والمناسبات السعيدة».

لكن، ألم يقف نجاحها الجارف في طريق معزوفات أخرى؟ يؤكد زيد أنّ الأمر لم يقلقه يوماً، فلكل عمل نصيبه من النجاح ومحبة الجمهور. يؤمن بالمثابرة وبالطاقة الإيجابية المتبادلة بينه وبين متابعيه، وهي تتجلى بوضوح خلال حفلاته، على غرار ما حصل مؤخراً في «كازينو لبنان».

فيضان حب في كازينو لبنان

التقى زيد بجمهوره في لبنان على مدى 3 أمسيات، طبعها تقديمه «ميدلي» تحية للموسيقار الراحل إسمان المنذر. اجتمعت الحناجر في الصالة لتراقب عزفه؛ «ما حدا بيحي مفرح بقلبي»، «بسمعتي حين يراقصني كلمات ليست كالكلمات»، وسواها من أغاني الفنانة ماجدة الرومي. تأثر زيد، ليس لأن الرومي هي

من حفل زيد ديراني الأخير في كازينو لبنان (إدارة أعمال الفنان)



من حفل زيد ديراني الأخير في كازينو لبنان (إدارة أعمال الفنان)

تجاوزت «زينه» الـ15 عاماً من عمرها الموسيقي، لكنها ما زالت المعروفة المفضلة في حفلات الزفاف حول العالم العربي. لا يُنكر زيد أنها شكّلت أسقط نقطة ضوء في مسيرته؛ «عمرني نجاحها ويؤثر في كثير من كونها اللحن المعتمد في الأفراح والمناسبات السعيدة».

لكن، ألم يقف نجاحها الجارف في طريق معزوفات أخرى؟ يؤكد زيد أنّ الأمر لم يقلقه يوماً، فلكل عمل نصيبه من النجاح ومحبة الجمهور. يؤمن بالمثابرة وبالطاقة الإيجابية المتبادلة بينه وبين متابعيه، وهي تتجلى بوضوح خلال حفلاته، على غرار ما حصل مؤخراً في «كازينو لبنان».

فيضان حب في كازينو لبنان

التقى زيد بجمهوره في لبنان على مدى 3 أمسيات، طبعها تقديمه «ميدلي» تحية للموسيقار الراحل إسمان المنذر. اجتمعت الحناجر في الصالة لتراقب عزفه؛ «ما حدا بيحي مفرح بقلبي»، «بسمعتي حين يراقصني كلمات ليست كالكلمات»، وسواها من أغاني الفنانة ماجدة الرومي. تأثر زيد، ليس لأن الرومي هي

عزف ديراني أمام الملكة إليزابيث في إطار زيارة الملك عبد الله

الرسمية لبريطانيا (إنستغرام)

أيقونة الطفولة فحسب، بل لأنّ الحب بينه وبين الجمهور بلغ أقصاه. «أجمل ما قد يبتائني وأنا جالِس خلف البيانو على المسرح، هو ذلك الشعور بالهشاشة النابع من فائض الحب»، هكذا يختصر زيد حفلات «الكازينو». وما أضفى على اللحظة سحرًا، هو علاقته الروحية الوطيدة بلبنان. «أعشق لبنان واللبنانيين... يلهمونني وأنا أشبههم في حب الفن وريادة الأعمال، إضافة إلى أن عدداً

كبيراً من فنّاني المفضّلين لبنانيون، كالرحابنة وفيروز وماجدة الرومي ووديع الصافي».

تألف زيد مع المسرح منذ سنوات المراهقة. يحبّ هذه الإطلاة على الناس، التي كانت نتيجتها تقرب آلة البيانو النخبوية إليهم. من لغة الجسد والملاحم، إلى الشغف البارز، مروراً باختيار المقطوعات المحبوبة، استطاع زيد والبيانو أن ينزلا إلى مقاعد الجمهور. «الهممني الشاعر

نزار قبّاني الذي قرّب الشعر الفصيح من الناس. تحدّث بلغتهم إنما شعراً. لطالما كان هدفي التواصل مع الناس من خلال موسيقي، وبناء جسر روحي وطيء معهم بواسطة الفن».

محطّات لندن وواشنطن

أخذته الطريق إلى جماهير متنوّعة من حول العالم، فجال عبر القارات على أجنحة معزوفاته.

ومن بين أبرز المحطّات التي لا تفارق ذاكرته، محطة واشنطن حيث عزف أمام رئيس جنوب أفريقيا الراحل نيلسون مانديلا، ومحطة لندن حيث كان للقاء أمام الملكة إليزابيث وقّع فريد. «بعد العزف إلى جانب الأوركسترا الفيلهارمونية في لندن، صافحت الملكة التي سألني عن ألف المعزوفة فأخبرتها أنها من تألّفي»، يتذكّر زيد مبتسماً. لا أنسى ردّها علي: «أتمنّى أن أراك تعزف في



قدم إلى جانب العازف ريتشارد كلايدرمان معزوفة «Princess of the Night» (إنستغرام)

لندن من جديد». تضمّن مجموعة زيد ديراني الموسيقية حتى الآن أكثر من 10 البومات. يحاول أن يوازن ما بين المزاخين الشرقي والغربي، هو الذي استقى من الثقافتين استماعاً وعزفاً. يعود 26 عاماً في الزمن ليقول: «كنت في الـ17 عندما بدأت التأليف الموسيقي. الصقفت بالأسلوب الذي أحبّ وبالارتئين الشرقي والغربي اللذين ربيت عليهما، لكني طوّرت

نفسى تقنياً في الوقت ذاته. هذه حقيقتي، لم أرتد الأقتعة الفنية بهدف الوصول».

في المقابل، يقو زيد بأنّ الإطلاة العالمية ما كانت لتتحقق، لو لا انتقاله إلى الولايات المتحدة الأمريكية بهدف الدراسة. «أنا مواطن أردني - أميركي وأعترف أنّ أميركا هي أرض الفرص. إنها بمثابة منصة تمنح أي شخص موهوب حرية الإبداع. أنا سديدٌ بالكثير للولايات المتحدة، وما كنت الشخص نفسه لو لا سفري إلى هناك».

التعاون مع كلايدرمان

من بين أبرز المشاريع التي عمل عليها زيد مؤخراً، معزوفة مشتركة مع عازف البيانو العالمي ريتشارد كلايدرمان. يصف التعاون الذي حمل عنوان «Princess of the Night» (أميرة الليل)، بالمحنة المحورية في مسيرته لما يحمل كلايدرمان من خبرة. يقول إنه تعلم الكثير من كلايدرمان موسيقياً؛ «أعجبتني صدقه وتواضعه، وتعلّمت منه ألا أبالغ في عزفي وألا أنشاطر. فالشطارة الحقيقية هي في إيصال المشاعر بأقل عدد ممكن من النوتات».

يحرص زيد على تقديم الألحان العربية إلى جمهوره الغربي خلال جولاته العالمية، إلا أنه لا يجعلها تطغى على ما يحثون من معزوفات غربية؛ من فرانك سيناترا إلى الغيس، وصولاً إلى سيلين ديون وماريا كاري. يوضح في هذا السياق أن العدد الأكبر من متابعيه حالياً هم من البرازيل؛ «هناك مثلاً وفي الغرب عموماً، يفضلون المعزوفات العالمية، لذلك فإنّ ما أقدم على مسرح أميركا يختلف كثيراً عمّا أقدم في العالم العربي».

«سفير الأمل»

إن طلبت منه اختصار الموسيقى بكلمة، يجيب زيد: «الأمل». وعلى هذا الأساس اختار أن يتشارك الأمل الذي تمنحه الموسيقى، مع أطفال اسودت الأفاق في عيونهم. افتخر بمشروع «موسفتي» الخاص بالعلاج بالموسيقى، الذي قدّمه سفيراً للتوايا الحسنة مع منظمة «يونيسيف» في مخيم الزعتري للاجئين السوريين في الأردن. رأى البسمة تعود تدريجياً إلى وجوههم الفتية بفضل النغم، فتأكد من جديد أن المفتاح الأساسي إلى قلوب الناس هو الموسيقى التي تنطق حباً.



محمد النعيمش

## هل الحياد موقف باهت؟

«كعوض البشر، الحمام يُلحَق كل من يُطعمه. لذا يمكن الإمساك به من دون عناء... الحمام طائر لا صوت له، اختار أن يأكل. ولأنه بالفطرة جبان لم يشارك يوماً في معركة، ولم يأخذ موقفاً من أي خلاف. هو متفرج محايد، لا يعنيه أن يفهم ما يحدث، وأقصى غايته أن يتابع تحركات الجميع، ليضمن النجاة بريشه قبل وقوع الحدث!» هكذا صوّرت الأدبية الجزائرية أحلام مستغانمي جزءاً من موقف الحياد في روايتها الجديدة والبديعة «أصبحت أنت».

عندما يتخذ المرء موقفاً محايداً، يهاجمه الطرفان المتنازعان لكن الأكثر ضراوة من خسر المعركة. هل هي محاولة لتعليق شماعية تقصيره وتهوره على المحايدين؟ لكن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن، لماذا يجد المحايدين أنفسهم في موقف الدفاع عن خياراته.

أرى أن من حق الإنسان أن يلتزم الحياد في أحداث العالم. فليس مطلوباً منه إظهار موقف في كل شاردة وواردة، خصوصاً في قضايا الشأن الداخلي وحالات الاضطهاد. تعلمنا في العمل السياسي أن يصبح أعداء الأوسد أعداء اليوم، والسبب قضية خلافية عابرة، دفع ثمنها العوام ممن انجرقوا في دوامة الخصومة والإقصاء.

من حق الموظف أن يلتزم الحياد في معارك العمل الصغيرة ما دامت لا تمس أمانته وقيمته. والشللية عمى بصيرة تنافي المهنية وهي عكس الحياد. من حق الإنسان أن يكون مستقلاً عن التيارات، والأهواء، والصراعات الهامشية. فليس كل منازلة ينطبق عليها مقولة المصريين: «اللي يحب النبي يضرب»!

تعلمت في التحكيم التجاري، أن أهمل كمحكّم الطرفين المتخاصمين الفرصة نفسها من الإصغاء الجاد بقصد الفهم، وتجنب المواقف المسبقة، والتعامل الحيادي مع الأدلة من دون تحيز. والأهم التحفظ في التعليقات. وهذا ما يجعل القاضي حذراً جداً في تعليقاته ويوميته وعلاقاته. وهذا دليل على أن من الحياد ما هو مطلوب لتحقيق العدالة.

من الحياد ما يُنزع به فتيل الأزمات. ففي مجال التفاوض، يعد الحياد مكوناً أساسياً لجهود الخروج من عنق الزجاجة. المفاوضات التزييه يتجنب التحيزات أو الميول الشخصية ويعمل وسيطاً محايداً يركز على مصالح جميع الأطراف. هذا يساعد في بناء الثقة ويفتح المجال لتسوية أكثر إنصافاً وفاقلية.

وفي السياسة، نجت سويسرا من ويلات الحرب العالمية الطاحنة بسبب حيادها، وما زال رصيدها الحيادي سبباً في جعلها ملاذاً لروؤس الأموال المهاجرة، وكذلك السويد، فأصبحنا مركزين للدبلوماسية والوساطة والتجارة. وقد اضطرت عشرات البلدان إلى إطلاق منظمة عدم الانحياز رداً على تصاعد المواجهات بين المعسكر الأمريكي وحلف «الناتو» والاتحاد السوفياتي وحلف وارسو إبان الحرب الباردة.

تخيل شعورنا عندما تعلن منظمة الهلال الأحمر عن موقف محايد في قضية سياسية أو استقطاب في الشأن المحلي، لا بد أن تهتز صورتها، وهذا ما حدث أيضاً في عالم «البرنس» مع «ستاركس» عندما شهدت مقاطعة في بلدان عدة بسبب ما فسره عمالؤها المسلمون من انحيازها ضد قضاياهم في صراع الشرق الأوسط. في عالم «البرنس»، تقتضي المصلحة الحياد. أي عدم خوض معارك بالوكالة، وهذه هي قواعد اللعبة.

وقد يرى البعض في الحياد نقیصة عندما لا يهب لنجدة معتدى عليه. ولذلك ينسب للإمام علي بن أبي طالب أنه عاتب أهل الحياد، فقال: «لم تنصروا الباطل ولكنكم خذتم الحق». غير أنه لا يحق لمن أشهر سلاحه في وجه الأبرياء أن يطلب الحياد بصورة عامة، يمكن القول بأن الحياد خيار لا بد من احترامه. فمثلما يدافع المحايدين عن حقوقك في التعبير فإنهم يحقّم اتخاذ الموقف الذي يرونه مناسباً. المحايدين ليس جبناً بالضرورة، فقد تثبت الأيام أنه كان عين الحكمة.

## المخرجة أممي لالتنق الأوسط المسلسل «ناعم» وتوليفة اجتماعية إنسانية

## مؤلف «جولة أخيرة»: لم نقتبس المسلسل من أعمال أجنبية

القاهرة: داليا ماهر



الفنان أحمد السقا على البوستر الدعائي للعمل (الشركة المنتجة)



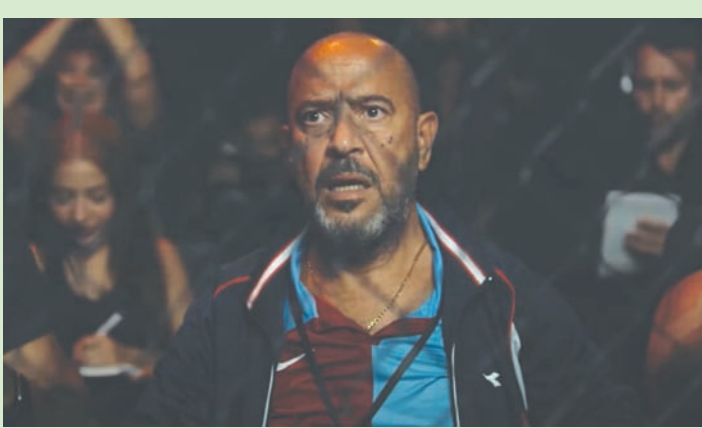
السقا مع أسماء أبو اليزيد في لقطة من برومو المسلسل (الشركة المنتجة)

جديدة وجريئة لكل المشاركين به خصوصاً السقا وأشرف عبد الباقي، لا سيما بعد ظهور الأخير عبر البرومو الترويجي بشكل مغاير لما اعتاد عليه الناس، مشيرة إلى أنه «سيقدم بعض اللقطات الخفيفة العابرة لكنها ليست كوميدية».

وكشفت المخرجة المصرية أن السقا قدم ما يقرب من 99 في المائة من مشاهد الأكل من دون الاستعانة ببديل وقت التصوير، موضحة أن بديله قدم 4 مشاهد فقط، وهو ما دعاها لإطلاق لقب «مجنون التمثيل» على السقا؛ لحرصه على الإلمام بكل التفاصيل بدقة ورفضه الاستعانة بـ«دوبلر» رغم تعرضه لازمة صحية حادة واستئصال المرارة قبل بداية التصوير بفترة قصيرة، بالإضافة لإجراء عدة جراحات أثناء التصوير.

ونوهت أممي بأن السقا كان يرفض التوقف أو التأجيل رغم تعرضه للإجهاد، وعلى التقيض تماماً كان «الفايز» الحقيقي يشعر بالتعب من ساعات التصوير الطويلة، ولقمت أممي إلى أنهم «استعانوا بفرق متخصص في تسييق بعض المشاهد الخاصة بالرياضة من جنوب أفريقيا ونيجيديا».

وتؤكد أممي أن السقا رغم نجوميته لم يتدخل في عملها مطلقاً، ولم تكن له متطلبات «خرافية» والتجربة معه كانت ممتعة، وتدخله كان فكرياً وطرحاً وليس فرض رأي. وتشير إلى «أن المشاركة النسائية كانت هي الاختيارات الأولى وأنها سعيدة بعودة الفنانة سحر رامي التي تجسد شخصية سيدة تدعى (سعدة)».



أشرف عبد الباقي في لقطة من العمل (الشركة المنتجة)



المخرجة المصرية مريم أمحمدي (الشرق الأوسط)

## 70 في المائة من العمل صور في لبنان

المصنات أصبحت تتنوع ما بين الدراما أو الكوميدي، ونادراً ما نجد أعمالاً فنية رياضية، مؤكدة أنها كانت تحضر لمسلسل بعنوان «وزن الريشة»، لكنه تأجل لضيق الوقت، مشيرة إلى أنه من الوارد تقديم مسلسل «وزن الريشة» أيضاً خلال الفترة المقبلة. وتضيف أممي لـ«الشرق الأوسط» أن تصنيف نوعية «جولة أخيرة» أكثر من وإشارة فقط ليس صحيحاً: «المسلسل (ناعم)، عبارة عن توليفة اجتماعية إنسانية»، مؤكدة أن «الناس ستري مفاجآت كثيرة على مدار حلقات العمل».

وتوضح أممي أنها تخيلت شكل العمل عليها أخذ وقتاً كبيراً للخروج بهذا الشكل بداية من مناقشات الطويلة مرورا بشكلها، خصوصاً أنها غنية ومتنوعة على المستوى الإنساني، وتؤكد أممي أن «العمل خطوة

أثار البرومو الدعائي لمسلسل «جولة أخيرة» اهتمام الجمهور بالعمل الذي يدور في أجواء من الحركة التي يتميز بها بطل المسلسل النجم المصري أحمد السقا.

وأعلن صناعه، عن عرضه عبر إحدى المنصات يوم 25 يناير (كانون الثاني) الحالي، وتدور أحداثه حول «بجي» الذي ابتعد فترة عن ممارسة فنون الرياضة المختلفة (MMA)، لكن مدربه القديم يظهر في حياته محاولاً إقناعه للعودة مجدداً رغم معارضة ابنته.

«جولة أخيرة» بطولة أحمد السقا، وأشرف عبد الباقي، وأسماء أبو اليزيد، ورشدي الشامي، وسحر رامي، وتأليف أحمد ندا، وإخراج مريم أممي.

ويحكي المؤلف أحمد ندا كواليس خروج العمل للنور قائلا لـ«الشرق الأوسط»: «في البداية تواصلت معي المخرجة وطلبت أن نتعاون في تقديم عمل فني رياضي للسقا»، وأشار إلى أنه بعد «متابعة جيدة لكل تفاصيل رياضة mma التي بدأت تنتشر في مصر بشكل واسع في السنوات الأخيرة».

ولفت إلى أن الدراما «تسلط الضوء على جوانب خفية لكل الموضوعات لكنها لا تشجع الناس على الإقدام لفعل شيء سلبي، لا سيما أن هذه الرياضة تُعد عنيفة بالفعل لكن تحكمتها قواعد وقوانين وعقوبات حال تجاوزها».

وكشفت ندا أن 70 في المائة من العمل صور في لبنان، مؤكداً أن «السقا سيظهر بشكل مختلف من ناحية الأكلن بجانب الجهد الدرامي الذي بذله».

ونفى مؤلف العمل اقتباس أحداث المسلسل الجديد من فيلمي «مبارب» الأميركي، و«الألوة» الهندي، وقال إن «هذه الاتهامات تعد استباقاً للأحداث»، مضيفاً: «هل يعقل الحكم على مسلسل من 9 حلقات بمجرد رؤية برومو دعائي لا يتعدى دقيقة؟».

وعن الربط بين مسلسل «وزن الريشة»، الذي أعلن عن تقديمه العام الماضي من بطولة أحمد السقا أيضاً، ومسلسل «جولة أخيرة»، أكد ندا أن ما يُشاع حول هذا الأمر لا أساس له من الصحة، فكل منهما عمل منفصل عن الآخر.

من جانبها، قالت المخرجة مريم أممي إن مسلسل «جولة أخيرة» بدأ بالتنسيق مع شركة الإنتاج من أجل التعاون مع الفنان أحمد السقا في عمل فني رياضي، لا سيما أن أعمال

## سودوكو

		7		2					
				8	5	6	3		
			6						
	5			8	2				
1		2							
		7				4			
		8		6	7	9			5
4			8		3				
			1		5				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل مجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية. تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 إلى 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في الرّبع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

## الحل السابق

9	1	3	4	5	7	6	2	8
7	2	8	1	6	9	3	4	5
4	5	6	8	2	3	7	1	9
6	3	1	7	9	2	8	5	4
5	7	2	3	4	8	9	6	1
8	4	9	5	1	6	2	3	7
1	9	7	6	3	5	4	8	2
2	6	5	9	8	4	1	7	3
3	8	4	2	7	1	5	9	6

## عرب وعجم



فيليب ريدي هول

إلى حياة أمنة ومُسْتَقَرّة، بعد أعوام من الحرب والدمار.

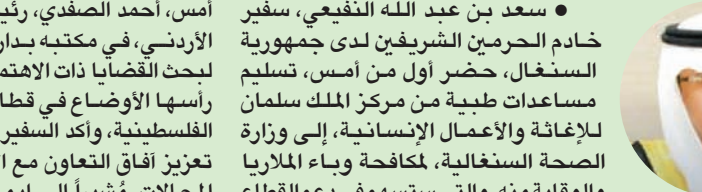
● أحمد علي بري، سفير جيبوتي في القاهرة، استقبل أول من أمس، الدكتور أيمن عاشور، وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، لبحث تعزيز علاقات التعاون المشترك في المجالات البحثية والأكاديمية بين البلدين، والتعاون في مجال التعليم العالي والبحث العلمي. من جانبه، أشاد السفير بجهود مصر في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، معرباً عن تقديره للعلاقات الوثيقة بين البلدين، ودعم مصر المستمر لبلاده في مختلف المجالات، متطلعاً إلى مزيد من التعاون بين الجامعات المصرية ونظيرتها الجيبوتية.



أحمد علي بري

دولة فلسطين، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتمادها إلى رياض المالكي، وزير الخارجية والمغتربين، في مقر الوزارة بمدينة رام الله، وأكد الوزير عمق علاقات الصداقة التي تجمع فلسطين وتشيلي، التي دائماً ما تتفق حكومة وشعباً مع الشعب الفلسطيني، معبراً عن بالغ تقديره وامتنانه لمواقف تشيلي الداعمة دائماً لحقوق الشعب الفلسطيني، وبالأخص مواقفها الأخيرة تجاه ما يحدث من جرائم بشعة ضد الفلسطينيين في قطاع غزة.

● فلاديمير أندريس غونزاليس، سفير جمهورية كوبا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، عادل بن أحمد الجبير، وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء، في ديوان الوزارة بالرياض، وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



سعد بن عبد الله التنجي

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده، على ما قدم من مساعدات إغاثية وإنسانية للسنگال.

● أوكاى آساكو، سفيرة اليابان لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، نواف بن محمد المعادة، وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف البحريني، في مكتبه بالوزارة، بمناسبة تعيينها سفيرة لبلادها في المنامة، وجرى خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون المشترك وبحث تعزيز تبادل الخبرات في المجال العدلي، وأشاد الوزير بالعلاقات الثنائية الطويلة القائمة بين المملكة واليابان، وما وصلت إليه من نماء في مختلف المجالات، بما يخدم المصالح المشتركة، متمنياً لها التوفيق في أداء مهامها.

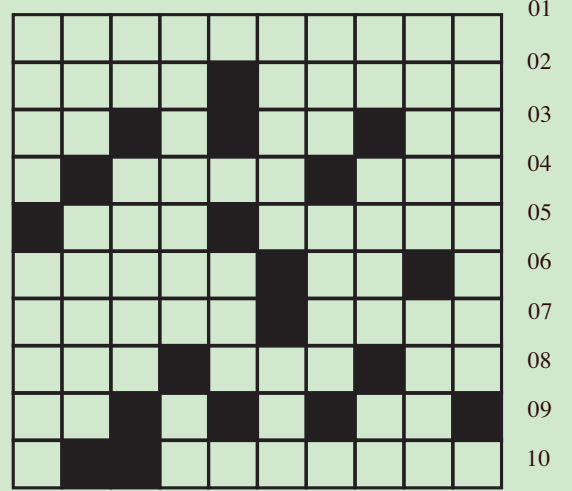
● إرشاد أحمد، سفير جمهورية الهند في دمشق، التقى أول من أمس، لؤي المنجد، وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، لبحث تعزيز التعاون في مجال العمل والشأن الاجتماعي، وأكد الوزير استعداد الوزارة لتقديم التسهيلات اللازمة لإنجاح التعاون مع الجانب الهندي، ووضع مقترحات وخطة عمل للتعاون والتواصل المستمر بين الفرق الفنية لتسريع اليات التعاون المشترك من جهته، أشار السفير إلى إمكانية التعاون في الملفات التي تُعنى بالشرائح المجتمعية السورية، وتاطيرها ضمن اتفاقيات تعاون تعود بالفائدة عليها.

● سوشيل كومار لأمسال، سفير نيبال بالقاهرة، التقى أول من أمس، الدكتور أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة المصري، لبحث سبل التعاون بين الجانبين، وأكد الوزير عمق العلاقات المتميزة بين البلدين، مرحباً بالتعاون خصوصاً في مجال التدريب الشبابي، وبحث اللقاء سبل التعاون في المجال الشبابي والرياضي، وعقد الكثير من الشراكات في جميع الجوانب التي تهتم قطاعاً كبيراً من الشباب من البلدين.

● فليبي ريدي هول، سفير بريطانيا لدى الأردن، استقبله أول من

## كلمات متقاطعة

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01



عمودي

01	ممثل ومنتج ومخرج امريكي
02	مدينة عراقية - حمام
03	بلد في القم «معكوسة» - نوتة موسيقية
04	سكن الرهبان - بضي
05	نسل «معكوسة» - ابن نوح
06	خاصتي - ثوري ماركسي روسي
07	ضد تخيل - عقائد وعل «معكوسة»
08	بحر - ضمير المنظم - حلك «معكوسة»
09	سلي «معكوسة» - حرف نصب «معكوسة»
10	مدينة سوريانية

## الحل السابق

01	س	ا	ن	ت	ل	و	ي	س	ا
02	م	م	ن	غ	ش	ق	ر	ا	م
03	ل	ا	ب	ي	ا	ت	ل	ل	ل
04	ر	ا	ص	د	د	ع	ر	ل	ل
05	ق	ن	ب	م	م	م	ي	ح	ح
06	س	ا	ن	ل	ا	ب	ن	ي	ل
07	ع	ا	ر	ي	ا	ل	ن	ي	ل
08	م	ي	م	ر	ا	س	ا	ن	ا
09	ل	ي	و	ل	ب	ن	ي	ي	ي
10	ر	ل	ب	ن	س	ز	م	ر	م



## «وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

ذكر ابن الأثير أن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ولي على مصر وما وراءها من إفريقية عبد الله بن سعد بن أبي السرح. ثم إن عبد الله بن سعد لما ولي أرسل إلى عثمان في غزو إفريقية، والاستئذان من الجموع عليها، فاستشار عثمان من عنده من الصحابة، فأشار أكثرهم بذلك، فجهز إليه العساكر من المدينة، وفيهم جماعة من أعيان الصحابة، منهم عبد الله بن عباس وغيره، فسار بهم عبد الله بن سعد إلى إفريقية، فلما وصلوا إلى برقة لقيهم عقبة بن نافع فيمن معه من المسلمين، وكانوا بها وساروا إلى طرابلس الغرب فغنموا ممن عندهم من الروم، وبث السرايا في كل ناحية.

وكان ملك إفريقية يوم ذلك اسمه جرجير، وكان ملكه من طرابلس إلى طنجة، وكان هرقل ملك الروم قد ولاء إفريقية، فهو يحمل إليه الخراج كل سنة، فلما بلغه خبر المسلمين، تجهز وجمع العساكر وأهل البلاد، فبلغ عسكره مائة ألف وعشرين ألف فارس، وجيش المسلمين عشرين ألفاً فقط، والتقى هو والمسلمون بمكان بينه وبين مدينة سبيلة يوم وليلة، وهذه المدينة كانت ذلك الوقت دار الملك، فأقاموا هناك يقتتلون كل يوم، وراسله عبد الله بن سعد يدعو إلى الإسلام أو الجزية، فامتنع منهما وتكبر عن قبول أحدهما.

وانقطع خبر المسلمين عن عثمان، فسار عبد الله بن الزبير في جماعة إليهم لبياتهم بأخبارهم، فسار مجدداً حتى وصل إليهم وأقام معهم، ولما وصل كثر الصباح والتكبير في المسلمين، فسأل جرجير عن الخبر فقيل قد أتاهم عسكر، فقتل ذلك في عنده، ورأى عبد الله بن الزبير قتال المسلمين كل يوم من بكرة إلى الظهر، فإذا أذن بالظهر عاد كل فريق إلى خيامه، وشهد القتال من الغد فلم يزل ابن أبي السرح معهم فسأل عنه فقيل: إنه سمع منادي جرجير يقول: من قتل عبد الله بن سعد فله مائة ألف دينار وأزوجه ابنتي، وهو يخاف فحضر عنده وقال له: تامر منادياً ينادي: من أتاني برأس جرجير نفلته مائة ألف وزوجه ابنته وأستعملته على بلاده، ففعل ذلك فصار جرجير يخاف أشد من عبد الله، ولا ننسى موقف الأبطال الذين كانوا مع عبد الله بن الزبير يحمون ظهره، فإنهم قد شاركوه في تلك المخاطرة، ولئن لم يذكر التاريخ أسماءهم فإن عملهم الغدائي قد بقي مخلداً في الدنيا يرفع ذكر هذه الأمة حينما تافخر بأبطالها.



ممثلة بوليوود جانفي كابور لدى حضورها المؤتمر الصحفي لجوائز «فيلم فير» لعام 2024 في مومباي (أ.ف.ب)



## لماذا فرت «جيرالد فور»؟

تناقش المحللون في شرح أسباب عودة حامله الطائرات «جيرالد فور» فجأة إلى قاعدتها في أميركا، وتجنبوا جميعاً السبب الأول والأكثر وضوحاً: الرعب الذي أصاب البحرية الأميركية من مواجهة الأساطيل الحوثية في باب المندب. 10 دول، بينها أميركا، تدرك أخيراً أن المراكب الحوثية قد أخرجت من مراسيها، ولا بد للعالم أن يرتعش.

يفهم المرء أن توسع إيران حرب المضايقات على أميركا، بكل ما لديها من وسائل، لكن فتح باب المواجهة البحرية في باب المندب مثل إعلان المبارزة بين صياد وعصفور. لقد أبحرت «جيرالد فور»، لأن الحاملة «أيزنهاور» وحدها تكفي.

طبعاً يستطيع الحوثيون أن يُلحِقوا بالأساطيل شيئاً من الإزعاج والضرر، لكن الرد كان مفجعاً حتى الآن، وسوف يكون «مفجعاً» في المستقبل. حرب بريحتها مصورو عمليات الخطف، وكل ما عدا ذلك خسائر ومعارك في الهواء. ويختصر سخريه المواجهة بين المراكب والحاملات قول رئيس الحوثيين إنه «مرتاح في المواجهة مع أميركا».

الردود الأميركية في البحر، وعلى مراكز عسكرية أساسية في اليمن، كانت حتى الآن من النوع «الردعي» أو التاديبي. والسؤال الذي يطرح دائماً في مثل هذه الحالات: ما الفائدة، أو ما النتائج؟ وما فارق الثمن في الربح والخسارة؟ وهل مسرحيات باب المندب أفادت غزوة معنوية، أم أفقدتها تعاطف ودعم كثير من مؤيديها؟

لم تعد غزوة في حاجة إلى مزيد من الشهداء كي تثبت مدى مظلوميتها، ومدى مصابها وخرابها. ولن يفيد مائة ألف طفل آخر في إعطاء الروح للمجتمع الدولي. لا يفيدنا اليوم، كما قلنا منذ أكثر من شهرين، إلا مؤتمر دولي خال من وباء «الفيديو».

مؤتمر «رجال دولة» للتاريخ بوقف المجزرة والمهزلة معاً، مهزلة الانتصارات الإعلامية المكتوبة بدماء الأطفال وسواعد الشهداء وجوع الأراميل.

تكلف إيران الحوثيين دوراً أكبر من حجم قوتهم وأصغر كثيراً من حجم القضية وعذاباتها. وسواء بانث حيث تشاء، أو تخفت ساعة تشاء، عليها أن تدرك أن ما تقطفه من حصاد دعائي لم يعد متناسباً مع ما تكسب من موت وخراب وآلاف البشر الذين أعيدوا من جديد إلى عصر المخيمات. لقد تجاوزت المأساة الإنسانية في غزوة كل حدود. وطريق القدس لا تمر بباب المندب. وإنما طريق التجارة الدولية ومعاهداتها وموائيقها وقوانينها. هذا ملك الأمم، وليس الخارجين عليها.



عارضة الأزياء البريطانية كيت موس (أ.ف.ب)

## أيقونة الموضة قالت إنها تعيش حالة «إنكار» لتأثير العمر عليها

# كيت موس تحتفل بعيدها الخمسين

لندن: «الشرق الأوسط»

تحتفل عارضة الأزياء البريطانية الشهيرة كيت موس التي غزت عالم الموضة بأسلوبها المنمرد، الثلاثاء، بعيد ميلادها الخمسين، فيما لا تزال محط إعجاب كبير في بلدها رغم مرور السنوات، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، ردت موس على سؤال صحيفة «تايمز» عن عيد ميلادها المقبل قائلة إنها تعيش حالة «إنكار»، لتأثير العمر عليها. وقالت: «لن

أبلغ الخمسين من عمري (...) لا أعتقد ذلك».

لكن الصحف البريطانية أخذت على عاتقها تذكيرها بذلك، فخصصت مقالاتها لهذه الذكرى. وأجرت صحيفة «ذي غارديان» مقابلات مع مصوري التقطوا بعضاً من أشهر صور كيت موس. ونقلوا كيت غارنر: «لا يمكن التقاط صورة سيئة لها»، واصفة إياها بأنها «بريطانية للغاية». وتروي المصورة: «من بين جميع الصور التي التقطتها للمشاهير، فإن صورة كيت التي لا تزال تُباع حتى اليوم».

وقد لوحظت كيت موس، التي نشأت في جنوب العاصمة لندن، عندما كانت في الـ14 من عمرها في أحد مطارات نيويورك حيث كانت في رحلة عبور. وبفضل حملتها الترويجية لكالفن كلاين، حققت شهرة سريعة في سن الـ17. وقد طبع طبع الأذهان بمظهرها فتاة يافعة من خلال صورها الجريئة بالملابس الداخلية. في عام 2022، أوضحت كيت موس عبر قناة «بي بي سي» إنها شعرت بعد ذلك بأنها عوملت كـ«سلعة»، وبأنها «ضعيفة وخائفة»، ولغقت نحافتها الزائدة

والانتباه. وقد جسدت صبيحة عرفت في بداية التسعينات بـ«هيروين شيك»، من خلال ملامحها الهزيلة التي ميّزتها عن عارضات الأزياء الشهيرات في ذلك الزمن، من أمثال سيندي كروفورد، وكلوديا شيفر، وناومي كامبل وغيرهن. وقد تهافتت العلامات التجارية على التعاون معها. وظهرت موس على أكثر من 300 غلاف مجلة، وحققت إطلاقها في مهرجان غلاستونبري، بسائقين عاريتين في حذاء مطاطي، انتشاراً واسعاً في

## كيف يساعد النوم والضحك في حرق السعرات الحرارية؟

لندن: «الشرق الأوسط»

المعروف أن ممارسة الرياضة بانتظام هي أفضل سبل إنقاص الوزن جنباً إلى جنب مع اتباع نظام غذائي صحي، إلا أن هناك بعض الطرق غير المتوقعة التي ذكرتها شبكة «فوكس نيوز» الأميركية، نقلت عن عدد من الخبراء ومدربي اللياقة البدنية، والتي يمكن أن تساعد على حرق السعرات الحرارية بشكل ملحوظ، إذا أُدرجت في الروتين اليومي للأشخاص. وهي: الضحك: قال مدرب اللياقة البدنية الكندي مايكل هارملين:

«أظهرت الدراسات أن الضحك لمدة 10 إلى 15 دقيقة فقط يومياً يمكن أن يحرق ما يصل إلى 40 سعرة حرارية». وأضاف: «عندما تضحك، تنقبض عضلات الجسم وتتوسع، مما يزيد من معدل ضربات القلب واستهلاك الأوكسجين ويزيد من معدل حرق السعرات». وتابع: «بالإضافة إلى ذلك، فإن الضحك يمكن أن يقلل من مستويات هرمون الكورتيزول (هرمون التوتر) في جسمك، الذي ترتبط المستويات العالية منه بزيادة الوزن». - التنفس العميق: ونصحت

بريا جاد، أخصائية التغذية الكندية، الأشخاص بأخذ 4 إلى 5 أنفاس بطيئة وعميقة قبل تناول الطعام لتعزيز قدرة الجسم على حرق السعرات الحرارية. وأضافت: «التنفس العميق يساعد على استقرار نظامنا العصبي المركزي، مما يجعلنا أكثر هدوءاً واسترخاءً ويقلل من تخزين أجسامنا للسعرات». - النوم: من جانبها أفادت أن مورا، مدربة اللياقة البدنية في مدينة أوسن يان «النوم الأفضل يعني وظيفة هرمونية أفضل، وهذا الأمر يقلل من احتمالية الإفراط في تناول الطعام».

وتابعت: «بالإضافة إلى ذلك، فإن الحصول على نوم جيد يقلل من مستويات هرمون الكورتيزول بالجسم، مما يساعد على فقدان الدهون». حمام بارد: ينصح هارملين الأشخاص بالاستحمام بالماء البارد، إذا استطاعوا تحمل ذلك. وأوضح قائلاً: «ينشط الاستحمام بالماء البارد الدهون البنية في الجسم، وهي الدهون التي تحرق السعرات الحرارية لتنتج الحرارة عندما نشعر بالبرد». مشيراً إلى أن عملية الاستحمام البارد تُعرف باسم التوليد الحراري، ويمكن أن



التنفس العميق قبل تناول الطعام يعزز قدرة الجسم على حرق الدهون (أ.ف.ب)